الأربعاء 12 تموز 2023
العدد 4959 السنة السابعة عشرة
Mercredi 12 Juillet 2023 nº 4959 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

اليمن

وثائق سرية تظهر امتعاض حلفاء الرياض من حرب طالت

12

حوار حزب الله - التيار: إسقاط الشروط المسبقة [3]

لا مقايضة بين الفجر والخيمتين
هوكشتين عائد وسيطاً في الترسيم البري؟ [2]

«سجون» الحضانات
الحصانة للأغنى

[6-7]

الحدث

تركيا تختار
حلف الأطلسي أولاً

9

08
تقرير
ميقاتي وخليل يدفنان التدقيق الجنائي

14
رياضة

أجانب الدوري
صفقات غير محسومة

18
ثقافة

عندما أدان أدباء فرنسا ثورة العمال

قضية اليوم

لا مقايضة بين الغجر والخيمتين
هوكشتين عائد وسيطاً في الترسيم البري؟

ميسم رزق

تواصلت الاتصالات الدبلوماسية لضبط التوتّر في الجنوب بعد ضَمّ العدو الإسرائيلي القسم الشمالي من بلدة الغجر إلى الأراضي المحتلة، بالتوازي مع تمسّك المقاومة بالإبقاء على خيمتين نصبتهما في مزارع شبعا المحتلة خلف ما يُعرف بـ«خطّ الانسحاب». وتستمرّ الوساطات التي

> **لبنان ابلغ الوسطاء ان الخيم مرتبطة بالنقاط الـ 16 المتنازع عليها ومن ضمنها نقطة B1**

يتولّاها الفرنسيون والأميركيون والأمم المتحدة بعد تبلّغهم من لبنان، رسمياً، أن قضية الغجر خارج النقاش، وأن «الخيم مرتبطة بالنقاط الـ 16 المتنازَع عليها ومن ضمنها نقطة B1»، ردّاً على اقتراح إزالة الخيمتين مقابل تراجع العدو الإسرائيلي عن ضمّ الغجر، بما في ذلك إزالة السياج والأسلاك الشائكة التي ثبّتها لتطويق البلدة وضمّها، أو تسليم الخيمتين للجيش اللبناني، مقابل تراجع العدو عن ضمّ الجزء الشمالي من بلدة الغجر، وتسليمه لقوات الطوارئ الدولية (اليونيفل). وفي هذا السياق، كان موقف حزب الله الذي أبلغه للحكومة والجميع واضحاً: لا مقايضة بين الغجر والخيمتين، إذ إن كلتيهما أرض لبنانية، والقبول بمقايضة إحداهما بالأخرى، يعني التسليم بـ«حق» العدو في احتلال الثانية.

ورغم سقوط الاقتراحات السابقة، وتأكيد لبنان «تمسّكه بكامل الحقوق البنانية وتطبيق القرار 1701، ونزع التعدّيات الإسرائيلية وصولاً إلى النقطة B1»، إلا أن الأطراف الخارجية لا تزال تبذل جهوداً للتوصّل الى «حلّ» يحول دون أي تصعيد. وفي هذا الإطار، أبدى الجانب الأميركي اهتماماً كبيراً بالتطورات على جانبي الحدود مع فلسطين المحتلة، حيث بدا لافتاً وصول المستشار الخاصّ للرئيس الأميركي عاموس هوكشتين إلى تلّ أبيب، أمس، في زيارة وُصفت بـ«السرّية»، حيث التقى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، في حضور رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هانغبي، للبحث في عدد من المواضيع، من بينها التوتر بين إسرائيل وحزب الله، إضافة إلى مساعي التوصّل إلى اتفاق تطبيع علاقات بين إسرائيل والسعودية. ويعيد هذا المشهد إلى الذاكرة المسار التفاوضي الذي قاده هوكشتين في ملف الترسيم البحري جنوباً، وما انتجه من «اتفاق» بوساطة أميركية ورعاية الأمم المتحدة عام 2022. وعلمت «الأخبار» أن «ولاً غربية أبلغت لبنان أن إسرائيل مستعدة للدخول في محادثات حول الترسيم البري رغم اعتراضها سابقاً، وحصر النقاش بالنقاط المتنازَع عليها». ورغم أن لبنان لم يعترض، إلا أنه يعتبر أن النزاع البري يشمل مزارع شبعا وكفرشوبا والغجر، وبالتالي فإن «عدم حسم هذه النقاط لا يعني حسم النزاع، ولن تكون هناك مقايضة مع التأكيد على أن الترسيم البري ليس مرتبطاً بإزالة الخيم».

في بيروت، أفادت مصادر دبلوماسية بأن «لبنان وصلته معطيات عن إمكانية أن يزور هوكشتين بيروت قريباً لاستكمال الجهود»، معتبرةً أن «الإدارة الأميركية ترى في هذا التطوّر فرصة لإنجاز الترسيم البري الذي تستعجله منذ انتهاء الترسيم البحري»، علماً أن مصادر رسمية لبنانية أكّدت أمس أنه «لم يحدث بعد أي تواصل رسميّ من قبل الأميركيين مع المسؤولين في لبنان في هذا الخصوص». وهنا، يجدر التذكير بالموقف اللبناني الذي اشترط تلازم مساري الترسيمين البرّي والبحري، رداً على محاولات العدو الإسرائيلي الدائمة فرض تعديّات برّية كأمر واقع، وتثبيت نقاط حدودية، وبناء جدار عازل على طول الحدود قبل التراجع عنها في بعض المواقع. وفي هذا السياق، أكّد وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال، عبدالله بو حبيب، أمس، أن «طرح الترسيم البري جنوباً جدّيٌ»، مشيراً إلى أن الترسيم البرّي «هو الحلّ لمختلف الإشكالات على الحدود الجنوبية، وهو لا يعني تطبيعاً»، مضيفاً أن هناك «13 نقطة خلافية على الحدود مع إسرائيل، 7 منها هناك اتفاق عليها، و6 تشكّل مادّة خلاف».

وكانت وزارة الخارجية أوعزت أمس إلى بعثة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك، بـ«تقديم شكوى إلى الأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، حول تكريس الجانب الإسرائيلي احتلاله الكامل، واستكمال ضمّ الجزء الشمالي اللبناني لبلدة الغجر الممتدّ على خراج بلدة الماري، ما يشكّل خرقاً فاضحاً وخطيراً، يُضاف إلى الخروقات الإسرائيلية اليومية

أثينا توقف سهى بشارة

في خطوة غير مبرّرة، أقدمت السلطات اليونانية على توقيف المناضلة الأسيرة المحرّرة سهى بشارة في مطار أثينا، في طريقها إلى سويسرا حيث تقيم، بعدما أمضت إجازة في لبنان مع عائلتها. ويزيد الأمر غرابة أن بشارة من مواطني الاتحاد الأوروبي كونها تحمل الجنسية السويسرية، ما يعني أن الأمن اليوناني كان في انتظارها، حيث نقلها رجال الأمن إلى مركز حجز وأبلغوها أنها ممنوعة من دخول اليونان «لأسباب أمنية». وبعد اتصالات، اتّفق على أن يتولى الجانب السويسري متابعة الأمر مع السلطات اليونانية التي أبلغت المتصلين أن بشارة مصنّفة كمصدر خطر على الأمن الوطني وعلى أمن دول في الاتحاد الأوروبي، ولن يُسمح لها بإكمال رحلتها، وستتم إعادتها إلى البلد الذي أتت منه. وأبقي على بشارة في الاحتجاز لساعات طويلة قبل إبلاغها بتوفر مقعد على طائرة تصل إلى بيروت فجر اليوم.

المشهد السياسي

حوار حزب الله - التيار الوطني الحر
إسقاط الشروط المسبقة

بعد شهور من البرود الشديد الذي ساد العلاقات بين التيار الوطني الحر وحزب الله، على خلفية دستورية المستحكم في أفق الأزمة الرئاسية دفع إلى تكوّن قناعة لدى الطرفين بضرورة الذهاب إلى الحوار وعدم الرهان على متغيّرات قد لا تأتي بالضرورة في القريب العاجل.

وفي المعلومات أن وفداً من الحزب (يُرجح أنه ضم رئيس لجنة الارتباط والتنسيق في الحزب وفيق صفا) زار باسيل أول من أمس، وكانت «جلسة أولى جيدة اتّفق فيها على عدم التسريب» بحسب مصادر مطّلعة حرصت على التأكيد أن «العلاقة لم تشهد قطيعة، لكنّ التواصل كان بارداً جداً». وأضافت أن من البنود الأساسية التي يجري الحديث عنها معالجة المناخ السلبي العام وضبط الانفلات على مواقع التواصل الاجتماعي وتعزيز التواصل مجدّداً على مستوى القاعدة التي بدا تعارفها الحقيقي في ما بينها في مثل هذه الأيام عام 2006. ولفتت إلى أن التغيير في مقاربة الطرفين لبعضهما بدأ عقب جلسة 14 حزيران الماضي لانتخاب رئيس للجمهورية، إذ حرص باسيل على شرح موقفه الذي فُهم بأنه شرط مسبق لأي حوار، مع التأكيد على أن موقفه من ترشيح فرنجية نهائي. كما أن طرح الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان للحوار أظهر تطابقاً بين

> **الموقف المشترك من تعيين حاكم لمصرف لبنان سزع استئناف الحوار**

وقع باسيل الحزب بمرشح آخر. وفي المقابل، لم يغيّر التيار الوطني الحر موقفه من هذا الترشيح، إلا أن الانسداد المستحكم في أفق الأزمة الرئاسية دفع إلى تكوّن قناعة لدى الطرفين بضرورة الذهاب إلى الحوار وعدم الرهان على متغيّرات قد لا تأتي بالضرورة في القريب العاجل.

وفي المعلومات أن وفداً من الحزب (يُرجح أنه ضم رئيس لجنة الارتباط والتنسيق في الحزب وفيق صفا) زار باسيل أول من أمس، وكانت «جلسة أولى جيدة اتّفق فيها على عدم التسريب» بحسب مصادر مطّلعة حرصت على التأكيد أن «العلاقة لم تشهد قطيعة، لكنّ التواصل كان بارداً جداً». وأضافت أن من البنود الأساسية التي يجري الحديث عنها معالجة المناخ السلبي العام وضبط الانفلات على مواقع التواصل الاجتماعي وتعزيز التواصل مجدّداً على مستوى القاعدة التي بدا تعارفها الحقيقي في ما بينها في مثل هذه الأيام عام 2006. ولفتت إلى أن التغيير في مقاربة الطرفين لبعضهما بدأ عقب جلسة 14 حزيران الماضي لانتخاب رئيس للجمهورية، إذ حرص باسيل على شرح موقفه الذي فُهم بأنه شرط مسبق لأي حوار، مع التأكيد على أن موقفه من ترشيح فرنجية نهائي. كما أن طرح الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان للحوار أظهر تطابقاً بين

> **الموقف المشترك من تعيين حاكم لمصرف لبنان سزع استئناف الحوار**

وقال باسيل بعد اجتماع تكتل «لبنان القوي» إن «الحوار بين اللبنانيين مفيد»، و«على هذا الأساس وضعنا ورقة الأولويات الرئاسية وتحاورنا بشأنها مع الجميع، وقلنا إن البرنامج أهم من الشخص»، مضيفاً أن «الحوار مقبول أو مرغوب إذا كان يمرر حلولاً، لكنه مرفوض إذا كان لتمرير الوقت وانتظار ظروف ليتمكن فريق من فرض مرشحه».

(الأخبار)

تقرير

الحزب والتيار: هل يمكن التفاهم خارج الرئاسة؟

غسان سعود

سُجّلت في الساعات القليلة الماضية أربع نقاط يمكن التوقّف عندها، لارتباطها المباشر بالأحداث المقبلة:

أولاً، موقفا رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين ورئيس مجلس النواب نبيه بري من تعديل الطائف. فبعد أسابيع من الكلام عن نية مبيّتة لدى الثنائي الشيعي لإيصال الانهيار الاقتصادي والاجتماعي إلى مداه بهدف تغيير النظام، حسم طرفاه كل ما يشاع في هذا الشأن. فأكد صفي الدين أن الحزب «لم يناقش (ضمن مؤسسته وخارجها) مسألة تعديل الطائف»، و«في حال طُرح الموضوع، نحن آخر من نعطي رأينا في الموضوع». فيما حذّر بري من أن «مطالبة البعض بتغيير النظام تضع لبنان في مخاطر لا تُحمد عقباها». ولعل من قصدهم الرئيس بري هم دعاة التقسيم والفيدرالية الذين يجدون بين الإعلام الممول أميركياً من يفتح الهواء لنظرياتهم. لكن لعله قصد غيرهم أيضاً. وفي الحالتين، لا شك في أن هذين الموقفين يقطعان الطريق على تحميل الثنائي كل ما يحاول البعض تحميله لهما لإثارة المخاوف الطائفية. فهما لا يريدان نقل قيادة الجيش أو حاكمية مصرف لبنان من الموارنة إلى الشيعة، ولا مقاسمة رئيس مجلس الوزراء السني الهيئات والمجالس والصناديق. وإذا كان صفي الدين تقصّد الاختصار في قوله إن الحزب لم يناقش مسألة تعديل الطائف، فإن المطّلعين على كيفية سلوك الملفات مسارها داخل الحزب يؤكدون أنه موقف معبّر جداً عن عدم وجود أي طرح جدي بهذا الشأن، لأن مناقشة الحزب في مثل هذه المواضيع تعني لجاناً وأبحاثاً ودراسات قبل أن تُوزع الخلاصات على مجلس الشورى ليشرع أعضاؤه بدورهم في «درس الملف» قبل أن يصلوا، بعد عشرات الجلسات، إلى تحديد موقف منه. وعلى هامش هذا النقاش، هناك بين المطّلعين في الحزب من يجزمون بأن تعديل الطائف بما يمس بنفوذ الطائفة السنية دونه صعوبات داخلية وإقليمية. أما المسّ بما تبقّى من نفوذ للطوائف المسيحية فغير وارد لأن لدى الحزب خشية «غريزية» من إثارة مواضيع كهذه ومراكمة الأوهام. ويلفت أحد المطّلعين في هذا السياق إلى أن تصاعد الحديث عن نفوذ حزب الله وسيطرته ومسؤوليته عن كل ما يحصل في لبنان يتزامن فعلياً مع سيطرة أميركية كاملة على المؤسسات الأمنية والإعلامية والقضائية.

ثانياً، سقوط سيناريو الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي للتجديد لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة أو تعيين بديل منه، من دون احتفالية مضادة من القوى المسيحية التي أحبطت هذا المخطط بالتنسيق مع بكركي. وبالطبع، لم يكن ممكناً طيّ هذه الصفحة بهدوء لولا موقف حزب الله الذي جاء متناغماً مع قناعاته، ومن دون تنسيق مسبق مع أحد. كما أن ضبط النفس إزاء سقوطه بهذين وجود رغبة سياسية شاملة بعدم توتير الأجواء أكثر أو فتح معارك جانبية يبدو الجميع (باستثناء بري وميقاتي) في غنى عنها.

ثالثاً، كلام جديد في بعض دوائر حزب الله الاستشارية عن تقدّم رئاسة مجلس الوزراء على رئاسة الجمهورية من حيث الأهمية، بعد كلام سابق عن تقدّم الرئاسة الأولى على ما عداها، نظراً إلى دور الرئيس الأساسي في التوقيع على أي تشكيلة حكومية، وكونه الناطق باسم الدولة في المحافل الخارجية، ما يبرز انعطافة أولية هادئة في إعادة التقدير، من دون أن يعني ذلك أن الحزب عدل في موقفه من ترشيح النائب السابق سليمان فرنجية، وبات يقبل اليوم البحث في مرشح آخر إذا كان ذلك من شأنه إعطاؤه دوراً أكبر في اختيار رئيس الحكومة. وبالعودة إلى نهاية النقطة الأولى (أعلاه) في ما يخص نفوذ كل من الحزب والأميركيين في البلد، هناك قناعة لدى الحزب اليوم بأنه نجح في السنوات القليلة الماضية بتعطيل الاندفاعة الأميركية، واحتواء المشاريع الأميركية عبر ردات فعل سريعة، لكنّ الانتقال من التعطيل إلى البناء ومن ردات الفعل إلى الفعل يستوجب مقاربة مختلفة لكل الاستحقاقات.

رابعاً، عودة (بعض) الحرارة إلى علاقة التيار والحزب عبر اتصالات ورسائل الوتساب، وهو أمر إيجابي، خصوصاً إذا كان لدى الطرفين ما يكفي من الجرأة والحكمة لتطوير العلاقة بمعزل عن كل ما يحصل في لبنان يتزامن فعلياً مع سيطرة أميركية كاملة على المؤسسات الأمنية والإعلامية والقضائية.

ثانياً، سقوط سيناريو الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي للتجديد لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة أو تعيين بديل منه، من دون احتفالية مضادة من القوى المسيحية التي أحبطت هذا المخطط بالتنسيق مع بكركي. وبالطبع، لم يكن ممكناً طيّ هذه الصفحة بهدوء لولا موقف حزب الله الذي جاء متناغماً مع قناعاته، ومن دون تنسيق مسبق مع أحد. كما أن ضبط النفس إزاء سقوطه بهذين وجود رغبة سياسية شاملة بعدم توتير الأجواء أكثر أو فتح معارك جانبية يبدو الجميع (باستثناء بري وميقاتي) في غنى عنها.

ثالثاً، كلام جديد في بعض دوائر حزب الله الاستشارية عن تقدّم رئاسة مجلس الوزراء على رئاسة الجمهورية من حيث الأهمية، بعد كلام سابق عن تقدّم الرئاسة الأولى على ما عداها، نظراً إلى دور الرئيس الأساسي في التوقيع على أي تشكيلة حكومية، وكونه الناطق باسم الدولة في المحافل الخارجية، ما يبرز انعطافة أولية هادئة في إعادة التقدير، من دون أن يعني ذلك أن الحزب عدل في موقفه من ترشيح النائب السابق سليمان فرنجية، وبات يقبل اليوم البحث في مرشح آخر إذا كان ذلك من شأنه إعطاؤه دوراً أكبر في اختيار رئيس الحكومة. وبالعودة إلى نهاية النقطة الأولى (أعلاه) في ما يخص نفوذ كل من الحزب والأميركيين في البلد، هناك قناعة لدى الحزب اليوم بأنه نجح في السنوات القليلة الماضية بتعطيل الاندفاعة الأميركية، واحتواء المشاريع الأميركية عبر ردات فعل سريعة، لكنّ الانتقال من التعطيل إلى البناء ومن ردات الفعل إلى الفعل يستوجب مقاربة مختلفة لكل الاستحقاقات.

رابعاً، عودة (بعض) الحرارة إلى علاقة التيار والحزب عبر اتصالات ورسائل الوتساب، وهو أمر إيجابي، خصوصاً إذا كان لدى الطرفين ما يكفي من الجرأة والحكمة لتطوير العلاقة بمعزل عن اختلافهما في الاستحقاق الرئاسي. ولا شك في أن موقف الحزب بعدما أثبتت النقاشات السياسية الجانبية في الشهور القليلة الماضية أن لا يمكن للتيار أن يتقاطع عليه مع القوى السياسية المختلفة، بعيداً عن المقاومة وحماية لبنان ومصالحه، قد يكون أكثر بكثير مما يتقاطع عليه مع الحزب. وكان الأسبوع الماضي قد شهد زيارة باسيل للمدن ولقاءه كل من يتعاطى في الإدارة البريطانية في ملفات الشرق الأوسط، ولا يمكن لعاقل أن يتخيل أن اجتماعات كهذه يمكن أن تحصل من «مُعاقَب أميركياً» من دون «آبَة باط» أميركية واضحة.

ارتباط هذه النقاط بعضها ببعض قد لا يكون ضرورياً أو مباشراً، لكن لا بد من وصلها جميعها بتذبذب الموقف الفرنسي بعد ما تعرّضت له المبادرة الفرنسية من تكمات، مقابل عمل قطري حثيث مع افتراض الدوحة أن كل تعثّر للمبادرة الفرنسية هو بمثابة تقدم لمبادرتها الخاصة بقائد الجيش جوزف عون. وإذا كان القطريون قد توقّفوا عن طرح الأمر مع رئيس التيار الوطني الحر بعد رفضه الواضح، إلا أن قطر تصرفت مع رفض باسيل لترشيح فرنجية وللمبادرة الفرنسية باعتبارهما نصراً كبيراً لها حتى لو لم يتبعه باسيل بأي موقف إيجابي تجاه ترشيح عون. وبعد موقف باسيل، بنى القطريون على الموقف السعودي لعرقلة اندفاعة النائب وليد جنبلاط والكتلة السنية الوسطية خلف المبادرة الفرنسية. وإذا كان البعض يربط الدور الفرنسي بمباركة أميركية حتمية فإن أحداً لا يمكنه تجاهل القطريين يلعبون هذا الدور من دون إشراف أميركي مباشر، ما يقود إلى القول إن الأميركيين يطلقون مسارين متوازيين تحول السعودية دون وصول أي منهما إلى غايته حتى إشعار آخر. ولا شك هنا أن الأميركيين يتلطون خلف المجتمع المدني مرة وهذه المؤسسة الدينية أو تلك مرة، والفرنسيين مرة والقطريين مرة والسعوديين مرة، لكن ذلك لا يعني أبداً أنهم يقبلون تجيير نفوذهم في البلد لأحد أو الاستغناء عنه أو تعويضه في أي مكان آخر، فهم كما تؤكد جميع المصادر الدبلوماسية الجدية: براكمون هنا استثماراً كبيراً وطويل الأمد، ليس لديهم ما يوازيه في المنطقة كلها. وهم يؤخّرون التسوية اليوم، ويطلقون مسارات متعددة مقفلة الآفاق، لمعرفتهم أن موازين القوى كما هي اليوم لا تسمح بإنتاج التسوية المناسبة في نظرهم، حيث لا يمكنهم بأي شكل الحفاظ على ما حقّقوه من مكتسبات في القضاء والأمن والمال والاقتصاد و«الخارجية» والسلطة التنفيذية.

> **حسم الثنائي بوضوح كل ما يشاع عن نيتهما لتغيير النظام**

الرئيس ميشال عون. ورغم «استحالة» هذا الأمر، بقارب الحزب رفض عون وباسيل بهدوء أكبر، من دون انفعال عاطفي أو شعور بالخذلان. ولا شك في أن عودة الحوار مقدّمة أكثر من ضرورية للطرفين في حال نجحت المساعي الفرنسية في تخريج أي حوار، بعدما أثبتت النقاشات السياسية الجانبية في الشهور القليلة الماضية أن لا يمكن للتيار أن يتقاطع عليه مع القوى السياسية المختلفة، بعيداً عن المقاومة وحماية لبنان ومصالحه، قد يكون أكثر بكثير مما يتقاطع عليه مع الحزب. وكان الأسبوع الماضي قد شهد زيارة باسيل للمدن ولقاءه كل من يتعاطى في الإدارة البريطانية في ملفات الشرق الأوسط، ولا يمكن لعاقل أن يتخيل أن اجتماعات كهذه يمكن أن تحصل من «مُعاقَب أميركياً» من دون «آبَة باط» أميركية واضحة.

ارتباط هذه النقاط بعضها ببعض قد لا يكون ضرورياً أو مباشراً، لكن لا بد من وصلها جميعها بتذبذب الموقف الفرنسي بعد ما تعرّضت له المبادرة الفرنسية من تكمات، مقابل عمل قطري حثيث مع افتراض الدوحة أن كل تعثّر للمبادرة الفرنسية هو بمثابة تقدم لمبادرتها الخاصة بقائد الجيش جوزف عون. وإذا كان القطريون قد توقّفوا عن طرح الأمر مع رئيس التيار الوطني الحر بعد رفضه الواضح، إلا أن قطر تصرفت مع رفض باسيل لترشيح فرنجية وللمبادرة الفرنسية باعتبارهما نصراً كبيراً لها حتى لو لم يتبعه باسيل بأي موقف إيجابي تجاه ترشيح عون. وبعد موقف باسيل، بنى القطريون على الموقف السعودي لعرقلة اندفاعة النائب وليد جنبلاط والكتلة السنية الوسطية خلف المبادرة الفرنسية. وإذا كان البعض يربط الدور الفرنسي بمباركة أميركية حتمية فإن أحداً لا يمكنه تجاهل القطريين يلعبون هذا الدور من دون إشراف أميركي مباشر، ما يقود إلى القول إن الأميركيين يطلقون مسارين متوازيين تحول السعودية دون وصول أي منهما إلى غايته حتى إشعار آخر. ولا شك هنا أن الأميركيين يتلطون خلف المجتمع المدني مرة وهذه المؤسسة الدينية أو تلك مرة، والفرنسيين مرة والقطريين مرة والسعوديين مرة، لكن ذلك لا يعني أبداً أنهم يقبلون تجيير نفوذهم في البلد لأحد أو الاستغناء عنه أو تعويضه في أي مكان آخر، فهم كما تؤكد جميع المصادر الدبلوماسية الجدية: براكمون هنا استثماراً كبيراً وطويل الأمد، ليس لديهم ما يوازيه في المنطقة كلها. وهم يؤخّرون التسوية اليوم، ويطلقون مسارات متعددة مقفلة الآفاق، لمعرفتهم أن موازين القوى كما هي اليوم لا تسمح بإنتاج التسوية المناسبة في نظرهم، حيث لا يمكنهم بأي شكل الحفاظ على ما حقّقوه من مكتسبات في القضاء والأمن والمال والاقتصاد و«الخارجية» والسلطة التنفيذية.

تقرير

أيّ اتجاه خارجي لحزب الله بعد الانعطافة الفرنسية؟

هيام القصيفي

منذ المبادرة الفرنسية التي أطلقها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ولقائه القيادات اللبنانية إثر انفجار المرفأ، أسّس حزب الله لمرحلة تعاون جديدة، مرتاحاً إلى سند خارجي، يتّكئ عليه في قولبة السياسة الداخلية. كانت فرنسا في تعاملها مع الحزب على قدم المساواة، مع أحزاب عرفت تقليداً بتماهيها مع السياسة الفرنسية، ومن ثم كأولوية تسليماً بموقعه المتقدّم، تبرز مشهداً غير مألوف في سياستها الخارجية. وساهمت بعض الشخصيات الفرنسية العاملة في مجال الأمن والدبلوماسية، في بيروت وباريس، في تعزيز هذه العلاقة وتوسيع قنوات الحوار والتنسيق بين حزب الله وإدارة ماكرون تحديداً، من دون أن يلاقي هذا الانفتاح إجماعاً فرنسياً داخلياً لدى أحزاب أو شخصيات سياسية فاعلة. هذا التوسّع في الحوار بين الطرفين ترك بصمات على بعض المفاتيح في الفاتيكان قبل إعادة دوزنتها، وأفسح أمام الحزب - خلال السنتين الأخيرتين - مجالاً رحباً للتوسع في حركته الداخلية والخارجية. ورغم أن الحزب يعرف تماماً هامش دور فرنسا في المنطقة ولبنان، وأن واشنطن قادرة في أي لحظة على لجم اندفاعتها، إلا أنه استفاد، منذ زيارة ماكرون لبيروت، من الاستدارة الفرنسية لتثبيت اتجاه سياسته مع أفرقاء الداخل. وجاء الفراغ الرئاسي والمبادرة الرئاسية - الحكومية وتقديم رئيس تيار المردة سليمان فرنجية مرشحاً رئاسياً، ليثبت كلّ ذلك الانطباعات بانحياز فرنسا إلى جانب الحزب، رغم كل ما اثاره فريق الإليزيه من امتعاض فرنسي داخلي، أدّى في نهاية الأمر إلى تكليف وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان بمهمة لبنانية، ظل حزب الله على ثقة بأن باريس لن تتخلّى عن فرنجية. وساهمت بعض الدبلوماسية في لبنان في إعطاء هذا الانطباع، من دون أن يقتنع الحزب بأن مجرد تكليف لودريان يعني حتى قبل أن يحط في لبنان بأن صفحة فرنجية طويت. لكنّ العقدة ليست في طي صفحة فرنجية كمرشح فحسب، بل تتعداه لترسم علامة استفهام حول مستقبل علاقة فرنسا بحزب الله في شكل أوسع من رئاسة الجمهورية. علماً أن باريس لم تتخلّ كسياسة عامة عن حوارها مع الحزب، إلا أن هناك من يتلمّس أن تبعات قد تتأتّى تدريجاً من هذا التحول، ولو كان محصوراً حتى الساعة باسم المرشح الذي يدعمه حزب الله.

تبدو مفارقة الحزب في هذه المرحلة التي قد تتأثر فيها إطلالته الخارجية مع فرنسا التي لعبت دور الوسيط في الخماسية، وهو كان اعتاد تنوعاً في المشهد الخارجي بحسب ظروف المرحلة، عبر قنوات اتصال سابقاً مع المانيا، ومن ثم قطر في مرحلتي حرب تموز واتفاق الدوحة وغيرها من ملفات إقليمية. أما في أشهر التهدئة السعودية - الإيرانية الأخيرة، فلم يظهر أن هناك حيزاً أساسياً لدور حزب الله. ومع انسحاب الكلام عن الاتفاق من التداول وحصر مفاعيله في اليمن، لا يمكن الركون إلى أي ترتيبات تتعلق بالحزب إقليمياً. فضلاً عن أن قطر التي تلتف على دور باريس سواء بتغطية أميركية أو سعودية، لا تلتقي مع الحزب حول الأفكار نفسها في ما يتعلق بلبنان حالياً. في هذا التوقيت الذي يميل الحزب فيه إلى التسليم بتغيّر فرنسي، يحصل في الأسابيع الأخيرة، من تتبع التطورات المختلفة جنوباً، بما يرسم مستقبلاً جديداً لدوره في موضوع الجنوب هو الأهم. وهنا يتبدل أصحاب الأدوار الأساسية في الساحة الخارجية، بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة، لتصبح ورقة الجنوب والمتفرعات منها، أكثر قابلية لدخول لاعبين جدد على الخط.

> **منذ زيارة ماكرون لبيروت استفاد حزب الله من الاستدارة الفرنسية لتثبيت سياسته مع افرقاء الداخل**

فعلى مشارف التجديد للقوات الدولية، جرى الحديث قبل أكثر من شهر عن جو أميركي يتحدث عن منعطف مهم يتعلق بالتجديد للقوات الدولية وما يمكن أن يحمله في هذه السنة بعد مناورات حزب الله ومقتل الجندي الإيرلندي. والتحذير الأميركي أتى في لحظة انشغال لبنان بالاستعداد لجلسة انتخاب 14 حزيران، ومن ثم مفاعيل انتهاء ولاية حاكم المصرف المركزي، ما صرف بعض القوى المحلية عن ملاحقة تبعات التجديد السنوي للقوة الدولية وما قد تحمله من إحاطة مستجدة. لكنّ للحزب موقعاً مختلفاً تماماً، فما يحصل في الأسابيع الأخيرة، من تحوّل وجهته خارجياً، بما يتخطى رئاسة الجمهورية، ليصبح موضوع الجنوب هو الأهم. وهنا يتبدل أصحاب الأدوار الأساسية في الساحة الخارجية، بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة، لتصبح ورقة الجنوب والمتفرعات منها، أكثر قابلية لدخول لاعبين جدد على الخط.

فعلى مشارف التجديد للقوات الدولية، جرى الحديث قبل أكثر من شهر عن جو أميركي يتحدث عن منعطف مهم يتعلق بالتجديد للقوات الدولية وما يمكن أن يحمله في هذه السنة بعد مناورات حزب الله ومقتل الجندي الإيرلندي. والتحذير الأميركي أتى في لحظة انشغال لبنان بالاستعداد لجلسة انتخاب 14 حزيران، ومن ثم مفاعيل انتهاء ولاية حاكم المصرف المركزي، ما صرف بعض القوى المحلية عن ملاحقة تبعات التجديد السنوي للقوة الدولية وما قد تحمله من إحاطة مستجدة. لكنّ

مقالة

ما حركة التحرر؟ [2]

أبطال حروب التحرير: نصرالله في تموز

سيف دعنا*

«نَزُولُ الْجِبَالِ وَلَا تَزُلْ. عَضَّ عَلَى نَاجِذِكَ. أَعِرِ اللَّهَ جُمْجُمَتَكَ. تِدْ فِي الْأَرْضِ قَدَمَكَ. ارْمِ بَصَرَكَ أَقْصَى الْقَوْمِ وَغُضَّ بَصَرَكَ وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ»

(وصية الإمام علي بن ابي طالب لولده، وحاملة رايته في الحرب، ابي القاسم محمد - سمي النبي وصاحب كنيته)

إلى حمزة وخيري. بكيناكم كتامر.

... وهذا بعض ما رواه إبراهيم الأمين عن لقاء السيد نصرالله بإدوارد سعيد ومحمود درويش (اللذين طلبا لقاءه، كل على حِدَة) في أعقاب التحرير عام 2000: «... وظلّا يعيشان في الكلام معه كطفل يريد أن يسمع كبيراً من حوله يقول له ما يجعله ينام مطمئنًا إلى غده. وكان سؤالهما الصدمة: وماذا بعد؟ لم يكن السيد حسن بخيلاً في شرح مقاصد نضاله ورفاقه... وكان يبتسم ويجيب بصوت هادئ وحاسم: سنُزيل "إسرائيل" من الوجود» (1).

ما لم يقله إبراهيم، إنه وفيما كنا نتابع بدهشة وفرح عظيم مشاهد التحرير في أيار 2000، كان هذا السؤال بالذات على لسان كل فلسطيني وعربي وفي ذهنه وفي قلبه – لهذا كتبت أكثر من مرة، وبلا ملل، أن انتصار أيار أعاد الصراع العربي الصهيوني إلى المربع الأول، ووضع كل ما ظن العدو أنه إنجازات استراتيجية وصور انتصاره بأيدي طلاب لولده، وحامله رايته في الحرب، ابي القاسم محمد - سمي النبي وصاحب كنيته

> من استعم جيداً للخطابات الثلاثة عشر (وخطاب الانتصار بعد ذلك) كان يشهد على اكبر عملية تاسيس إيديولوجي/ نظري/وفلسفي، كفاحي، سياسي، وتاريخي للمقاومة والتحرر الوطني في التاريخ العربي الحديث، وكان يتابع درساً فذاً في توطين المقاومة

ويقفل الباب على حقبة تاريخية ماضية. دعوا الياس وتسلّحوا بالأمل. دعوا الوهن جانباً واشحذوا الهمم والعزائم»)، كان كل فلسطيني بود ويتمنى، ليطمئن قلبه أكثر، لو يستطيع أن يسأل الزمان ذاته أيضاً للرجل الذي كان الجميع، ولا يزال، يؤمن أنه الوحيد الذي يمتلك الجواب، بل والوحيد أيضاً الذي يودّ الجميع أن يسمع الجواب منه بالذات، لا من غيره – ألم يكن هذا بالضبط ما فعله سعيد ودرويش؟ ما لم يقله إبراهيم أيضاً، إن الكثير من الفلسطينيين أيضاً، ليس فقط لا ولم يتوقعوا جواباً غيره (خصوصاً من السيد)، بل وأكثر من ذلك، لا ولن يستطيعوا أن يقبلوا جواباً آخر – ربما لهذا السبب لن يسألوا مثل هذه الأسئلة الكبرى إلا للسيد.

فهذا الجواب كان، ولا يزال، وسيبقى، سبب قدرتنا الوحيد على العيش، وسبب قدرتنا الوحيد حتى على الاستمرار في العيش، رغم كل شيء يجري لنا ومعنا، وهذا الجواب بالذات هو المعنى الوحيد والحقيقي لأن تكون حياً حقاً بالنسبة إلى الكثير من الفلسطينيين: أن يلاذنا ستتحرر فعلاً (وعسى، يا ربّ المجاهدين، أن يكون ذلك قريباً)، وأننا سنعود بكرامة إلى بيوتنا وأرضنا وأهلنا. فهذا الجواب، ولا شيء آخر غيره، هو ما يقف بيننا، كأفراد، وكجماعة، وكشعب، وبين الموت السياسي والثقافي والوطني والمعنوي النهائي. فليس صراعنا مع هذا العدو كأي صراع آخر، مهما حاول الأنذال استغلاله وتسييسه أحياناً لخدمة أهداف رخيصة وتشبيهه بصراعات أخرى لا تشبهه على الإطلاق. فما يكافح ويستشهد من أجله شبابنا الأبطال وبالعشرات كل يوم أحياناً هو، حرفياً، الوجود بحد ذاته. لهذا، لا نستطيع ولا يمكننا حتى أن نقبل مجرد التفكير بأي جواب آخر، وليس في القلب والعقل، ولا يمكن أن يكون، متسع لأي جواب آخر، لأنه يعني أن نقبل بموتنا الجماعي وأن نُسلّم بإبادتنا كشعب. لهذا، ندرك في أعماقنا جيداً، أن هذه حرب لا يمكننا، ولا نستطيع، أبداً أن نخسرها، لأن الهزيمة فيها تعني شيئاً واحداً فقط: أن لا نكون. ولهذا السبب بالضبط نعرف أن كل ثمن ندفعه أو سندفعه كشعب وأمة لن يكون كبيراً أو كثيراً، بل سيصغر حتماً أمام هذا الهدف النبيل.

في هذا الحوار، جلس إدوارد سعيد، أحد أهم مفكّري العالم في النصف الثاني من القرن العشرين، بين يدَي سيد المقاومة (كالطفل فعلاً) ليساله السؤال الكبير، ثم يغادر مطمئناً إلى حتمية ما ظنه قبلها «المستحيل»، وليخرج من عند السيد أيضاً وثقته بأن هذا «المستحيل»، فقط «على بعد جيل»، كما جاء في «طباق» درويش لسعيد. فسعيد، المفكر والناقد الاستثنائي، كان يعرف أن الجواب على هذا السؤال الكبير يحتاج إلى المعركة للحد الأقصى، وتقدير الحسابات أساساً وفق موازين القوى الميدانية والتقنية، معتقداً أن بإمكانه الاعتماد على تفوقه التقني والمادي والدعائي الهائل، والركون أيضاً للدعم الغربي المطلق، ودعم بعض الأطراف العربية والمحلية اللامحدود لحسم المعركة. بل لأنه حتى حين كان خبراؤه وجنرالاته يتابعون أداء السيد ويُدهشون أيضاً، كانوا يقرؤون النصوص مترجمة وخالية من الروح والزخم الهائل الذي يضيفه إليها فهمها في السياق الثقافي والتاريخي والقومي والعقائدي الذي يجعل منها قوة ثورية هائلة تؤثر بشكل حاسم في قيمة ومعنى ما يحصل في الميدان، خصوصاً في ظل الاختلال في موازين القوى المادية وما هو عليه. كانوا ولا يزالون يقرؤون نصوصاً لغوية، لا يمكن فهمها على حقيقتها وبالعمق المفترض لفهمها كنصوص مترجمة، كون ذلك يفقدها كل زخمها وقوتها ومعناها الحقيقي – لا أعرف كيف ترجموا وفهموا عبارات السيد التي لم تشكل رافعة هائلة للأداء الميداني، حتى لا نقول شيئاً عن الروح المعنوية لأمة كاملة، ولكنها أعطت الأداء الميداني معنى في السياق الاستراتيجي للصراع ومكّنته أيضاً من تحقيق نجاح غير مسبوق في سياق الحرب الشاملة الأوسع، بلا تشييء ولا بتر.

فيومها، لم يقل السيد فقط: «يا إخواني، أنتم أصالة تاريخ هذه الأمة، وأنتم خلاصة روحها، أنتم حضارتها وثقافتها وقيمها وعشقها وعرفانها، أنتم عنوان رجولتها»، فأدخل كل تاريخنا وحضارتنا وثقافتنا وقيمنا وعقيدتنا ورجولتنا كاسلحة في المعركة فقط (وهي أسلحة لا ولن يمتلكها الكيان بالتاكيد)، وأيضاً أعاد لها جميعاً الاعتبار حين نجحت في الامتحان بعد عقود من الذل والهزائم، بل أتبعها بعبارة أخرى فيها خلاصة كل هذا التاريخ والحضارة والثقافة والقيم والعقيدة والرجولة: «يا إخواني، يا من اعرتم الله جماجمكم، ونظرتم إلى أقصى القوم...». هل كان العدو يعرف المقدار الهائل للتاريخ والحضارة والثقافة والعقيدة والقيم والرجولة والبطولة والتجربة العريقة الذي تختزنه هذه العبارة وكلماتها التسع؟ هل كانوا يدركون جذورها وأصولها وسياقها؟ هل كانوا يعرفون كيف فهمها وفهم تبعاتها ومفاعيلها من كان بفهم ويدرس وينظر إلى الحرب بمعناها الشامل والكلي تاريخياً، وحتى فلسفياً، ويعرف أيضاً شيئاً عن تاريخنا وحضارتنا وثقافتنا، وليس فقط بالتركيز على أبعاد الحرب التقنية، خصوصاً في سياق حرب تموز؟ والأهم من كل ذلك، ومن كل شيء، وقبل كل شيء، هل كانوا يعرفون كيف فهمها فعلاً كل مقاوم على الأرض وفي الميدان، ومدى الذخيرة المعنوية والروحية التي سلّحته بها، وأيضاً وقعها الهائل عليهم وعلى اداتهم الميداني، حتى لا نقول شيئاً عن تاثيرها الهائل على الأمة الممتدة من المحيط إلى الخليج، وما بعد إلى كل العالم الإسلامي، التي أعادت كلمات السيد الروح لها أفراداً وجماعات؟ لم يدركوا حينها أن هناك أسلحة أساسية في المعركة لا تنتجها ولا يمكن أن تنتجها أحدث المصانع العسكرية وأكثرها إمكانات، وأن هناك أسلحة لا يمكن لكل تكنولوجيا الأرض أن تنتجها، أو حتى تفهمها وتفك رموزها؟ ولم يعرفوا أن مثل تلك الأسلحة لا يمكن لك أن تشتريها مهما كانت إمكاناتك المادية والتقنية؟

والأهم من كل ما سبق، هل عرفوا أن هذا السلاح بالذات، وفي حروب ذات طابع وجودي وشامل وتاريخي من هذا النوع، هو ما يحسم ويسحم المعركة حتماً معهم في النهاية؟ لم يعرفوا، ولن يعرفوا، ومن مكانهم كانوا وسيظلون كمَن «خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ». أمّا المقاومون في الميدان، وخلفهم العرب والمسلمون في كل مكان، فكانوا يستمعون للسيد، فيسمعون صوت الإمام علي بن أبي طالب، وهو من هو في التاريخ العربي والإسلامي، وليس فقط أكثر العرب والمسلمين بلاغة وورعاً وتقوى وحكمة وشجاعة وطهارة. كانوا يستمعون للسيد، فيسمعون بالذات صوت الإمام علي بن أبي طالب صاحب ذي الفقار وداحي باب خيبر، ولم تكن أمتنا في أي يوم في حاجة إلى صوت الإمام علي أكثر من أيام تموز. هكذا، تعلّمنا يومها وتعلّم العالم من السيد، كيف تُقاد حروب التحرير الوطنية.

يوم كسر السيد قيد الزند الاسمر

حتى الساعة التاسعة صباحاً، كان يوم الأربعاء، 12 تموز 2006، يبدو مجرد يوم آخر في تاريخ لبنان والمقاومة والمنطقة. لكن بعدها بخمس دقائق سيتحول 12 تموز إلى يوم تاريخي لم يغير مسار المنطقة وتاريخها فقط، ولكن مفاعيله لا تزال، وستبقى، تؤثر في مسارات المنطقة المستقبلية وتشكّلها ربما أكثر من أي حدث آخر منذ عام 2006. فبعد الساعة بدقائق، وقعت القوة الصهيونية التي تحركت بعربتي هامر مدرعتين بالقرب من منطقة خلة وردة على أطراف بلدة عيتا الشعب في مرمى نيران المقاومة. كانت بصمات الشهيد عماد مغنية وأسلوبه الفريد، كما سيعرف العالم لاحقاً، واضحة جداً – «أطلق مدفع عمر مرتد قذيفة مباشرة باتجاه الهامر الخلفي من الدورية. وفي الموازاة، أطلقت نيران الرشاشات والوسائل القتالية المتوسطة باتجاه الآليتين». فرغم أنه «لم يكن للجنود الثلاثة في "الهامر" الخلفي أي أمل» فلقد «قُتل اثنان في الآلية نفسها، فيما قُتل الثالث بنيران الرشاشات لدى محاولته الفرار من الموقع». لكن يبدو أن الحاج رضوان كان معنياً أكثر في الخيارات الأصعب التي وجد من في العربة الأولى نفسه فيها – لا تستطيع العودة إلى الخلف حيث العربة الخلفية مشتعلة، وتعرف أن هناك من ينتظرها في الأمام. هنا يذكّر بمشهد آخر تكرّر في وادي الحجير في مجزرة الدبابات بعدها بأيام حين حوصر رتل الدبابات بين بناء مهدم في الأمام وطريق خلفي نسفته عبوة ناسفة بعد مرور الدبابات قبلها بقليل، فلم يكن بوسع من وقع في الفخ ممن كانوا في «عربات الرب» سوى الصلاة لربهم. في النهاية، «أطلقت على "الهامر" الأمامية قذيفتان صاروخيتان من مسافة أربعين متراً، فتدهورت قرابة عشرين متراً إلى أن توقفت بجانب الطريق» (3).

وحين أرسل الجيش الصهيوني قوة للرد السريع بقيادة واحدة من الدبابات الأكثر تطوراً في العالم، وقعت «الميركافا» في كمين محكم نصبه مقاتلو حزب الله، حيث قاموا بتفجير الدبابة الأولى للقوة بعبوة ناسفة تزن مئات الأرطال. طاقم الدبابة المكوّن من أربعة أشخاص قُتل كله على الفور بالإضافة إلى أحد المشاة الذي قُتل من قبل أحد قناصة المقاومة (ليرتفع عدد القتلى إلى ثمانية، وهذا لا يشمل الأسيرين). أمّا الدبابة الأكثر تطوراً في العالم، فلقد طارت في الهواء بفعل الانفجار مرتفعة أكثر من عشر أقدام في الهواء. عبقرية من خطط لهذا المشهد، لسحق روح من بقي حياً منهم وهو يشاهد الدبابة الأكثر وزناً في العالم، ذات الستين طناً من الفولاذ والنيكل والسيراميك، تطير في الهواء، لم يكن لها بدٌّ في الطرف الآخر (4).

رغم كل ذلك، ورغم كون هذا الحدث المدهش جداً بحد ذاته مجرد مقدّمة لحرب كبيرة أعادت تشكيل ذاتيتنا ووعينا بأنفسنا وبالعدو وثقافتنا وعقيدتنا وقيمنا وإسلامنا ومسيحيتنا، كما أعادت تشكيل ذاتية العدو ووعيه بذاته وبنا. ورغم أن مفاعيله لا تزال حتى اليوم وستظل طويلاً تتصاعد وتتفاعل وتعيد إنتاج معنى تلك الحرب وأحداثها، من خندقنا ومن خندقهم، ومن مكاننا ومن مكانهم مع كل مرور للزمن، وتتكشّف عن عبقرية استراتيجية وعسكرية وأمنية وسياسية (قادت، حرفياً، وباعتراف البنتاغون، لتغيير خطط عسكرية أميركية استراتيجية وإعادة النظر فيها، وحتى التشكيك في عقيدة عسكرية تمّ تبنيها في أعقاب حرب العراق، كان اسمها حرفياً «العقيدة العسكرية الجديدة» فأصبحت تسمى «العقيدة العسكرية الجديدة القديمة»). رغم كل ذلك، وأكثر، إلا أن إطلالة السيد بعد الحدث مباشرة وتوجيه الرسائل إلى حكومتهم المجتمعة لتأخذ قرار الحرب، أشارت إلى طريقة تفكير جديدة تحتاج إليها حركات التحرر والمقاومة للانتصار – كان عليهم أن يستمعوا له جيداً، لكنهم، وبغرور المستعمر المعتاد، لم يفهموا وأصروا على عدم الفهم، فكان عليهم أن يدفعوا الثمن الذي لا يزال يتراكم حتى اليوم. فالحرب يجب أن تُفهم وتُدرس ويُنظر إليها بشكل شامل ومتكامل يكشف عن تكامل وترابط وتناغم أداء كل أفرع وأدوات وجبهات المقاومة، والإمساك بها عند القائد المايسترو ورؤيته الاستراتيجية والبعيدة المدى. مع الحدث الأول، وبعده مباشرة، بدأ العالم يتابع أداء غير مسبوق لقائد عربي غير مسبوق. أطل السيد في المؤتمر الصحافي ليعلن شروط المقاومة:

(هيثم الموسوي)

«تفاوض غير مباشر وتبادل». وفي الدقيقة الأولى من مداخلته، شكر السيد المقاومين، ثم وضع معنى العملية (والحرب كلها لاحقاً) في سياق لم نعتد عليه ولم يعتد عليه العدو وبلغة ومفردات توقف عندها كل دارس ومهتم بتاريخ حركات التحرر: «ببركة هذه الجباه المرفوعة وهذه الزنود السمراء، سوف تبقى جباهنا جميعاً مرفوعة ولن يبقى قيد في زند أسمر» (5).

لم يرغب السيد فقط، كما يبدو، أن يقول لهم وللعالم إننا عرب، وإننا مسلمون ومسيحيون فقط، ونُنتمي إلى هذا الخندق العريق جداً بحضارته الضاربة عميقاً في التاريخ، وهو أحد العظيمة التي ترفض الخضوع والذل (بل وتفضّل الموت على الذل)، كما ترفض الإخضاع والإذلال للآخرين، وقيمه الإنسانية النبيلة التي تساوي بين كل البشر وتراهم إخوة وأخوات لنا، وعقيدته الثورية المحلية الأصيلة التي لا مكان فيها ولا قابلية للاستعمار الثقافي والدونية، برغم الثقل الكفاحي والمعنوي الهائل لكل ذلك. بل تسمع السيد ينحاز في خطابه وبوضوح إلى معسكر كل المضطهَدين والمستضعَفين في العالم، ليضيف إلى زخم المقاومة تقليداً ثورياً عريقاً آخر عمره أكثر من قرن من الزمان، فاضحى صوت السيد عالياً وقوياً ومقتدراً في عام 2006 وما بعد. ففي هذه العبارة لا نسمع فقط صوت وخطاب كل أقطاب وأبطال «موجة الملوّنين» الذين تنبأ مالكولم إكس بأنها «ستهز العالم». بل، تسمع السيد فيتراءى لك مباشرة صوت المناضل العظيم باتريس لومومبا يقرأ خطاب استقلال الكونغو وإعلان الانتصار على الاستعمار البلجيكي ويدعو لوحدة أفريقيا (6). تسمع السيد فتستعيد كلمات الشاعر والمناضل الفذ ليون جونتران داماس، الملهم الأساسي لكل أعمال الثائر العبقري فرانز فانون، فتعرف ما قصده حقاً للمرة الأولى بأن «الجمال أسود/ والتحمل أسود/ والشجاعة سوداء/ والصبر أسود/والحدود أسود» (7). تسمع السيد، فلا تسمع فقط صوت وخطاب أحد أوائل فلاسفة وملهمي حركات التحرر في الجنوب، ايميه سيزير، ولا تتذكّر سؤاله الكبير: «من نحن في هذا العالم الأبيض؟» فقط، بل وتسمع بالفعل وفي الميدان، لا كتابة فقط، جواباً حاسماً من السيد على سؤال عمره قرن من الزمان (من نحن في هذا العالم الأبيض؟) لا يزال يؤرّق عقل وقلب كل ملوّن وأسمر في هذا العالم الأبيض.

وكأنّ ذلك، أيضاً، مدهشاً بحد ذاته كما كان، لم يكن كافياً، أطل السيد مرة ثانية في 14 تموز، فأخذنا ودهشنا كما أخذ العالم ودُهش بعبارة «انظروا إليها تحترق». لكن السيد لم يترك لمفعول الصاروخ الذي أحرق بارجتهم أن يظل محصوراً في تلك البقعة من البحر، بل وظّفه بشكل مدهش كما يمكن فقط لقائد مثله أن يفعل. أعادنا مرة أخرى إلى معنى الحرب للعرب والمسلمين، لا ليطلب الدعم والإسناد منهم، بل ليُدعمهم ويُسندهم هو ومن يخوض الحرب معه بإعادة الاعتبار للعرب بأنفسهم وثقافتهم وحضارتهم وقيمهم، وأيضاً ليوحّد الأمة بطريقة لم نكن حتى لنحلم أنها ممكنة حينها – كان العرب المقهورون لقرون، وللمرة الأولى، يشاهدون بفخر ودهشة بعض أبنائهم، رجالاً من لحمهم ودمهم، يسحقون الوية نخبة العدو وحتى إنهم يهينونها في الميدان، يدمرون دباباتهم الأكثر تصفيحاً في العالم بالعشرات في وادي الحجير، يحرقون بوارجهم في عرض البحر، يعلنون متى ستقصف حيفا، ولاحقاً تل أبيب، بتوقيت المقاومة وشروطها. هكذا بدأنا نسمع كل كلمة من معجمنا وكأننا فعلاً نسمعها للمرة الأولى، ويدت لنا كل كلمة نسمعها على لسان السيد وكأنها تعني شيئاً آخر غير الذي اعتدنا عليه: «أنتم لا تعرفون اليوم من تقاتلون. أنتم تقاتلون أبناء محمد وعلي والحسن والحسين وأهل بيت رسول الله وصحابة رسول الله. أنتم تقاتلون قوماً يملكون إيماناً لا يملكه أحد على وجه الكرة الأرضية، وأنتم اخترتم الحرب المفتوحة مع قوم يعتزون بتاريخهم وحضارتهم وثقافتهم، وأيضاً يملكون القدرة المادية والإمكانات، والخبرة، والعقل، والهدوء، والحلم، والعزم، والثبات، والشجاعة، والأيام المقبلة بيننا وبينكم إن شاء الله». هكذا أصبح للصاروخ الذي دمّر البارجة مفعول استراتيجي هائل، أبعد من البارجة بكثير، وحتى انتقل بتأثيره أبعد كثيراً من تلك البقعة في البحر المتوسط مقابل بيروت ليعيد وصل المحيط بالخليج.

هكذا أدرك الكثير من العرب حينها (وسيدرك الباقي لا محالة مستقبلاً) القيمة الكبرى لما كان يحصل في ميادين بنت جبيل وعيتا الشعب ووادي الحجير، والقيمة الهائلة للصواريخ المتواضعة مقارنة بمخزون العدو من السلاح الغربي، حين تتسلّح بعوامل القوة الكبرى الأخرى التي لا يمتلكها ولا يمكن أن يمتلكها العدو. فلقد بدأنا نتعلم وندرك ونحن نتابع إدارة السيد للحرب أن من يتواجه في الميدان حينها ليس مجرد «جنود» الكيان المسلحين حتى الأسنان بأحدث الأسلحة وأكثرها كلفة في مقابل مقاومين متواضعي التسليح. بل إن الذي يواجه في الميدان حقاً هو حضارتنا العريقة وثقافتنا الأصيلة وقيمنا العظيمة وعقيدتنا الثورية وتاريخنا الطويل متمثلاً بهؤلاء المقاومين الشجعان وقائدهم الفذّ وبيئتهم العظيمة التي حملت على اكتافها عبء الشروع في مسار جديد لتحرير الأمّة وقدّمت ثمن ذلك من دماء أبنائها وبناتها، مع من لا تاريخ ولا ثقافة ولا قيم له، حتى لا نقول شيئاً عن انحطاط الحضارة التي ينتسب إليها. هذا هو منطق المقاومة وعقلانيتها التاريخية وقانونها وسبب انتصارها – عليك فقط أن تعيد مشاهدة البطل عدي التميمي، أحد أفضل الفلسطينيين على الإطلاق، لترى النسخة الفلسطينية من دروس السيد. فعدي ترجّل بكل ثقة من السيارة على حاجز مخيم شعفاط وواجه وحده ومببسدس يتيم عشرات الجنود المسلحين حتى الأسنان بالعتاد والآليات. هكذا بدأنا نعرف أن هؤلاء الشباب لا تلدهم النساء فقط. كان عدي حينها استمراراً لهذا المسار والتعبير الأصدق عنه، كما كان خلاصة تاريخ وثقافة وحضارة وقيم وتجربة لا يمكن لها إلا أن تنتصر، خصوصاً مع عدو من هذا النوع.

خاتمة: لماذا انتصر حزب الله؟

كان سعيد، ومن التقى السيد من الأكاديميين العرب، يعرفون أنهم لن يجدوا جواباً شافياً في كل الأدبيات العسكرية، ولا في كل نظريات الحروب وعلومها على هذا السؤال. فهذا سؤال لا تذهب من أجل الإجابة عليه إلى مكتبة الجامعة. فبحسب مقاييس كل تلك الأدبيات وكل تلك النظريات، والتي هي غربيّة وحديثة بالإجمال، كان السيد ورفاقه أمام مهمة مستحيلة، وحتى غير مسبوقة أو مجرّبة على الإطلاق. فبعكس القائد العظيم للمقاومة الفيتنامية هوشي منه وجيشه الشعبي، لم يكن على حزب الله، الحزب الصغير والوليد في عام 1982، ولا قائده العشريني حينها، طرد الأميركيين، أو الفرنسيين، أو «الإسرائيليين» فرادى، كما حصل في فيتنام. كان عليهم هزيمتهم جميعاً، ومجتمعين، وفي وقت واحد. لم يكن سبب الانتصار، إذاً، تقنياً أو فنياً أو مادياً، ولا يمكن أن يكون. فلقد كان لدى الكيان وقادته كل أسباب الانتصار الفنية والتقنية والمادية. لكنهم هُزموا مرتين، وسيُهزمون حتماً في المستقبل، برغم كل ذلك.

لماذا انتصر حزب الله إذاً؟ في «روضة الشهيدين»، في الضاحية الجنوبية لبيروت، وفي مساحة أقل من مترين مربعين يقبع أحد أسرار الانتصار. فما بين ضريح الشهيد مصطفى بدر الدين («ذو الفقار»، وهذا بطل كبير آخر يصعب إيفاؤه حقه أيضاً بالكتابة)، والشهيد هادي حسن نصرالله، يقبع في قبر واحد جسدا الشهيدين عماد مغنية وولده جهاد. ولو عرفت قليلاً جداً فقط عن الطريق من حزيران 1982 إلى أيار 2000، ثم تموز 2006، فستقف مشدوهاً أمام كل ضريح في الروضة. فهناك ستر، وستسمع، وستتنفس الكرامة الحقيقية، وهناك ستزداد معرفة وإدراكاً بالمعنى الحقيقي للسعادة، المعنى الحقيقي للعيش، والمعنى الحقيقي للحياة، المعنى الحقيقي للوطن، والمعنى الحقيقي للعشق، وستعرف أنها أبعد بكثير وأكبر بكثير من مجرد ثمن مادي بخس وتافه كما يعتقد من يحصّله مقابل بيع روحه وأهله وبلده للسفارات والأجنبي والمستعرب. هذه حقاً أشياء لا تُشترى. فهؤلاء الأبطال عرفوا بالتجربة والمعرفة اللتين راكموهما في الخنادق، أن السعادة الحقيقية هي في المقاومة، وأن الحياة الحقيقية هي في المقاومة، وأن الحب الحقيقي هو في المقاومة – ستدهشك، من ضمن أشياء كثيرة مدهشة

> كان إدوارد سعيد، ومن التقى السيد من الأكاديميين العرب، يعرفون أنهم لن يجدوا جواباً شافياً في كل الادبيات العسكرية، ولا في كل نظريات الحروب وعلومها على هذا السؤال. فهذا سؤال لا تذهب من أجل الإجابة عليه إلى مكتبة الجامعة

هناك، رسالة طفل إلى والده الشهيد تركها على قبره يخبره فيها عن ادائه في المدرسة. ستجد أيضاً قصة ودرساً وعبرة في وعلى كل ضريح، من ضريح ابن الأمين العام إلى ضريح الشهيد سمير قنطار في القسم الآخر من الروضة. ولو أغلقت عينيك قليلاً هناك، في الروضة، واطلقت العنان لحواسك وكنت راغباً فعلاً في فهم معاني وعبر ودروس هذا المكان ومن يقبع فيه، فاعدك أنك ستسمع صوت شهداء المقاومة، يردّدون خلف سيد المقاومة، يردّد خلف الإمام علي: «اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسةً في سلطان، ولا ابتغاءَ لشيء من الحطام، وإنما كان إحياءً للحق وإماتةً للباطل ودفاعاً عن مظلومي عبادك وإقامةً للعدل في أرضك وطلباً لرضاك والقرب منك، على هذا قضى شهداؤنا، وعلى هذا نمضي ونواصل العمل والجهاد، وقد وعدتنا يا ربّ إحدى الحسنيين: إما النصر أو التشرف بلقائك مخضّبين بدمائنا» (8).

يتبع... حرب التحرير الوطنية:
أفضل الفلسطينيين [3]

* كاتب عربي

هوامش:

(1) 307897/al-akhbar.com/Politics
(2) أحمد حسن. «أربعون حزب الله: الأفضل لم يأت بعد». «الميادين نت». 27 أيلول 2022
(3) 254006/al-akhbar.com/Politics
(4) moqawama.org/essaydetails. 324=cid&28358=php?eid
(5) video.moqawama.org/details. 1724=linkid&1=php?cid
الدقيقة 1
(6) marxists.org/subject/africa/ independence.htm/06/1960/lumumba
(7) Léon-Gontran Damas (1962). "Pigments". France: Presence Africaine: Aime Cesaire Return to My Native Land". Germany: " .(2014). Steerforth Press.
(8) انظر الوثيقة السياسية لحزب الله 2009

على الغلاف

«سجون» الحضانات: البقاء للأغنى

فوّاد بزي

وحدها ردّات الفعل تحرّك الدولة في لبنان، أو على الأقل ما تبقّى منها. هذه المرّة، اهتزّت الدولة جرّاء تسريب من داخل حضانة Garde rêve في منطقة المتن الشمالي، حيث ضُرب أطفال وعُنّفوا على يدي المعنيّة بالاعتناء بهم، في مشاهد تشبه أفلام الرّعب. وهذه ليست الحادثة الأولى في حضانة، لكنها على عكس «عشرات الحوادث غيرها». خرجت إلى العلن بعد تصويرها وانتشارها على مواقع التواصل.

تحرّكت وزارة الصحة، وأصدر الوزير فراس الأبيض قراراً بإقفال حضانة واحدة، فيما الحوادث المتعلّقة بـ«سوء معاملة الأطفال، سواء النفسية أو الجسدية» تجري يومياً في غالبة دور الحضانات في لبنان، ولا من حسيب أو رقيب. فانهيار البلاد ينهش اليوم أجساد الأطفال، إن لم يكن تعنيفاً، ففي وضعهم في أماكن لا تحترم أدنى شروط السّلامة العامة، لناحية التهوئة أو المساحة أو الإضاءة.

في المقابل، يضطر الأهل للاستعانة بأماكن لا تناسبهم، إذ لا قوانين تحمي الأم العاملة، وتمنحها الإجازة المناسبة، فالعمل في الظروف اللبنانية الآنية «ليس لإثبات الذات، بل لشراء الأكل والشرب». تسأل إحدى الأمهات العاملات «هل من الطبيعي ترك الأطفال في دار حضانة من الثامنة صباحاً حتى الخامسة مساءً؟»، وتجيب «كلا، لست مقتنعة بهذه الحياة».

التوغّل أكثر في غابة دور الحضانات مخيف: بيوت في الأحياء، تحوّلت فجأة إلى دور حضانات لا تحترم أدنى معايير السّلامة والنظافة والصحة. أسلاك كهربائية مكشوفة، مساحيق تنظيف على الأرضيات متروكة في متناول الأطفال. العاملات بنسبة كبيرة منهنّ غير مؤهّلات أكاديمياً أو نفسياً للعمل مع أطفال، «ولا يمتلكن من الخبرة سوى ما يعرفنه من تربية أبنائهن، أو تربية أهاليهن لهن» تقول إحدى الأمّهات.

وما يزيد هذه الغابة «الأزمة الاقتصادية التي عصفت بالبلاد، وأدّت إلى هجرة ذوات الكفاءة من العاملات»، بحسب رئيسة دائرة الأمومة والطفل في وزارة الصحة باميلا منصور، إذ «غادرت المرّضات معظم دور الحضانات، وهذه من الشكاوى التي تصل بكثرة إلى الدائرة في الوزارة هذه السّنة».

وأطباء الأطفال لا يزورون الدّور إلّا نادراً. وجاءت جائحة كورونا لتضيف مشاكل إلى المشاكل الموجودة أصلاً، وتوقفت معها كلّ أشكال التدقيق والتفتيش.

«500 هو عدد الحضانات المرخّصة في لبنان»، تقول منصور. لكنّ هناك عدداً غير معروف من «الدكاكين» التي تسمي نفسها «دور رعاية أطفال». سابقاً، «كانت دائرة الأمومة والطفل ترسل إلى وزارة الداخلية جداول بدور الحضانات غير المرخّصة لإقفالها، لكنّ الأزمة الاقتصادية أوقفت هذه الأعمال». وحول شكاوى تعنيف الأطفال، تقول منصور «إنّها تحدث نعم، ولكنّها قليلة، ومتباعدة زمنياً». ومتابعة وزارة الصحة للشكاوى، «دائمة، وقد تصل إلى مستوى فتح تحقيق، ولا سيّما عند إصابة الأطفال بأيّ مكروه».

إذاً، القانون موجود على الورق بطريقة مثالية، إلا أنّ الواقع على الأرض مغاير تماماً. فالمرسوم 4876، الذي يحدّد شروط الترخيص بفتح واستثمار دور الحضانات، غير محترم سوى في الشكل الأولي للحصول على الرّخصة. على الرّغم من أنّ النص القانوني يعدّد الأمور المطلوب وجودها في البناء الموافق للمواصفات، والمستخدمين من أصحاب الشهادات المتصلة بالعمل مع الأطفال، وأعدادهم نسبة إلى عدد الأطفال في الدّار، ويتدخل حتى في نوعية الشهادات، والرخص المعطاة للعاملين، والإجراءات الإدارية المتّخذة داخل الحضانات، لناحية السجلّات وشروط قبول الأطفال.

في المقابل، الالتزام بحسن تطبيق القانون أصبح حكراً على طبقة معيّنة، بالتحديد من يستطيع دفع حفنة كبيرة من الدولارات. «إما أن أغضّ النظر عن المخالفات، أو أترك العمل»، بحسب هنا، الأم العاملة، والمعيلة لعائلتها. فـ«من لا يدفع 800 دولار شهرياً للحضانات، لا يمكنه أن يسأل عن الالتزام بالشروط الصحية والتربوية».

وتضيف هنا «دور الحضانات التي لا تراعي الشّروط تقوم بذلك أمام أعين الأهالي، فمن رائحة المكان تدرك المشكلة قبل وقوعها». وحول التزام الدور أقلّه بشروط البناء الملائم، تصف هناء الحضانة التي اضطرت لوضع طفلتها فيها بـ«أنّها مكان لا يدخل إليه الضوء الطبيعي، مقفل بالسّتائر، يُسمى زوراً منزل أطفال، ورغم ذلك فهي مرخّصة».

نظام الحماية: نحو مجتمع صديق للأطفال!

فاتن الحاج

انتشار فيديو التعنيف القاسي في حضانة الجديدة توّج أسبوعاً حفل بحوادث الاعتداء على الأطفال، من اغتصاب طفلة وقتلها، إلى التحرش بطفلتين قاصرتين من سائق «توك توك». وترافق ذلك مع كلام عام يبرر هذه الحادثة أو تلك، كأن يقال إن الطفلة ذهبت برضاها مع السائق، أو إن حادثة الحضانة مثلاً لم تكن لتحصل لو أن الأم لا تعمل. وفي مقابل ردود الأفعال «الغاضبة» على الحادثة الأخيرة، ثمة من تحرّك سريعاً لإبلاغ النيابات العامة ولتسلك القضية مسارها القانوني والقضائي، وهي، بحسب خبراء في حماية الطفل، خطوة أساسية وضرورية لاتخاذ إجراءات رادعة، على ألا تكون معزولة عن نظام متكامل من الإشراف والرقابة على الحضانات يحمي سرية المبلّغ بالحدود والية التحقّق منها.

مع تصاعد حالات العنف، تتحدث رنا غنوي، الاختصاصية الاجتماعية والخبيرة في مجال الحماية الأسرية، عن «بقعة ضوء»، هي الزيادة في الإفصاح والتبليغ عن حوادث باتت تخرج أكثر فأكثر إلى العلن وتبتعد شيئاً فشيئاً عن كونها «تابوهات»، ويجري التنبه إليها على أنها جرم يعاقب عليه القانون. المسؤولية ليست محصورة بجهة معينة، كما قالت غنوي، إذ يمكن إشراك الطفل الرضيع في الحماية وهو في عمر الأيام. كان يجري إرضاعه في غرفة منعزلة احتراماً لخصوصية الجسد، ويستتبع ذلك بمناهج تربوية تعلّمه أن يسمي أعضاء جسمه بأسمائها قبل أن يبلغ في عمر الـ 12 عاماً على العلاقة الجنسية بمقاربة علمية. ويشترك في المسؤولية الأهل والبلديات والمؤسسات الحكومية والأهلية. وتشير إلى أن المنظومة تكتمل بإنضاج قانون حماية الأحداث المتعاقدة مع وزارة العدل، وهذا ما حصل في حادثة الحضانة، إذ سارع ناشطون إلى تبليغ الجهات المعنية ورفع أهالي الأطفال شكاوى، وكانت هناك سرعة في الاستجابة من القضاء، إذ سيشارك المندوبون الاجتماعيون في اتحاد حماية الأحداث و«جمعية كرامة» في الجلسات التي ستُعقد في المحكمة مع الأهالي.

لكن على أهمية تحديد الشروط والمواصفات، هناك حاجة إلى الرقابة الذاتية ومتابعة فريق العمل في الحضانة، إذ تحمّل رئيسة اتحاد حماية الأحداث، أميرة سكر، المسؤولية الكبرى لصاحب المؤسسة الذي ارتضى أن يفتح مؤسسة رعائية بأن يُخضع موظفيه للتدريب على كل سياسات حماية الطفل والتعاطي مع حالات الطوارئ والإسعافات الأولية. وهي تبدو مقتنعة بأن المجتمع غير صديق للأطفال، فهو يتعاطف مع الحادثة لأيام معدودة فحسب من دون أي متابعة للقضية الأساس.

المتابعة القانونية مطلوبة، لكنّ الشكاوى قد تسلك طريقاً طويلاً، بحسب الخبيرة الدولية في حماية

> على الأهل أن يلتقطوا مؤشرات إساءة المعاملة في مزاج الأطفال

الطفل زينة علوش، خصوصاً أن القانون اللبناني لا يحرّم ضرب الأطفال، مشيرة إلى أن التبليغ سيف ذو حدين، إذ يمكن أن يخلق حالة رعب في صفوف الأهالي فيمتنعون عن تسجيل أطفالهم في الحضانات التي لها دور إيجابي ليس فقط في السماح للمرأة بالخروج للعمل إنما في تنمية العلاقات الاجتماعية والمهارات الحياتية وجعل الطفل يعتاد على الجماعة، وأن يكون ذلك مترافقاً مع نظام يضمن سلامته. ليس طبيعياً، كما تقول علوش، أن «تكون الحضانات خاضعة بالكامل لوزارة الصحة، ويجري إهمال البعد النفسي والاجتماعي، ولا يكفي أن يصرح وزير الصحة «عالصدمة» وبعد الحوادث، فيما الخطة «يجب أن تكون استباقية، لا أن تقتصر متابعة تجديد الرخصة على زيارات سطحية وشكلية لا تكشف الاعتداءات». وتسأل: «ما هو شكل الرقابة؟ ومن يعمل في هذه الحضانات؟ وما هو التدريب الذي تلقوه؟ هل هناك دورات تدريبية متجددة؟ ماذا عن مسؤولية التبليغ داخل الحضانة؟». وبما أن طالب الخدمة هو الحلقة الأضعف لا تحمّل علوش المسؤولية للأسر، بل تدعوها إلى تتبّع الأضرار النفسية المتمددة، خصوصاً أن إحدى أمهات الأطفال الذين تعرّضوا للتعنيف أكدت أن طفلتها كانت تصاب بنوبات ولم تكن تعرف الأسباب، وعندما علمت بالحادثة بدأت تربط الأمور بعضها ببعض. وتطالب الأسر أيضاً بأن تكون «لوائح لمؤشرات إساءة المعاملة في مزاج الأطفال من خلال زيارات منتظمة للحضانات والجلوس مع الحاضنات». تتوقف علوش عند أهمية أن يحمي النظام داخل المؤسسة سرية المبلّغ عن الحادثة خصوصاً في مكان لا يستطيع فيه الأطفال أن يعبّروا عن اعتراضهم، فمن يشهد على العنف ويصمت يكون كمرتكبه، لذا عليه أن يبلغ صاحب المؤسسة من دون أن يراعي اعتبارات الزمالة أو الصداقة مع المرتكب، ويجب أن يستتبع ذلك بالتحقق من الحادثة من خلال الكاميرات.

حالات العنف المتنوّعة الجسدية واللفظية والعاطفية مألوفة في الحضانات، ويصادفها طلاب اختصاص الطفولة المبكّرة في كلية التربية باستمرار أثناء قيامهم بالتدريبات المطلوبة لدراستهم. ويحدث أن لا تطبق الحضانة مثلاً البرنامج الغذائي أو أي خدمات تدّعي أنها تقدمها، كما تقول أستاذة الطفولة المبكّرة في الجامعة اللبنانية، مريم رعد، التي تشارك في إعداد الورقة التأسيسية الوطنية لهذه المرحلة العمرية التي تحاكي الثقافة والأهداف المحلية. ثمة مسعى لأن يكون هناك مجلس وطني عابرة للوزارات تتمثل فيه كل الوزارات المعنية، ويدرس تقديم الخدمة الرعائية لكل طفل مقيم على الأرض اللبنانية، فتكون الحضانات شريكاً وليست بديلاً، ويختلف عن المجلس الأعلى للطفولة الحالي المنزوع الصلاحيات والإمكانات.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

«العمل المرن» رأفة بالأمومة

إذا كان النضال النقابي قد عدّل قانون العمل لجهة إلغاء المادة التي تنص على صرف المرأة الحامل من الوظيفة، فإنّه لم ينجح في الضغط على أرباب العمل لخلق بيئة صديقة للحمل والولادة. وإذا كانت مدة الأربعين يوماً كافية طبياً للتعافي الصحي للأم، وفق أحد الأطباء النسائيين، فإنّ صحتها النفسية والاجتماعية تحتاج إلى أكثر من ذلك، ما يقتضي إطالة إجازة الأمومة من 10 أسابيع إلى فترة تمتد بين 3 و6 أشهر، وإشراك الرجل في رعاية الطفل من خلال إجازة أبوة للإحاطة بالمولود، بما أنّ الاثنين أنجباه، وبالتالي فإنّ رعايته مسؤوليتهما معاً وليست مسؤولية الأم وحدها.

وانطلاقاً من حاجة المرأة أن تكون إلى جانب طفلها من دون أن تخسر الحماية الاجتماعية في عملها، قدّمت رئيسة لجنة المرأة والطفل النيابية، عناية عز الدين، اقتراح قانون لتعديل أحكام المواد 1 و2 و12 من قانون العمل ليشمل العمل المرن، لجهة أن يستخدم ربّ العمل كل رجل أو امرأة يعملان بدوام كامل أو جزئي أو موسمي حضورياً أو عن بعد، عن طريق وسيط أو بصورة مباشرة، فيما يُعتبر العمل الجزئي العمل الذي لا يقل دوامه عن ثلث دوام عمل العاملين المماثلين في المؤسسة، بكبسة عملاً موسمياً العمل الذي تفرض الطبيعة تأديته في فترة زمنية لا تتعدّى ستة أشهر، على أن يستفيد الأجراء العاملون بدوام جزئي وموسمي وعن بعد من الحماية الاجتماعية والضمانات نفسها التي يستفيد منها الأجراء الدائمون والعاملون حضورياً.

(الأخبار)

الإعلام يسقط في امتحان الأخلاق... والمشاهير أيضاً

نادين كنعان

«اللي ما عندو تيتا وجدّو ما بيجب ولاد»، يقول الممثل ياسم مغنية، فيما «يفتي» الناقد والإعلامي جمال فياض بأنّ على الأمّ أن «تربّي ولادها. أمّا إذا بدها تتحرّر وتشتغل وتشوف حياتها ولّا تخلّف تترك للمربيات نفسياً يربّو ولادها، فعليها أن تنتظر مثل هذا وأكثر...»، قبل أن يطلّ مقدّم البرامج وسام بريدي في فيديو على إنستغرام، ليؤكّد أنّه «إذا مش قادرين تعطوا وقت لولادكن باوّل عمرن وتكونوا حدّن بلا ما تتجوّزوا وبلا ما تجيبوا ولاد». علماً أنّه في مواجهة الردود الغاضبة التي تلقّاها، حاول بريدي تبرير موقفه بمقطع مصوّر آخر يندرج في خانة «جاء ليكحّلها فعماها». هذه عيّنة بسيطة من المطالعات الفذّة لبعض المشاهير اللبنانيين الناشطين على مواقع التواصل تعليقاً على الفيديو الذي انتشر كالنار في الهشيم من داخل حضانة في منطقة الجديدة في المتن، يظهر إحدى العاملات وهي تعنّف الأطفال.

بكبسة «كيبورد»، حرفت مجموعة من الرجال أصحاب الامتيازات النقاش عن مساره وفرّغته من جوهره الحقيقي المرتبط بسيّدة مجرّدة من كلّ أشكال الإنسانية مسؤولة عن العناية بصغار في مكان يُفترض أن يكون مساحة آمنة لهم، إلى لوم للأهل، خصوصاً الأمّ كالعادة، وتحميلها مسؤولية ما جرى لابنها أو ابنتها.

مجدّداً، تجد النساء أنفسهنّ في دائرة الاستهداف في مجتمع ذكوري نصّب نفسه وصيّاً عليهنّ. تشكيك في الأمومة وحُكم على مدى الأهليّة والحبّ والاهتمام، لدى نساء معظمهنّ عاملات ويشكّلن حجراً أساساً في دعم عوائلهنّ، لا تمنّ عليهنّ الدولة الكريمة سوى بسبعين يوماً (إجازة أمومة).

لسنا في صدد استعراض الأسباب الكثيرة والمتنوّعة التي تدفع الأهل لإرسال أولادهم إلى الحضانات، إلا أنّ المشهد يحيلنا إلى حالات لا تُعدّ ولا تُحصى خُمّلت فيها مثلاً المرأة المُغتصبة مسؤولية ما ارتُكب في حقّها، فـ«ابصر شو كانت لابسة»، أو اعتُبرت ضحية العنف الأسري سبباً لما حلّ بها لأنّه «مدري شو عاملة أو قايلة»... كل ذلك في ظلّ أداء إعلامي مخزٍ كالعادة، يمعن في الاستغلال والاستعراض، ضارباً عرض الحائط بأدنى المعايير المهنية والأخلاقية والإنسانية كرمى للإثارة والمشاهدات. لكن هنا تجدر الإشارة إلى أنّ الاهتمام الإعلامي الواسع الذي لم يقتصر على الساحة الداخلية، أسهم في الضغط على الجهات المسؤولة للتحرّك.

الأستاذة والباحثة في علوم الإعلام والاتصال، نهوند القادري، تؤكّد «أننا في مجتمع يعاني من حالة إفلاس أو خواء على المستويات كافة، فيما الإعلام يعزّز هذا الواقع، مهروِلاً خلف الإثارة والمشهدية، مدّعياً الإنسانية والمعرفة والموضوعية، في وقت يدور فيه حول المشكلة المطروحة بعيداً عن الخوض في صميمها، مغفلاً السبب، مهتماً بالنتيجة، مجهّلاً الفاعل الحقيقي. يتصدّى للحكم على الموضوع وإن كان أصلاً غير مؤهّل ومُهيّأ للعب هذا الدور».

الخفّة في التعاطي مع المواضيع على اختلافها، تشمل أيضاً الفضاء الافتراضي: «نرى حتى من يريد التعليق على السوشل ميديا، ينصّب نفسه خبيراً وعالماً، يلوم الناس حتى وإن كانوا ضحايا، ويوزّع الشهادات... إنّه عصر التخبّط والضياع في معنى الأشياء التي تحيط بنا».

لا يخفى على أحد أنّ لحادثة الحضانة جذوراً اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وتربوية: «الأمر معقّد جداً». وفي هذا السياق، تشدّد القادري على أنّه «أصبحنا في وقت، كلّ شخص هو دولة بحدّ ذاتها، يظنّ أنّه على دراية بكلّ شيء وقادر على البتّ في أي شيء في أي وقت، يستسهل رمي التبعات على الآخرين، معفياً نفسه من أي نقد ومساءلة، في ظلّ غياب أي تلاقٍ حول نقطة مشتركة متعلّقة بالمصلحة العامة. عندها، يعمّ استسهال الحكم على الأشخاص».

في مجتمع مأزوم على الأصعدة المختلفة، هناك من يرى أنّ ما نشهده على الشاشات وعلى الساحة الافتراضية من فوضى، وعنف وتلوّث فكري ومعرفي، وقلب لسلّم الأولويات، وضياع في نقاط الارتكاز، نتيجة «طبيعية». خصوصاً عندما ذهب بعيداً في الهذيان، فالقى اللوم بعيداً عن الأمهات كونهنّ اخترن العمل وأرسلن أولادهنّ إلى دور الحضانة. غير أنّ هذا «الطبيعي» اليوم نابع من النظام الرأسمالي - النيوليبرالي الذي يحدّد كل مفاصل الميديا، ومن ضمنها شبكات التواصل، فهو من يرعى المفاهيم المحرّكة لهذه الشبكات، ويؤطّر المعاني، ويحرك الأفكار ويتلاعب بالمشاعر تبعاً لمصالحه. «هذا النظام يحرك كلّ شيء»، يخوض حروب الداتا، ونحن مجرّد وقود لها، وفق ما تقول القادري.

أمام حفلة الجنون التي شهدتها الساحتان الإعلامية والافتراضية، استحالت مواقع التواصل الاجتماعي منابر للاستنكار والتوعية إزاء ما يجري. هكذا، لجأ اختصاصيون كثيرون إلى صفحاتهم للتعليق لمحاولة إعادة تصويب النقاش بعيداً عن وضع الأمّهات في قفص الاتهام كما درجت العادة. ومن هؤلاء الاختصاصية في علم نفس الأطفال وفي الإرشاد العائلي، رهام منذر، التي استنكرت الهجوم الذي يُشنّ على النساء في هذه الحالة. وتقول لـ «الأخبار»: «تربّينا في مجتمع قائم على الحكم على الآخرين وإلقاء اللوم عليهم جزافاً من دون معرفة ظروفهم أو مراعاتها. مجتمع اعتدنا فيه أن يلوم الأهالي أولادهم على الأمور التي يفعلونها. وهو جزء لا يتجزّأ من حياتنا اليومية...». وتتابع: «الأمّهات موضع انتقاد، ولا سيّما بسبب تعدّد الآراء حول أساليب تربية الأطفال. وكلّ يريد إبداء رأيه حول ما يتعيّن على كلّ أمّ فعله، من دون الأخذ في الاعتبار المناسب لها ولأسرتها، والظروف المحيطة بالقرارات، سواء كانت مادية أو معنوية أو اجتماعية أو دينية...».

> الأمّهات اللواتي تعرّض صغارهنّ للعنف تحت تأثير صدمة كبيرة يحتجن دعماً وليس جلداً

وعلى الصعيد نفسه، تشدّد منذر على أنّ الأمّهات اللواتي تعرّض صغارهنّ للعنف يعشن حالياً تحت تأثير صدمة كبيرة تماماً كما أطفالهنّ، فيما الذنب يأكلهنّ لأنّهن لم يستطعن حمايتهم من الأذى، «وما بالك بشعورهنّ في وقت تُوجّه إليهنّ أصابع اللوم والاتّهام؟ كلّ ما يحتجنه هو الدعم والمؤازرة، وحتماً لا الجَلد».

هنا، تشير رهام إلى أنّ مَنْ يُطلقون الأحكام، وعلى السوشل ميديا خصوصاً، يفعلون ذلك انطلاقاً مما عاشوه أنفسهم. هكذا، نجد شخصاً لا يعاني من ضيق مالي مثلاً وقادراً على إبقاء أطفاله في المنزل لغاية سنّ متقدّمة، يطلب من الجميع فعل الأمر نفسه في بلد يرزح تحت مختلف أنواع الأزمات والأوضاع المتردية اقتصادياً واجتماعياً!

(أرشيف ـ مروان طحطح)

غياب المعايير المهنية

نزار نصر

تعنيف مربية أطفال في إحدى دور الحضانة في المتن لا تزال تتفاعل إعلامياً وافتراضياً. منذ مساء الاثنين، تصدّر الخبر النشرات وتسابقت القنوات لأخذ المقابلات من أهالي الأطفال المعنَّفين وإعطاء الهواء للقضية، إضافة إلى الحملات الهجومية على مواقع التواصل.

وكما في جريمة اغتصاب ومقتل الطفلة لين طالب أو جريمة قتل منى الحمصي أو زلزال السادس من شباط أو غيرها من حوادث مؤلمة، انتشرت فيديوات التعنيف من دون أدنى حدّ من المعايير الأخلاقية أو المهنية، ومن دون احترام مشاعر الأهل وخصوصيتهم، فيما لم تتخذ القنوات التلفزيونية إجراءات تُذكر للحدّ ممّا يحصل، بل تركت على هواتها الدعوات لمشاهدة الفيديوات على مواقع التواصل.

وإذا كان مهماً إظهار الجريمة للتوعية ومحاسبة المرتكب، إلا أنّ ذلك ينبغي أن يكون ضمن معايير محدّدة تضمن وصول الرسالة من دون ضرب عرض الحائط بالحسّ الإنساني ومشاعر الناس، ولا سيّما أهالي الأطفال الذين بدا عليهم التعب والصدمة عند ظهورهم على الإعلام. وتصدّر هاشتاغ (#بنت...) مهاجم للمربّية على موقع تويتر، انتشرت تحته الفيديوات وصور المربّية وهي ترتدي وشاح «المعلّمة الفضلى»، مع عبارات الاستنكار والمطالبة بإنزال أشدّ العقوبات بحقّها. ولأن من المرجّح أن تستمرّ الحملات لبضعة أيّام حتى مع اعتقال المربّية، نظراً إلى بشاعة ما قامت به، لعلّ بعض الصفحات والقنوات يتّعظ ويأخذ الاحتياطات اللازمة عند التعامل مع خبر حسّاس مماثل.

تقرير

خليل وميقاتي يدفنان التدقيق الجنائي

رلى إبراهيم

منذ انتهاء مهام شركة «الفاريز أند مارسال» وتسليمها التقرير الأولي للتدقيق الجنائي في أنشطة وحسابات مصرف لبنان لوزير المال يوسف الخليل مطلع حزيران الماضي، برفض الأخير الإفراج عن التقرير متذرّعاً بأنه سيسلّم «النسخة النهائية عنه لدى جهوزها إلى مجلس الوزراء»، كما أشار في بيانه. وأتضح أن البيان لم يكن رداً على الحملة المطالبة بنشره بل فقط، للتأكيد أن «مسوّدة» التقرير «لم تأت على ذكر رئيسَي مجلس النواب

> رئيس الحكومة اطّلع على التقرير من وزير المال من دون مشاركته في مجلس الوزراء

نبيه بري والحكومة نجيب ميقاتي». واللافت أن الخليل وصف التقرير بالـ«مسوّدة»، وأنه لا يزال بصيغة غير نهائية، في حين أنه تقرير أولي نهائي وفقاً لأحكام العقد الموقّع بين الحكومة و«الفاريز أند مرسال» في 17 أيلول 2021. ولأن خليل سلّف ميقاتي موقفاً سابقاً، ردّ له ميقاتي الجميل يوم أول من أمس عبر التصريح أن التقرير بمرحلة النقاش وعندما «تظهر الصيغة النهائية سننشره». «الأخبار» اطلعت على نسخة العقد الأولى الموقّعة بتاريخ 1 أيلول 2020 من وزير المال غازي وزني ممثلاً حكومة حسان دياب، والنسخة الثانية المعدّلة الموقّعة من قبل خليل. مقارنة النسختين تفضي إلى تعديلات طفيفة تتعلق بفسخ العقد الأول وإعادة توقيع عقد جديد، بالبنود المتعلقة بـ«سرية» التقرير. وخلافاً لما ادّعاه خليل في بيانه بأن التقرير «قيد جمع إيضاحات حول بعض الاستفسارات»، فإن الفقرة «ا» من بند «وصف الخدمات» واضحة بالإشارة إلى أن الشركة «ستوفر كل التوضيحات اللازمة للعميل الذي يمكنه طلبها خلال مدة أسبوعين من تاريخ التسليم»، ما يعني أن أي إجراء مماثل أو استيضاح من قبل الوزارة يفترض أن يكون قد تمّ وأن يكون الوزير قد حصل على الرد. علماً أن الاستيضاح الذي سيصدر أو صدر عن الشركة لا يغيّر شيئاً في مضمون التقرير ولا نتيجته بل يجيب على أي أسئلة من جانب وزارة المال.

الاستفسار هنا لا يشمل أي طلب إضافي، بل يستند فقط إلى المعلومات المقدّمة من الشركة، إذ تشير الفقرة نفسها إلى أن أي «طلب لاحق من خارج ما هو متفق عليه في العقد يمكن أن يتم غداة تسليم التقرير ويكون موضوع عقد جديد بين الطرفين»، أي أنه يستلزم صياغة عقد جديد بين الطرفين وهو ما يؤكد مجدداً أن التقرير نهائي. على هذا المنوال، يتبين أن وزير المال كما ميقاتي، يحاولان إضاعة الحقيقة ونشر معلومات مغلوطة حول العقد، بما فيها حديثه عن «مسوّدة».

الفقرة الأهم التي تنقض كل ما يتذرّع به خليل للاحتفاظ بالتقرير وعدم تسليمه إلى أي طرف فضلاً عن رفعه المسؤولية عن نفسه بالإشارة إلى أنه مجرد وسيط بين الشركة ومصرف لبنان، هي الفقرة الخامسة التي تنص على أن: «تتعهد الشركة بأن العقد والتقرير الأولي كما النتائج الشفهية أو المكتوبة المقدّمة من الشركة، تُستخدم لمصلحة العميل فقط». ويكون لوزير المال «الحق بمشاركة تقرير التدقيق الجنائي الأولي كاملاً مع أي سلطة في الدولة اللبنانية من دون الحصول على موافقة مسبقة من الشركة. مع الأخذ في الاعتبار ضرورة اتخاذ وزير المال خطوات جدية للتثبّت من أن من يشاركهم التقرير يدركون ويوافقون على أن التقرير المسلّم من الشركة لا يحملها أي مسؤولية أمام أي جهة، وأنه ذو طابع سري». وبشكل أوضح، تشير هذه الفقرة إلى احتمال استخدام التقرير في المحكمة أو لأي غرض قضائي، «ففي حال طُلب من العميل الكشف عن التقرير من قبل المحكمة (أي في إطار إجراءات قضائية) ضد أي فرد أو طرف مشمول ضمن التقرير، يجب الحصول على موافقة الشركة التي لن تتأخر في الرد ويمكنها حسب تقديرها تقديم تقرير معدّل يتناسب مع هذه الإجراءات من دون أن توقّعه باسمها ومن دون إيراد أي إشارة تدل على علاقتها به». ويتمتع العميل «بكامل حرية مشاركة التقرير غير الموقّع مع جهات أخرى لتسهيل عمل القضاء»، على أن «تطبيق هذه القيود المذكورة آنفاً يسري فقط على استخدام التقرير قضائياً، لكن لا يجوز تقييد استخدام العميل للتقرير بأي طريقة أخرى إلى الحد المسموح به بموجب شروط الاتفاق، بما في ذلك ما تنص عليه الفقرة الفرعية الأولى من هذا البند أو ما قد يتطلبه الأمر من تلبية طلبات القضاء المختص».

ما سبق يقود إلى أمرين: الأول أن وزير المال، أو بالأحرى مرجعيته الرئيس نبيه بري، قرّر عدم الإفصاح عن أي تفصيل في هذا التقرير حتى لو كان الأمر عبارة عن نص غير موقع من شركة التدقيق لرفع المسؤولية عن نفسها. وبالتالي يتحمّل خليل مسؤولية إخفاء نتائج أولية حول ما توصّل إليه التدقيق في حسابات مصرف لبنان وهو شريك حاكمه رياض سلامة كونه شغل سابقاً مدير العمليات المالية في المصرف. وخليل اليوم متهم بتبديد مليونين ونصف مليون دولار من أموال الناس لزوم تقرير حول تدقيق جنائي لن يُستخدم لكشف حقيقة المخطط الاحتيالي الذي أدّى إلى خسارة المودعين أموالهم، ولن يُستخدم لمحاسبة أي مرتكب. أما الثاني، فهو أن هيئة التشريع والاستشارات التي أبدت رأيها في مشروع عقد التدقيق الجنائي بين الدولة وشركة الفاريز بتاريخ 2021/7/7، تتحمّل مسؤولية ما يجري حالياً من فوضى تصريحات وتفسيرات لبنود العقد، إذ إن الهيئة منحت موافقتها على السير بالمشروع وقبلت بإيراد بنود غير ملزمة للشركة ولا تنحاز بشكل واضح إلى مصلحة الدولة اللبنانية. وثمة مسؤولية رئيسية على رئيس الحكومة الصامت منذ صدور التقرير ولكنه «نطق» اول من امس ليسنف بنفسه سرية التقرير عبر القول انه «لم يجد فيه ما هو غير معلوم ومعروف، فبحسب ما شرح وزير المالية لا شيء غير المتعارف عليه مع شرح لما حصل وأسبابه وظروفه وتداعيات الهندسات المالية وغيرها من الخطوات»، ما يعني أنه اطلع عليه أو سمع عنه من وزير المال، أي الموظف السابق في مصرف لبنان، دون مشاركته في مجلس الوزراء، أما المسؤولية الأكبر فتقع على عاتق غالبية النواب الذين يفترض أن يمثلوا الشعب ولكنهم عند الجدّ يلتحقون بركاب مرجعياتهم. فقانون الحصول عليها والتدقيق الجنائي ليس من بينها. كل ذلك لا يعفي القضاء أو النيابة العامة التمييزية من دورها الذي يخوّلها تجاوز مطبات العقد وعدم الالتزام به، طالما أن بنوده لا تعلو فوق القانون عندما يتوفر الدليل الجرمي على ما تقول مصادر قضائية ولأن هذا التقرير أساسي في الدعوى التي أقامتها الدولة اللبنانية ضد سلامة. فالقضاء مستقلّ عن الحكومة ويمكنه طلب الحصول على التقرير حتى ولو بالقوة خدمة للصالح العام.

(هيلم الموسوي)

تقرير

سجن رومية بلا أطباء!

منذ مطلع الشهر الجاري، ينفّذ الأطباء المتعاقدون مع المديريّة العامّة لقوى الأمن الداخلي لتغطية الخدمات الاستشفائيّة في سجنَي رومية وزحلة، إضراباً عن العمل، بعدما وصلت المفاوضات بينهم وبين وحدة الإدارة المركزيّة في المديريّة إلى حائط مسدود بسبب التأخّر في دفع مستحقّاتهم المالية. وتأكل قيمتها الشرائيّة خصوصاً أنّها لا تتعدّى 600 ألف ليرة عن كل يوم عمل، واستثنائهم من تقاضي رواتب إضافية تحت مسمّى المساعدات الاجتماعيّة. ويؤكد الأطباء أنّ ما يتقاضونه لا يكفي للانتقال إلى مباني السجون لتقديم الرعاية الصحيّة للسجناء المرضى، فضلاً عن انقطاع الكثير من الأدوية وشحّ المعدّات الطبيّة الأساسيّة.

ويأتي الإضراب بعد أشهر من قيام الأطباء بخطوات تحذيريّة، وصلت إلى حد قيام طبيب واحد بالمناوبة داخل سجن رومية الذي يضم أكثر من 3600 سجين، علماً أن من المفترض أن يُناوب طبيب واحد على الأقل في كل مبنى من مباني السجن. المديريّة العامة لقوى الأمن الداخلي تُؤكد أنّها تبحث عن حلول لأنّ الأمر لا يمكن أن يستمر بهذه الطريقة، وتلفت إلى أنّ عدداً من أطباء منظمة الصحة العالمية يزورون السجن دورياً، ما يُخفّف جزءاً من الأزمة التي يقع عبئها الأكبر على السجناء الذين يعانون من فقدان الرعاية الصحية رغم تفشي الأمراض بينهم بسبب الاكتظاظ. ويزيد الأمور سوءاً أن هؤلاء لم يعودوا قادرين على إدخال الأدوية المقطوعة إلى السجن من دون وصفة طبية يصدرها الأطباء، فضلاً عن عدم إمكانية نقل أي سجين إلى المستشفى من دون وجود الطبيب المناوب أو على الأقل معاينته في حال كان يعاني من عارضٍ طارئ.

(الأخبار)

الحدث

عضوية السويد مقابل مكسب «غامض»

تركيا تختار: العلاقة مع «الأطلسي» أوّلاً

محمد نور الدين

انتهت اللعبة وقُضي الأمر؛ هكذا، أسقطت تركيا «الفيتو» على عضوية السويد في «حلف شمال الأطلسي»، بعد ممانعة استمرّت على مدى خمسة أشهر. وإذا كانت الذريعة التركية السابقة لـ«الفيتو» تتمحور حول استمرار السويد في دعم النشاطات «الإرهابية» للأكراد وجماعة فتح الله غولين على أراضيها، فإنّ البيان الذي وافق عليه الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، ورئيس الوزراء السويدي، أولف كريستيرسون، لا يغيّر من واقع أن أنقرة كانت قد أبدت حلحلة إزاء الموضوع، وكانت تتريّث في الحسم حتى تأتي الموافقة النهائية من جانب إردوغان شخصيّاً خلال القمّة، أملاً بالحصول على مقابل ما، ولا سيما لجهة تيسير واشنطن عمليّة بيع طائرات «إف - 16» إلى أنقرة أو تحديث بعضها، وهو ما لن تُعرف نتائجه قبل مرور بعض الوقت. أمّا الاتفاق الذي أعلن عنه الأمين العام لـ«الناتو»، ينس ستولتنبرغ، في بيان من سبع نقاط، فشدّد على «التطبيق الكامل لآلية العمل الثلاثية» بين تركيا والسويد وفنلندا، والتي وقّعتها البلدان الثلاثة في حزيران من العام الماضي في مدريد. وجاء ضمن أبرز بنوده: منْع السويد أيّ نشاطات إرهابية للأكراد وغولين، ودعم تركيا في مساعيها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، فضلاً عن استئناف تصدير السلاح إلى أنقرة وتفعيل التعاون الاقتصادي المشترك، على أن تُرفع بروتوكولات الاتفاق إلى البرلمان التركي للتصديق عليها. لم تكن «المقايضة» التي اقترحها إردوغان عشيّة وصوله إلى فيلنيوس، عاصمة ليتوانيا، لحضور قمّة «الأطلسي»، مجرّد حجر كبير، بل «صخرة» ضخمة ناء بحملها كل العالم الغربي بشقّيه «الأطلسي» والأوروبي، فضلاً عن تركيا التي كانت تدرك أنها ترمي اقتراحاً لن يجد صدى له، ولا هي مقتنعة به أصلاً، ولا تثق بقابليّته للتطبيق لا الآن ولا بعد سنوات. فاقتراح إردوغان المقايضة بين ضمّ السويد إلى «الأطلسي» في مقابل عضويّة تركيا في الاتحاد الأوروبي، طرح أثناء المحادثة الهاتفية بين إردوغان ونظيره الأميركي، جو بايدن، مساء الأحد الماضي، وكرّره الأول علناً قبل مغادرته مطار إسطنبول متوجّهاً إلى فيلنيوس، ظهر الاثنين؛ إذ قال: «منذ 50 عاماً وتركيا تنتظر عند باب الاتحاد الأوروبي. اليوم، كلّ الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي أصبحوا أعضاء في الاتحاد الأوروبي. إنّني أخاطب من هنا هذه الدول التي تجعل تركيا تنتظر. أولاً، افتحي باب العضوية أمام تركيا. وكما فتحنا الباب أمام فنلندا، فلنفتح الباب أمام السويد». وشكّل الاقتراح الأنف مفاجأة للجميع، حتى إن إثارته أثناء المحادثات مع بايدن كانت مفاجئة، إذ دارت المناقشات بينهما حول أربعة عناوين: عضوية كلّ من أوكرانيا والسويد في «الناتو» بطائرات «إف-16» إلى تركيا؛ وعمليّة انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي. وفي المسألة السويدية، قال إردوغان لبايدن إن «استوكهولم أقدمت على بعض الخطوات الإيجابية، لكن إرهابيّي حزب العمّال الكردستاني لا يزالون يسرحون ويمرحون في شوارعها». وإذ نفى الرئيس التركي وجود رابط بين عضوية السويد وطلب شراء طائرات «إف - 16» الأميركية، فقد شكر نظيره الأميركي على دعمه في شأن تسليم هذه الطائرات إلى بلاده، طالباً منه أن يعطي زعماء الاتحاد الأوروبي المشاركين في القمّة الأطلسية رسالة دعم قويّة وواضحة لعضوية تركيا في التكتّل.

واستوقفت تصريحات إردوغان المراقبين من أكثر من زاوية:

1- أنه ربط فيها بصورة واضحة بين دعم تركيا لعضوية فنلندا والسويد وأوكرانيا في «الأطلسي»، وبين مطالبته بايدن بالحصول على دعم الدول الأوروبية لانضمام بلاده إلى الاتحاد، وهو ما لا يستسيغه الأوروبيون، ويعتبرونه تدخّلاً في شؤونهم الداخلية. وإذا كانت الحرب الأوكرانية قد قرّبت بين الجانبين الأوروبي والأميركي، غير أن العديد من دول الاتحاد تحتفظ بحساسيّة تجاه الولايات المتحدة، ومنها فرنسا. كما أن المستشار الألماني، أولاف شولتز، قال إن المسار الأوروبي مستقلّ تماماً عن ذاك «الأطلسي». وبالتالي، فإن العنوان الذي توجّه إليه إردوغان في شأن العضوية في الاتحاد الأوروبي، أي بايدن، كان خاطئاً.

2- ولأن الأمر ليس واقعيّاً، فإن تكبير إردوغان للحجر اعتُبر رفعاً لسقف المطالب التركية، وضغطاً على الولايات المتحدة للموافقة على بيْع

> تكبير الحجر التركي (ربما يكون من أجل تغطية موافقة أنقرة على انضمام استوكهولم إلى الحلف) (أ ف ب)

> لا يزال الوقت مبكراً للحُكم على تداعيات الموقف التركي على العلاقات بين أنقرة وموسكو

تركيا 80 طائرة من طراز «إف-16 فيبر» الحديثة، وتحديث 80 طائرة أخرى من الطراز الأقدم موجودة أساساً لديها.

3- في حال عدم حصول أنقرة على ضمانات كافية في شأن تسليم الطائرات، فهي ربّما حصلت على تعهّد بتنازلات أميركية في شأن الموقف من القوات الكردية في شمال شرق سوريا، كما يقول سرتاتش إش في صحيفة «جمهورييت»، حيث يَنظر إردوغان إلى «الخطر الكردي» على أنه «مسألة بقاء».

4- لا يمكن الحديث عن مسار عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي خلال قمّة خاصّة بـ«حلف شمال الأطلسي»، أو من على المنابر الإعلامية، ومن دون تنسيق وتخطيط مسبقَين ومنظَمَين بعناية بين أنقرة وبروكسل؛ إذ إن لهذا المسار خصوصيات وشروطاً بدأ الحديث عنها قبل 60 عاماً ولم ينتهِ، ولا يُتوقّع لها تالياً أن تُحسم بصورة مفاجئة، وفي قمّة لا علاقة لها أساساً بالموضوع.

5- تكبير الحجر التركي ربّما يكون من أجل تغطية موافقة أنقرة على انضمام استوكهولم إلى الحلف، حيث بات واضحاً أنها رضخت لضغوط كبيرة من دون معرفة ما إذا كانت ستحصل على ثمن جدّي في مقابل ذلك، وهو ما عكسته بوضوح عناوين بعض الصحف التركية الموالية لإردوغان، ومختصرها: «عضوية السويد مقابل الاتحاد الأوروبي». وحول إمكانية تحقّق هذه المقايضة، يقول الباحث التركي، حاقان غونيش، إن «الأمر ليس واقعيّاً، وإردوغان يريد أن يستغلّ فوزه بالانتخابات الرئاسية ليبدأ المفاوضات مع أوروبا من أعلى نقطة»، مضيفاً إنه لا يرى «استعداداً للقيام بأيّ خطوة جدّية لا من أوروبا ولا من تركيا»، بل إن «إردوغان يريد ترجمة الموافقة على عضوية السويد في مساومات من أجل قضايا أخرى». وفي الاتجاه نفسه، يشير السفير السابق، أرسلان حاقان أوكتشال، بدوره، إلى أن «العلاقات التركية - الأوروبية في انسداد كبير»، مضيفاً إنه «من أجل العضوية، هناك خطوات كثيرة لم تبادر تركيا إليها، وهي متخلّفة كثيراً عن المعايير الأوروبية. وبين تركيا وأوروبا من الخلافات ما يعادل حجم جبال». ويَذكر مراد يتكين، من جهته، أن هناك اقتراحاً بأن توافق الولايات المتحدة على تحديث 80 طائرة «إف-16» موجودة لدى تركيا، على أن يتمّ تأجيل البتّ في بيع أنقرة 80 طائرة أخرى أكثر حداثة من طراز «إف-16 فيبير»، وهو الأمر الذي لا يثير ارتياح أنقرة.

أمّا مصطفى بلباي، فيكتب في «جمهوريبات» أنه بعد الموافقة التركية على عضوية السويد والدعوة إلى انضمام أوكرانيا، وتجديد «حلف شمال الأطلسي» اعتبار روسيا «العدو الرئيس»، بات من غير الممكن أن تعتبر تركيا نفسها في موقع الطرف المحايد والمتوازن بين روسيا وأوكرانيا، مطالباً إردوغان بأن يعرض على البرلمان تفاصيل الموافقة التركية على عضوية السويد وما جرى في فيلنيوس، علماً أن قضيّة تسليم أنقرة الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، خمسة من قادة كتيبة «آزوف» الذين سلّمتهم روسيا إلى تركيا ليبقوا فيها، لا تزال تقابَل بانتقادات روسية عنيفة، إذ وصف رئيس لجنة الدفاع والأمن في المجلس الاتحادي الروسي، فكتور بوندارياف، قرار التسليم بأنه «تحريضي»، معتبراً أن دعوة تركيا إلى انضمام أوكرانيا إلى «الأطلسي» تُعدّ مؤشّراً إلى أنها «تنتقل من بلد محايد إلى بلد ليس صديقاً لروسيا». وأضاف إن من مؤشرات ذلك، أيضاً، «موافقة تركيا على تأسيس مصنع لإنتاج الطائرات المسيّرة في أوكرانيا». كما رأى أن «إذعان تركيا لأوامر الأطلسي، جاء نتيجة الضغوط عليها أو رغبتها في الخروج من التعاون مع روسيا تدريجيّاً، والعمل على إقامة طوران الكبرى»، فيما أعرب نائب رئيس لجنة الدفاع في مجلس الدوما، الكسي زورافليف، عن أن «تصريحات إردوغان تذكّر بالمواقف التي لم يكن يلتزم بها قادة الانكشارية في زمن الدولة العثمانية».

وعلى الرغم من أن الوقت لا يزال مبكراً للحُكم على تداعيات الموقف التركي على العلاقات بين أنقرة وموسكو، وما إذا كانت تعني بداية مسار جديد في «تصحيح» العلاقات مع الغرب، وآخر معاكس في العلاقة مع روسيا، فإن المواقف التركية الأخيرة المتتالية في سلبياتها تجاه روسيا لا يمكن أن تثير ارتياح أنقرة، وهو ما جلّاه تحذير بعض الكتّاب الأتراك من إمكانية أن تردّ موسكو على إردوغان في سوريا. وفي هذا السياق، بدت لافتة الهجمة الإعلامية العالية السقف في الصحف الموالية لإردوغان، والتي انتقدت بشدّة «حلف شمال الأطلسي» والاتحاد الأوروبي. ويقول أونال أيدين، في صحيفة «يني شفق»، إن الولايات المتحدة وأوروبا تحوّلتا إلى مسرح مفتوح لنشاطات جماعة غولين، مضيفاً إن «هذا التهديد يحتّم عدم التهاون في شأنه، وهذه مسؤولية وزير الخارجية، حاقان فيدان، الذي له تجربة كبيرة في مكافحة الإرهاب». ويرى أن «أميركا وأوروبا لم توقفا مؤامراتهما وخططهما المعادية لتركيا عبر استخدام جماعة غولين والأكراد ضدّها». من جهته، يكتب يلماز يلدز، في الصحيفة نفسها، عن ازدواجية المعايير لدى الدول الأوروبية وأميركا ودول «حلف شمال الأطلسي»، ومن ذلك «دعم معظم الدول الأوروبية وأميركا لليونان وقبرص اليونانية في شأن مساحة المنطقة الاقتصادية الخالصة في البحر المتوسط، واستنفار الأطلسي ضدّ شراء تركيا صواريخ إس-400 الروسية، فيما لم يحرّك الحلف ساكناً لشراء بلغاريا واليونان وسلوفاكيا صواريخ إس-300 الروسية أيضاً».

الحدث

الكباش السياسي يبلغ أشدّه: إسرائيل في «فوضى جنونية»

بيروت حمود

لـيـسـت الاحـتـجـاجـات الـتـي شهدتها إسرائيل، أمس، ضدّ «الانـقـلاب القضائي» و«تقويض الديموقراطية» بالجديدة، غير أنها تُعدّ الأولى من نوعها منذ أيار الماضي، لناحية دعوة قادة الاحتجاج، الجمهور الإسرائيلي، إلى شلّ الكيان في يوم عمل وليس في يوم عطلة. واحتدمت الاحتجاجات المستمرّة منذ تولّي حكومة بنيامين نتنياهو السلطة نهاية العام الفائت، هذه المرّة، بعدما صوّتت الهيئة العامة لـ«الكنيست»، فجر أمس، بكامل أعضاء الائتلاف الحاكم (64 عضواً)، لصالح مشروع قانون «إلغاء ذريعة عدم المعقولية»، والذي من شأنه أن يحدّ من صلاحيات المحكمة العليا - أعلى هيئة قضائية

> استشعرت أوساط «الليكود» الحاكم خشية من تبعات الاحتجاجات العارمة

في إسرائيل- ويمنعها من إلغاء قرارات تتّخذها الحكومة أو بمرّرها «الكنيست». وعلى خلفية تمرير المشروع بالقراءة الأولى، وانعقاد لجنة الدستور والقانون، برئاسة سيمحا روتمان، أمس، لمناقشته وتحضيره بغية التصويت عليه بالقراءتَين الثانية والثالثة لكي يصبح نافذاً مع نهاية الشهر الحالي، اجتاحت التظاهرات كل المستعمرات الإسرائيلية والمُدن الفلسطينية المحتلة، وخصوصاً حيفا والقدس وتل أبيب وهرتسليا وبئر السبع، إضافةً إلى مطار «بن غوريون» في مدينة اللد، فيما شهدت الشوارع الرئيسة والسريعة ومحوّلات الطرق عمليات إغلاق تسبّبت بتعطيل حركة السير، واضطرت وحدات الشرطة إلى التدخّل لفضّ المتظاهرين وفتح الطرق، ما أدى إلى إصابة عدد من المحتجّين بينهم صحافيون، واعتقال العشرات.

اجتاحت التظاهرات كلّ المستعمرات الإسرائيلية والمُدن الفلسطينية المحتلة، وخصوصاً حيفا والقدس وتل أبيب وهرتسليا وبئر السبع (أ ف ب)

آتى تحذير رئيس النقابة العمّالية الإسرائيلية («الهستدروت»)، أرنون بار ديفيد، لنتنياهو، من أن تجاوز حكومة الأخير الخطّ الأحمر، والمتمثّل في لجنة تعيين القضاة، يعني عملياً شلّ إسرائيل. وطالب بار ديفيد، نتنياهو، بوقف ما وصفه بـ«الفوضى الجنونية الحاصلة في المجتمع الإسرائيلي وبأسرع ما يمكن»، قبل أن تأتي ساعة الحسم، عندما «ستستخدم الهستدروت قوتها». ويُعدّ هذا التهديد واحدةً من أهمّ البطاقات الحمراء التي يملكها الشارع الإسرائيلي بوجه السلطة؛ إذ إن النقابة العمّالية سبق أن شلّت الكيان في يوم «مقاومة الديكتاتورية» سابقاً، وأجبرت نتنياهو على تجميد خطّة «الانقلاب القضائي» والبدء بمفاوضات مع المعارضة برعاية الرئيس الإسرائيلي، بتسحاق هرتسوغ، قبل الإعلان عن تعثّرها أخيراً ووقفها.

بناءً على ما تقدّم، «استشعرت أوساط الليكود الحاكم خشية من تبعات الاحتجاجات العارمة»، فتعالت أصوات بعض نواب الأخير بالمطالبة بـ«تليين» نصّ قانون «إلغاء ذريعة عدم المعقولية»، بحيث يُتاح لـ«العليا» إلغاء قرارات رئيس «الكنيست» والسلطات المحلية ورؤساء البلديات، مع الإبقاء على عدم قدرتها على إلغاء قرارات، ومن ضمنها تعيينات، تُصدر عن الحكومة ورئيسها ووزرائها. وطبقاً لما كشفه موقع «واينت» التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، فقد طالب أعضاء في «الليكود» بأن يكون نصّ القانون على النحو الآتي: «الذي يملك صلاحية الحكم القضائي بموجب القانون، ومن ضمن ذلك المحكمة العليا كمحكمة العدل العليا، لا ينظر ولا يصدر أمراً ضدّ الحكومة، رئيس الحكومة، أحد الوزراء بشأن مسألة قرار (اتخذه المذكورون)». وتعليقاً على ما تقدّم، اعتبر رئيس لجنة القانون والدستور، روتمان، أن هذا النص مجرد «خديعة إعلامية»، وهو ما يدل عليه في الواقع تصويت كامل أعضاء الائتلاف لصالح القانون بصيغته الأصلية.

من جهته، وصف وزير التربية والتعليم الإسرائيلي، يوآف كيش، المتظاهرين ضدّ «الانقلاب القضائي» بـ«الإرهابيين»، قائلاً في مقابلة مع «إذاعة الجيش»: «صحيح... هذه ليست عمليات مسلحة إرهابية، لكنها تعرقل مجرى حياة ملايين الأشخاص ويحظر السماح بذلك»، وهو ما اعتبرته حركة الاحتجاج المركزية في «كابلان» في تل أبيب «تحريضاً على قتل المتظاهرين»، داعيةً المستشارة القضائية، غالي بهارف- ميارا، إلى «فتح تحقيق فوري ضدّ الوزير الخطير». أمّا وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، فقد وجد في تظاهرات الأمس، فرصة ليلتفّ من خلالها على المفتش العام لجهاز الشرطة، يعقوب (كوبي) شبتاي، وكذلك على المحكمة العليا التي سبق أن حظّرت عليه التدخّل في عمل الجهاز؛ إذ هاتف بن غفير قائد لواء المركز في الشرطة، آفي بيتون، «مستوضحاً» عن «التمييز في إنفاذ القانون بين متظاهري اليمين ومتظاهري اليسار، ولماذا أشهر شرطي مسدس صعقات كهربائية مقابل متظاهر يميني، فيما لا يحدث أمر كهذا ضد الآلاف من متظاهري اليسار». وطبقاً لبيان صدر عن مكتب بن غفير، فإن «قائد اللواء أبلغ الوزير بأنه سيوعز بخطوات تأديبية ضدّ الشرطي مُشهر المُسدس الكهربائي»، علماً أن الأخير هو عنصر في دائرة السير. أيضاً، طالب بن غفير المستشارة القضائية للحكومة بـ«التوقف عن وضع العصي في عمليات إنفاذ القانون ودعم المشاغبين»، وذلك في أعقاب سماح بهارف- ميارا للمحتجين بالتظاهر في قلب «مطار بن غوريون» باعتباره «حيّزاً عاماً». مشددةً على أهمية بقاء الجيش بعيداً من السياسة، فيما لفتت «القناة 12» الإسرائيلية إلى أن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية تُقدّر مضاعفة معاناة الاقتصاد الذي يشهد انحداراً منذ مطلع العام، بل طاولت أيضاً الجيش الإسرائيلي، وخصوصاً الاحتياط الذي هدّد المئات فيه برفض الخدمة العسكرية إذا ما استمرت الحكومة في دفع مخططها. وفي هذا الإطار، انضمّ ضباط وجنود الاحتياط في منظومة «السايبر» الهجومية الإسرائيلية الرافضون لتأدية الخدمة العسكرية إلى زملائهم، ليصل مجمل عدد الرافضين في هذه المنظومة وحدها إلى 300. وأعتبر هؤلاء في عريضة وقّعوها، ونشرها «واينت» أمس، أن «حكومة نتنياهو أثبتت أنها تتجه نحو تحطيم دولة إسرائيل»، وذلك بعد «تمرير قانون إلغاء ذريعة عدم المعقولية الذي يُعدّ الحجر الأول في جعل دولة إسرائيل فاسدة، ظلامية وضعيفة». وأضاف هؤلاء أنه «في الأيام الأخيرة نسمع أصوات زملائنا الذين يؤدون الخدمة العسكرية، بأن الثقة بقدرة الحكومة على توجيه أعمال سايبر هجومية تصدّعت بشكل عميق. وهذا خطر واضح ودامهم»، متابعين «(أنّنا) لن نطوّر قدرات من أجل نظام مجرم، ولن نساعد في تأهيل جيل المستقبل للسايبر الهجومي». كذلك، اجتمع، مساء أمس، 400 طيّار يخدمون في قوات الاحتياط في سلاح الجو، في مكاتب لإحدى الشركات الخاصة في «بني باراك»، حيث بحثوا في خطوات احتجاجية سينفذونها ضدّ الحكومة. كما استمعوا إلى خبراء ومختصين في مجال القانون حول آثار الخطة الحكومية على الجيش. وكان طيارون من أسراب مختلفة قد هدّدوا، في وقت سابق، بالتوقف عن الخدمة العسكرية، لكنهم عادوا عن تهديدهم عقب تراجع نتنياهو عن إقالة وزير الأمن، يوآف غالانت.

وفي تعليقه على ذلك، اعتبر غالانت أن «التدعوات إلى رفض الخدمة العسكرية تهدد وحدة الصف في الجيش وتمثل مكافأة لأعدائنا»، مشدداً على أهمية بقاء الجيش بعيداً من السياسة، فيما لفتت «القناة 12» الإسرائيلية إلى أن غالانت قد يضغط على نتنياهو لوقف التشريعات إذا شعر أن رفض الخدمة العسكرية قد يؤثر على كفاءة الجيش وقدرته على شنّ عمليات».

من جهته، ردّ زعيم «المعسكر الوطني»، ووزير الأمن السابق، بني غانتس، على غالانت قائلاً: «بالرغم من أن على الجيش البقاء خارجاً، غالانت تحديداً يعرف أن الجيش هو جيش الشعب، وعندما يتمزق الشعب، أيضاً يتمزق الجيش وكذلك يتضرر الأمن» ، مضيفاً أن «الجيش علّمنا الشجاعة. والشجاعة هي ما يفتقر إليه أعضاء الليكود الذين يدركون أن المخطط لا يضر بالديموقراطية الإسرائيلية فحسب، وإنما بالأمن أيضاً، وبمكانة إسرائيل السياسية، والمناعة الاقتصادية، والتضامن والتكافل الاجتماعيَين». وأتى ذلك بعدما اشتدت حدّة التظاهرات مساءً؛ إذ أغلق المحتجون الشارع السريع «رقم 6» الواصل بين الشمال والجنوب، فيما توجه مئات المحتجين الذين تظاهروا قبالة مبنى السفارة الأميركية في تل أبيب إلى شارع «كابلان» في المدينة التي تُعد مركزاً للحركة الاحتجاجية ضدّ «الانقلاب القضائي». كما تظاهر الآلاف قبالة «الكنيست»، وأغلقوا طرقاً في محيط المباني الحكومية، ووقعت أعنف التظاهرات في مطار «بن غوريون»؛ إذ أغلق المحتجون «تيرمنال 3» الرئيس وتسببوا بتأخير الرحلات الجوية، ما دفع الشرطة التي استقدمت أكثر من ألف عنصر إلى فضّهم بالقوة والعنف.

إزاء ذلك، دعا المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، جون كيربي، السلطات الإسرائيلية إلى «حماية واحترام حق التظاهر». وحثّ حكومة نتنياهو على التوصل إلى تفاهمات واسعة مع المعارضة على أي تعديلات تتصل بالنظام القضائي. وشدّد البيت الأبيض على أن التعديلات «يجب أن تحافظ على استقلالية جهاز القضاء»، لافتاً إلى أن الإدارة الأميركية «تواصل التشجيع على اتباع نهج قائم على الإجماع للإصلاح القضائي».

نتنياهو يحشر خصومه: أنا أو «التغوّل الفاشي»

يحيى دبوق

صدّق «الكنيست» الإسرائيلي، فجر أمس، على قانون يلغي مبدأ «المعقولية»، الذي كان يتيح للقضاء الإسرائيلي إبطال قوانين وقرارات حكومية برأهما «غير معقولة»، وهو ما أعاد المحتجّين إلى إشغال الشارع باعداد مرشحة للتعاظم، في ظلّ نيّة الائتلاف الحكومي متابعة المصادقة على القانون بالتصويت النهائي عليه قبل نهاية الشهر الجاري. بناءً عليه، تتزاحم في واجهة المشهد جملة أسئلة على رأسها ما يلي: هل عاد الانقسام الإسرائيلي ليتذر بالأسوأ بعدما بدا أنه خفت قليلاً؟ وهل انتفى سبب التراجع الأول عن «الإصلاحات»، كي تتمكّن الحكومة من استئنافها؟ وما هو موقع «ذريعة المعقولية» من «الإصلاحات القضائية» الهادفة إلى تهميش القضاء؟ إزاء ذلك، تمكن الإشارة إلى الآتي:

أوّلاً: مبدأ المعقولية هو مبدأ غير مكتوب، ولم يرد في نصوص قانونية، بل هو نتيجة تطوّر فقهي، جلّه مبنيّ على أحكام واجتهادات القضاء البريطاني الذي أعطى من خلال هذا المبدأ القضاء الإداري القدرة على التدخل في قرارات تنفيذية صادرة عن هياكل ومؤسسات حكومية، ومن ثمّ إبطال ما لم يتوافق في جوهره مع «المعقولية». ومع بداية الثمانينيات من القرن الماضي، بدأت المحكمة الإسرائيلية العليا بالعمل وفقاً لـ«المعقولية»، مع التوسع فيها بين الحين والآخر، إلى الحدّ الذي باتت معه هذه الذريعة تشكّل هاجساً بالنسبة إلى الحكومات الإسرائيلية ووزرائها، وأيضاً للأجسام والهياكل المؤسساتية العامة على اختلافها. ويرى معارضو «الإصلاحات»، أن انتزاع تلك الصلاحية من القضاء، من شأنه أن يحدّ من صلاحياته ويضعف مكانته، ويمكّن الحكومة، كما «الكنيست»، من سنّ قوانين تتماشى أكثر مع سياساتها، ومنها الفاشي والمتطرّف ليس فقط في مواجهة غير اليهود، بل ضدّ اليهود أنفسهم، على رغم كون هذه القوانين «غير معقولة».

مع ذلك، ليس مبدأ المعقولية إلّا بنداً واحداً، وربّما يكون هامشياً نسبياً، ضمن سلّة «القوانين الإصلاحية» التي تتطلّع حكومة بنيامين نتنياهو إلى إقرارها في «الكنيست»، والتي من شأنها إضعاف القضاء الإسرائيلي، علماً أن هذا الأخير يملك الأدوات اللازمة لصدّ هكذا قوانين، عبر إلغائها أو تجميدها. وعليه، سيكون من نتائج المضيّ في المسار الحكومي، تعميق الانقسام الإسرائيليين بين رافض لأحكام القضاء وممتنع عن تنفيذها، وبين داعٍ إلى الامتثال لها، وهو ما قد يستجلب تبعات على المؤسّسات ومراكز الحكم، بعدما اقتصر تأثيره إلى الآن على الشارع. إذ إن إقدام القضاء على إبطال «قانون المعقولية» باعتباره مخالفاً للمعقولية نفسها، سيؤدّي إلى تسعير الاحتجاجات، ليس فقط على ضفة الليبراليين الذين يشغلون الشارع، باعتبار أن «هذا المبدأ أداة أساسية لحماية الجمهور من قرارات الحكومة التعسفية أو الفاسدة»، بل أيضاً لدى اليمينيّين المتطرّف والفاشي، اللذَين سيسعيان إلى الدفاع عن القانون الإلغائي الجديد، و«منع القضاء من التدخل في قرارات حكومة منتخبة».

أمّا إن امتثلت المحكمة للقانون، ومنعت نفسها من استخدام «المعقولية» لإبطاله، تظلّ لديها العديد من الأدوات الأخرى التي باتت عرفاً تستند إليها للمصادقة على القوانين أو إبطالها، من مثل: مبدأ التناسب وحسن النية؛ وسوء استخدام السلطة؛ وتضارب المصالح... وغيرها. والجدير ذكره، هنا، أنه من بين الأحكام التي استخدمت فيها المحكمة العليا مبدأ المعقولية، هو طلبها في متن حكم خاص جاء على خلفية التماس، عام 1993، من رئيس الحكومة الإسرائيلية آنذاك إسحاق رابين، إقالة أرييه درعي من منصبه الوزاري، على خلفية تقديم لائحة اتهام ضدّ الأخير، جعلت «من غير المعقول أن يكون الشخص الذي تمّ تقديم لائحة اتهام ضدّه، مستمراً في عمله وزيراً في الحكومة».

ثانياً: قانون «إلغاء ذريعة المعقولية»، مرّ بالتصويت الأول في «الكنيست»، فيما لا يزال ينتظر تصويتان آخران، ما يعني أن تعرقله في «اللجنة الدستور والقانون»، أو تأخّر إعداده للقراءتَين الثانية والثالثة قبل نهاية الشهر الجاري، سيؤدّي إلى تأجيل التصويتَين الثاني والثالث عليه إلى ما بعد العطلة الصيفية، التي تبدأ أول الشهر المقبل

الائتلاف الحكومي ينوي متابعة المصادقة على القانون بالتصويت النهائي عليه قبل نهاية الشهر الجاري (أ ف ب)

> «قانون المعقولية» ليس هو «الإصلاح القضائي» الوحيد الذي تريد حكومة نتنياهو فرضه عبر «الكنيست»

وتستمرّ لشهرين متتاليين. ومع ذلك، مثّلت خطوة الائتلاف تحويل القانون بعد التصويت عليه مباشرة إلى لجنة الدستور لإعداده للتصويت اللاحق، خطوة استفزازية، لأنها جاءت سريعة جدّاً، ولم تترك هامشاً لامتصاص الصدمة.

ثالثاً: «قانون المعقولية» ليس هو «الإصلاح القضائي» الوحيد الذي تريد حكومة نتنياهو فرضه عبر «الكنيست»، بل قد يكون أسهل الإصلاحات وأقلّها إشكالية، بالنظر إلى أن إلغاء هذه الذريعة أو الحدّ من التوسع في تفسيرها يلقى قبولاً لدى الكثير من الخبراء وفقهاء القانون في إسرائيل، ومن بينهم حتى من يقود الاحتجاجات ضدّ «الانقلاب». ويستبطن اختيار نتنياهو هذا، دلالتَين رئيستَين: أولاهما أنه لم «يكسر الجرّة» مع المعارضة، وهو يدفع بها نحو الزاوية - من دون الإضرار بمنظومة الحكم -، بهدف حشرها والضغط عليها لتلبية مطالبه الشخصية، بما يتيح إبرام تسويات تنهي الأزمة أو ترحّلها إلى تواريخ بعيدة جداً. وأمّا ثانيتهما، فهو اعتقاده أن المعارضة لـ«الإصلاحات القضائية» ليس مردّها حصراً الخشية من إضعاف القضاء، بل تختلط فيها الكثير من المصالح والعداوات السياسية والشخصية، والتي تدفع حتى ببعض من كانوا في السابق من دعاة إلغاء بنود في المنظومة القضائية، إلى المطالبة بإبقائها الآن.

في المحصلة، ليس الخلاف على «قانون المعقولية»، إلّا الواجهة لشروخ سياسية عميقة، واختلاف في الرؤى حول أدوات الحكم والسلطات، وانقسام عميق بين «المجتمعات» الإسرائيلية، هو الذي يجب أن يحظى بمتابعة ودراسة مستفيضَتَين.

تقرير

«الفيتو» الروسي الـ18 في سوريا
موسكو للغرب: كفى «تسييساً» للمساعدات

علاء حلبي

«فيتو» روسي هو الثامن عشر، حول سوريا، منذ اندلاع الأزمة عام 2011، وضع حداً لاستمرار الآليات القائمة لإدخال المساعدات الإنسانية إلى سوريا عبر الحدود، بعد مداولات استمرّت لأيام مع انتهاء مدة القرار الذي كان يسمح بإدخال المساعدات عبر معبر باب الهوى، وعبر الخطوط (من دمشق)، والذي كانت روسيا وافقت عليه مقابل شروط واضحة تتعلّق بدعم مشاريع التعافي المبكر، وبشكل خاص مشاريع الطاقة ومياه والشرب، بالإضافة إلى زيادة كميات المساعدات المرسلة عبر الخطوط، وهو ما لم يتمّ تنفيذه على أرض الواقع. وأمام انسداد أفق التوصل إلى تفاهمات، تم عرض مشروعَي القرار، السويسري البرازيلي، والروسي، تحت قبة مجلس الأمن حيث استخدمت روسيا حق النقض لمنع تمرير المشروع السويسري - البرازيلي، في حين فشلت في تمرير مقترحها، بسبب عدم كفاية الأصوات، إذ وافقت ثلاث دول عليه فقط، وامتنعت غالبية الدول عن التصويت.

وفي التفاصيل، تضمّن المشروع الجديد، السويسري - البرازيلي، ابتداءً، إدخال المساعدات الإنسانية الأمن القومي الأميركي، جون كيربي، السلطات الإسرائيلية إلى عبر معابر باب الهوى، وعبر خطوط التماس، ودعم المشاريع الإنسانية المستدامة التي تساهم في عودة اللاجئين. وإذ لفت إلى أن المقترح يمتدّ إلى ستة أشهر، نوّه إلى سماحه بمراجعة ما تم تنفيذه على أرض الواقع، في إشارة غير مباشرة إلى الالتفاف الذي تم

> لا تزال الأبواب مفتوحة أمام المساعدات بموجب رخصة قدمتها سوريا بعد وقوع الزلزال

خلال الفترة الماضية على مضمونه، وعدم الوفاء بالتعهدات التي يحملها. وشهد المجلس، خلال مداولاته، سجالات حادّة، وتبادلاً للاتهامات، حيث هاجمت فرنسا وبريطانيا (التي ترأس المجلس) والولايات المتحدة ودول أخرى، روسيا، واتّهمتها بوقف المساعدات عن أكثر من 4 ملايين سوري. وفي المقابل، أصرّت روسيا على التمسك بموقفها الذي اعتبرت أنه يقدّم حلولاً أكثر استدامة، ويمنع استعمال الحدود «ممراً للإرهابيين»، كما يضمن إلى جانب تقديم المساعدات، احترام السيادة السورية، وتقديم دفع للحل السياسي.

واستغربت موسكو الاتهامات، عبر مندوبها الذي أشار إلى أن العقوبات الأحادية الجانب ضد سوريا، بالإضافة إلى عدم توفير تمويل كافٍ للمساعدات «يكشفان زيف الادّعاءات الغربية». ووصف ما يجري بأنه «استفزاز ومسرحية»، مشيراً إلى أن الدول التي تستثمر هذا الملف هي من تعيق المساعدات، في ظل وجود قرار روسي يسمح بتمرير المعونات بشكل متوازن ويقدم دفعاً للحل في سوريا، لم يتم تمريره. وفي كلمته، أشاد المندوب السوري، بسام الصباغ، بالموقف الروسي، وشكر الإمارات على محاولاتها تقريب وجهات النظر، موضحاً أن الآلية القائمة تهمل جملة من الأمور، من بينها ضعف التمويل في ظل تأمين 12% من التمويل اللازم فقط، وتخفيض «برنامج الغذاء العالمي» مساعدته إلى النصف تقريباً للسبب نفسه، بالإضافة إلى إهمال مشاريع التعافي المبكر، ونزع الألغام، وتسهيل عودة اللاجئين، واستمرار العقوبات الأحادية الجانب، وهي ذات النقاط تقريباً التي تطرّقت إليها الصين، التي امتنعت عن التصويت عن المشروع السويسري البرازيلي، ووافقت على المشروع الروسي.

في مقابل ذلك، لا تزال الأبواب مفتوحة أمام المساعدات بموجب رخصة قدّمتها سوريا بعد وقوع الزلزال، وسّعت طرق أمام تدفق الإغاثة عبر الحدود لتشمل إلى جانب معبر باب الهوى معبرين آخرين (باب السلامة والراعي)، علماً أن تلك الرخصة حُددت بثلاثة أشهر وتم تمديدها لثلاثة أشهر أخرى حتى آب المقبل. ويبدو أن الاستمرار في هذه الآلية هو الخيار المفضّل بالنسبة إلى سوريا وروسيا، ريثما يتم الخروج باتفاق جديد، أو إنهاء الآلية القديمة بشكل نهائي، وفق ما أشار إليه المندوب الروسي.

وثيقة

الإمارات تطلق «مشروع الشام الجديد»

القاهرة ـ الأخبار

كشف تقرير للسفارة اليمنية في القاهرة (التابعة للحكومة المدعومة من الرياض) عن سعي الإمارات إلى زيادة ثقلها في دول تعاني من صعوبات اقتصادية من مثل مصر والأردن، وتأسيس موطئ قدم في سوريا، بعد تراجع دورها في اليمن وليبيا، وتباطؤ مسار «اتفاقيات أبراهام» مع إسرائيل. وظهور تباين مع الإدارة الأميركية حول ملفّات العلاقات مع روسيا وإيران والنفط وغيرها. وقالت المصادر إن الإمارات تتوغّل في مفاصل اقتصاد مصر، مستغلّةً أوضاع الأخيرة الصعبة من أجل الاستحواذ على مصارف ومصانع وشركات وموانئ مقابل الديون المتراكمة على القاهرة. كما زادت استثماراتها في الأردن إلى 17 مليار دولار. واشترت وكالات أغذية وأراضي في غور الأردن، وسيطرت على ميناء العقبة، بما يسمح لها بربط شبكة موانئ إقليمية تشرف عليها وتوفّر لها إطلالة على إسرائيل.

كما أشار تقرير السفارة اليمنية إلى أن الإمارات تقود ما يطلق عليه «مشروع الشام الجديد»، الذي يضمّها بشكل خاص مع مصر والأردن، ويتّخذ طابعاً اقتصادياً، فيما يحمل ملامح مواجهة مع نفوذ السعودية وإيران في المنطقة. ووقفت السعودية على مسافة من هذا التجمّع؛ إذ غابت عن قمة أبو ظبي (التي جمعت الإمارات ومصر والأردن والبحرين وقطر وعُمان) في شباط 2023، وقمّة العلمين في مصر (التي ضمّت الإمارات ومصر والأردن والبحرين) في آب 2022، بعدما حضرت قمة العقبة (التي شاركت فيها الإمارات ومصر والأردن والعراق والسعودية) في آذار 2022 على مستوى وزير دولة فقط. ويشير التقرير اليمني إلى عدم ارتياح أبو ظبي، ومعها القاهرة، إزاء التقارب السريع بين وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، وأمير قطر، تميم بن حمد آل خليفة، باعتباره متسرّعاً.

يشار إلى أنه خلال السنوات الأخيرة، غيّرت السعودية قواعد التعامل مع الإمارات، وفرضت قيوداً على الواردات الآتية منها، وتحديداً تلك المصنوعة في المناطق الحرة أو التي يدخل فيها منتَج إسرائيلي، وهو ما دلّ على تحفّظ سعودي على محاولات الإمارات لعب دور الشريك الرئيس في الخليج بدلاً من الشريك التابع، وظهر بوضوح بعد عقد اتفاقية التطبيع الإماراتية - الإسرائيلية في أيلول عام 2020، والتي حاولت من خلالها أبو ظبي تكريس صورتها القيادية في المنطقة.

اليمن

وثائق سرّية تُظهر امتعاض حلفاء الرياض

آل جابر لسفراء «التحالف»: الحرب طالت أكثر من اللازم

القاهرة ـ الأخبار

كشف مصدر دبلوماسي عربي في مسقط، وفق ما تُظهره وثائق سرّية اطّلعت عليها «الأخبار»، أن هناك مخارج يجري التداول بشأنها للوضع في اليمن، ومن بينها تشكيل مجلس رئاسي تشارك فيه حركة «أنصار الله»، إلى جانب بقيّة الفرقاء، وتقسيم الدولة إلى خمسة أقاليم إدارية، وإبداء مرونة في شأن مطلب نزع سلاح الحركة. ولفت المصدر إلى أن «المجلس الرئاسي» اليمني الذي شكّلته السعودية والإمارات برئاسة رشاد العليمي، لا يمتلك حظوظاً حقيقية للنجاح بسبب عدم التجانس بين أعضائه. وقال إن التطوّرات في اليمن باتت

> أحد المسؤولين الأميركيين عن الملفّ اليمني أبلغ دبلوماسياً خليجياً بأن «الحوثيّين» لا يريدون صدقات من الرياض

تستدعي العمل على إصدار قرار أممي جديد بديل من القرار 2216، يواكب المتغيّرات ويلبّي مصالح جميع الأطراف.

وبحسب الوثائق نفسها، انتقد سفير الحكومة اليمنية (المدعومة من السعودية) في الرباط، عز الدين الأصبحي، أمام دبلوماسيين، المفاوضات بين السعودية و«أنصار الله». وقال في اللقاء الذي عقد مطلع هذا العام، إن حكومته مغيّبة عن المفاوضات والمعلومات المتصلة بها. واعتبر أن هناك تقديراً خاطئاً لدى السعودية في التعامل مع الوضع اليمني، ولا سيما في ما يتعلّق بالتفاهم حول ترتيبات أمنية تمنح «أنصار الله» اعترافاً بالسيطرة على الحدود بين المملكة وشمالي اليمن.

ووصف السفير اليمني في واشنطن، محمد الحضرمي (تابع للحكومة التي تدعمها الرياض)، بدوره، السعودية بـ«مهندسة الهدنة» في اليمن. وقال لدبلوماسيين عرب وأجانب إن المملكة ضغطت لتمرير الهدنة في نيسان 2022، وإن الجانب اليمني الرسمي لم يكن موافقاً على بعض ما جاء في بنودها. وكان سفير السعودية في اليمن، محمد آل جابر، أبلغ سفراء دول «التحالف العربي» في الرياض في نيسان 2022، أن الحرب في اليمن طالت أكثر من اللازم، ولم يتمكّن أيّ طرف من حسم الموقف فيها لمصلحته. كما اعتبر أن الحكومة التي كان يقودها عبد ربه منصور هادي لم تنجح في إدارة الأزمة. وتطرّق آل جابر إلى نتائج «المشاورات» التي نظّمتها الرياض بين أطراف يمنية عدّة وتغيّبت عنها «أنصار الله»، وطلبت تقديم تأييد علني لها من دول «التحالف»، وفق مصدر دبلوماسي اطّلع على فحوى اللقاء. من جهته، وفي روايته لظروف إعلان الهدنة في اليمن بين «أنصار الله» والقوات الموالية لـ«التحالف» الذي تقوده السعودية، قال وزير خارجية اليمن الأسبق، عبد الملك المخلافي، في حديث مع دبلوماسيين أجانب في الأردن، إن وزير الدفاع السعودي، خالد بن سلمان، مارس ضغوطاً على الرئيس اليمني الموالي للرياض، عبد ربه منصور هادي (قبل عزله)، وطلب منه تقديم مقترحات يمكن أن تسهم في تغيير الوضع على الأرض. وأكد له أن السعودية قد تضطرّ في حال عدم تغيّر المعطيات خلال فترة قصيرة، إلى سحب قواتها من اليمن والتسليم بنصف خسارة بدلاً من خسارة كاملة. وكشف المخلافي أن الولايات المتحدة لعبت دوراً هامّاً خلال معارك مأرب عام 2021، حيث تدخّلت بعد طلب سعودي لدعم القصف الجوي على «الحوثيين»، كما شجعت قوات «العمالقة» وقوات «المجلس الانتقالي» في محافظة شبوة على شنّ هجوم لوقف تقدّم الحركة. وتلاقت المعلومة الأخيرة مع ما قاله مسؤول إماراتي من أن مشاركة الجماعات الموالية للإمارات في معركة مأرب جاءت بطلب أميركي بعدما أدركت واشنطن أن سقوط مأرب بيد «الحوثيين» «سيعني حسم الحرب في اليمن وتكرار سيناريو أفغانستان».

وعبّر السفير اليمني في بروكسل، محمد مصطفى (تابع للحكومة التي تدعمها الرياض)، من جهته، أمام دبلوماسيين عرب عن اعتقاده بأن السعودية والإمارات تريدان اليمن دولة ضعيفة كي يمكن لهما التحكّم بها. وأشار إلى أن الاختلافات التي ظهرت بين الجانبين السعودي والإماراتي بعد السيطرة على عدن «أوقعت اليمن بين مطرقة محمد بن سلمان وسندان محمد بن زايد». واستدلّ على تحكّم السعودية بقرار الحكومة اليمنية التي تدعمها، برواية واقعة جرت قبل سنوات عندما علمت الرياض بأن تلك الحكومة عقدت صفقة أسلحة مع أوكرانيا، فـ«جُنّ جنون السعوديين وطلبوا إلغاء الصفقة». وأبدى مصطفى تشاؤمه حيال الوضع العسكري، ورأى أن السعوديين والإماراتيين اعتقدوا لفترة طويلة أنه يمكنهم الفوز بالحرب من الجو فقط، وهذا غير ممكن.

وممّا تكشفه الوثائق التي اطّلعت عليها «الأخبار» أيضاً، أن أحد المسؤولين الأميركيين عن الملفّ اليمني أبلغ دبلوماسياً خليجياً بأن «الحوثيّين» لا يريدون صدقات من الرياض، بل تأمين الرواتب للموظفين اليمنيين من خلال إتاحة الوصول إلى الأموال اليمنية المحتجزة في «البنك الأهلي التجاري» في السعودية، وهو المؤسّسة المالية التي تودع فيها إيرادات النفط والغاز اليمنية من مأرب وشبوة وحضرموت. ودعا إلى استباق هجمات جديدة لـ«الحوثيين» من خلال الضغط على السعودية للإفراج عن الأموال في البنك المذكور. وفي الاتجاه نفسه، أبلغ المبعوث الأميركي إلى اليمن، تيموثي ليندركينغ، مسؤولين خليجيين، أنه فاتح ولي عهد السعودية بشأن تداعيات استمرار أزمة الرواتب، فأبدى الأخير استعداده لحلّها، على ضوء رغبته في المضيّ في «رؤية 2030» التي قدّر المبعوث الأميركي أنها ستواجه مخاطر كبيرة في حال استمرّت الحرب في اليمن.

كذلك، تكشف برقية صادرة عن السفارة الإماراتية في واشنطن عن تحرّك كثيف للسفير الإماراتي في واشنطن، يوسف العتيبة، في اتجاه أعضاء في الكونغرس الأميركي، ومجموعات ضغط يهودية، لدفع الإدارة الأميركية إلى إعادة إدراج «الحوثيين» في قائمة المنظّمات الإرهابية. وعبّر العتيبة، أمام أعضاء في مجلس الشيوخ، عن الغضب من الضربات التي تعرّضت لها أبو ظبي يوم 17 كانون الثاني 2022، ووصفها بأنها شبيهة بهجمات 11 أيلول على نيويورك وواشنطن. وبرغم استماع المسؤولين الأميركيين إلى المطلب الإماراتي، وإبدائهم استعدادهم لفرض عقوبات محدّدة على مسؤولين «حوثيين»، إلّا أنهم استبعدوا فكرة تصنيف «أنصار الله» منظمة إرهابية، لأن ذلك من شأنه أن يقيّد خيارات واشنطن في التعامل مع الأزمة في اليمن. وبالنتيجة، أسفرت لقاءات سفير الإمارات عن خيبة أمل حيال إمكانية الحصول على دعم أميركي استثنائي لبلاده.

يمنيون يحيون عيد الغدير باحتفال في صنعاء (أ ف ب)

إحاطة «سوداوية» لغروندبرغ: الأمم المتحدة «خارج الموضوع»

> انحاز المبعوث الأممي لدى اليمن، هانس غروندبرغ، في إحاطته الأخيرة أمام مجلس الأمن، إلى مواقف الدول الغربية التي تسعى إلى عرقلة المفاوضات بين السعودية وحركة «أنصار الله»، والتي لم تُطلع المملكة ولا صنعاء غروندبرغ على مضمونها. وإفقاده بعيداً عنها لتعكس كلمته تغريداً خارج سرب ما يجري فعلياً في تلك المفاوضات المستمرة

صنعاء ـ رشيد الحداد

بين إحاطة وأخرى يقدّمها، يفقد المبعوث الأممي لدى اليمن، هانس غروندبرغ، نقاطاً إضافية من رصيده كوسيط أممي، وهو ما يضيف تعقيدات جديدة إلى مشهد عملية السلام، التي تبدو محاطة بالعديد من عوامل العرقلة. وخلافاً لما كان متوقعاً، حملت إحاطة غروندبرغ، المقدّمة إلى مجلس الأمن أول من أمس، اتهامات لصنعاء بالتصعيد في عدد من الجبهات كمأرب وتعز، وأنزعاجاً من قيام قوات الأخيرة بتنظيم حفل تخرّج لعدد من الدورات العسكرية الشهر الماضي في مدينة إب، في الوقت نفسه الذي تجاهلت فيه التحرّكات العسكرية للتشكيلات الموالية لـ«التحالف» في المحافظات الجنوبية، ولا سيما في محافظتي شبوة وحضرموت النفطيتين، والتصعيد العسكري السعودي ضد القرى الحدودية في محافظة صعدة شمال غرب البلاد. وعلى خلفية ذلك، رأى عضو وفد صنعاء المفاوض، حميد عاصم، أن تلك الاتهامات «تعكس حالة الفشل التي يعانيها غروندبرغ في إحداث أيّ اختراق، وتتوافق مع الموقف الأميركي والفرنسي والبريطاني المعادي للسلام العادل والشامل»، معتبراً، في تصريح إلى «الأخبار»، أن المبعوث الأممي «يفقد المزيد من حياديته في التعامل مع الملف اليمني». ويعتقد عاصم أن «دول العدوان السعودي - الأميركي تستثمر المزيد من الوقت للتهرّب من تنفيذ استحقاقات السلام في اليمن»، مضيفاً إن «السلام لا يمكن أن يتحقق من دون أن تتضرّر المصالح الأميركية والفرنسية والبريطانية من هذه الحرب»، متابعاً أن «السلام سيفرض بالقوة».

وكان عضو «المجلس السياسي الأعلى» في صنعاء، محمد علي الحوثي، قد انتقد في تغريدات على «تويتر» مجلس الأمن، معتبراً أن الأخير «يعتمد على شائعات وسائل التواصل الاجتماعي، ويبتعد عن ملامسة هموم اليمنيين ومعاناتهم». وحدد الحوثي عدداً من الخطوات لإحلال السلام في اليمن، وهي تتمثّل في إعلان وقف العدوان، ورفع الحصار، ودفع التعويضات، وإعمار ما دمرته الحرب، وخصم تكلفة ذلك من أموال الدول المعتدية كما فعل مجلس الأمن في الكويت، أو كما ينوي المسؤولون الغربيون فعله إزاء أوكرانيا. وكان غروندبرغ قد طالب، في إحاطته الأخيرة، جميع الأطراف اليمنية بضمان دفع رواتب موظفي الدولة كافة، مجدّداً الثناء على السعودية باعتبار أنها «تبذل جهوداً في الدفع بعملية السلام في اليمن»، ومرحّباً بفتح الرحلات الجوية لنقل الحجاج من مطار صنعاء إلى المملكة. وأبدى مستشار «المجلس السياسي الأعلى»، محمد طاهر أنعم، في حديث إلى «الأخبار»، استغرابه حديث غروندبرغ، لافتاً إلى أن الأخير «مغيّب بشكل كلّي عمّا جرى من محادثات بين صنعاء والرياض»، ومعتبراً أنه «يفرد خارج السرب». وإذ أكد أن «التواصل بين صنعاء والرياض لا يزال مستمراً، على رغم تلكؤ الجانب السعودي في تنفيذ المزيد من خطوات بناء الثقة على الأرض لحسابات مجهولة»، فقد أشار إلى أن «أحاديث مندوبي أميركا وفرنسا وبريطانيا في مجلس الأمن تتفق مع مضمون إحاطة غروندبرغ الأخيرة»، مستنتجاً أن «الدول الثلاث صارت تعمل كفريق واحد مع حكومة عدن التي حظيت بدعم مكشوف منها لإعاقة أي تقدم في المفاوضات». وكان نائب المنسق السياسي في البعثة الدائمة لفرنسا لدى الأمم المتحدة، الكسندر أوليدوف، قد شدد، في كلمته أمام مجلس الأمن، على «ضرورة التوصل إلى وقف لإطلاق النار، واستئناف المفاوضات التي تجري برعاية الأمم المتحدة للوصول إلى سلام دائم في اليمن»، وجدد مطالبة بلاده صنعاء «بالعدول عن قرار منع تصدير النفط الخام»، واصفاً القرار بأنه مضرّ بالاقتصاد اليمني.

وجاء هذا بالتزامن مع قيام شركة «توتال» الفرنسية المستحوذة على عقود تصدير نحو أكثر من 10 تريليونات قدم مكعّب من الغاز اليمني المسال، بإعادة صيانة منشآت التسييل في ميناء بلحاف في محافظة شبوة عبر شركة صيانة عُمانية. ويرى مراقبون أن «توتال» المتّهمة بارتكاب جرائم تلوث نفطي في محافظتي شبوة وحضرموت خلال السنوات التي سبقت الحرب، تعمل على الضغط على صنعاء ديبلوماسياً، في محاولة منها معاودة إنتاج الغاز اليمني قبل انتهاء أزمة رواتب الموظفين، والتي تحوّلت إلى أهمّ أوجه الخلاف بين «أنصار الله» والأطراف الموالية لـ«التحالف».

> تسبّب مشروع بريطاني قدّمته لندن إلى مجلس الأمن بخصوص التمديد لبعثة «الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة» بخلافات روسية – بريطانية

في هذا الوقت، تسبّب مشروع بريطاني قدّمته لندن إلى مجلس الأمن بخصوص التمديد لبعثة «الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة» (الأونمها)، بخلافات روسية – بريطانية بشأن اليمن، قبيل طرحه للتصويت. وأوضح تقرير لمجلس الأمن الدولي أن «البعثة الروسية اعترضت على مشروع القرار البريطاني بشأن تمديد مهمة بعثة الأونمها المنتشرة في خطوط التماس في الحديدة على الساحل الغربي لليمن»، مشيراً إلى أن «الروس وصفوا القرار بغير المتوازن». وكانت قد بُذلت جهود في مجلس الأمن لاحتواء الخلافات قبيل طرح المشروع للتصويت في جلسة الاثنين، تركّزت على إسقاط نقاط الخلاف التي تضمّنها.

طفل يعني بيع البيض في أحد شوارع صنعاء (أ ف ب)

السودان

مظلّة دولية لمبادرة «إيغاد»: الجيش يرفض «التدخل» الأفريقي

الخرطوم ـ الأخبار

لم يكن اجتماع اللجنة الرباعية لـ«إيغاد» الذي عُقد في العاصمة الإثيوبية، أديس أبابا، أول من أمس، عادياً، إذ جاء هذه المرّة وسط تداعيات ومتغيّرات عديدة في مسار الحرب على الأرض، حيث تسبّب القتال العنيف، منذ بداية الشهر الجاري، بسقوط أعداد كبيرة من المدنيّين، ما حدا بالأمم المتحدة إلى التحذير من انزلاق السودان إلى أتون «حرب أهلية واسعة النطاق قد تؤدّي إلى زعزعة استقرار المنطقة بأسرها»، وعجّل تالياً من التحرّك الدولي الساعي إلى إيقاف الحرب، ولا سيما على مستوى دول الجوار الأفريقي. وشارك في الاجتماع المذكور، راعيا «مباحثات جدة»، أي الولايات المتحدة والسعودية، فضلاً عن دبلوماسيين غربيين، فيما لا يُعلم ما إن كان اللقاء سيفتح الباب على مسارات حلّ ملزمة ونافذة. وبينما سُجّل للمرّة الأولى حضور أعضاء من «قوى ائتلاف الحرية والتغيير»، وفي مقابل مقاطعة وفد الجيش لجلسات الإجتماع، فقد التأم الأخير بحضور ممثّلين عن قوات «الدعم السريع». وشدّد البيان الختامي الصادر عن المجتمعين، على استبعاد أيّ حلّ عسكري للأزمة السودانية، داعياً إلى حشد جهود جميع الأطراف المعنية من أجل إيقاف الحرب. كذلك، أكّد «البدء فوراً في التنسيق مع الاتحاد الأفريقي» لتحقيق الهدف المشار إليه.

> بحث الاجتماع إمكانية نشر قوات إقليمية أو أممية لحماية المدنيين وضمان وصول المساعدات الإنسانية

ويظهر ممّا تقدّم، أن «إيغاد» ستسعى إلى بذْل جهود مضاعفة لتحقيق اختراق من خلال اجتماعات أديس أبابا، حيث لا يُستبعد أن تنجح جهودها في إعادة ممثّلي الجيش إلى المشاركة، وإن أوجب ذلك إجراء تعديلات على تشكيلة الوفد المفاوض للقوات المسلّحة السودانية. ولعلّ أكثر ما لفت في بيان «إيغاد»، طلبه عقْد قمّة لـ«القوّة الاحتياطية لشرق أفريقيا» (إيسفا)، لبحث إمكانية نشر قوات لحماية المدنيين وضمان وصول المساعدات الإنسانية، وهو الأمر الذي يرفضه قطاع كبير من السودانيين - ولا سيّما المناصرون للجيش -، باعتباره مقدّمة لتدخّل دولي أوسع في الشأن السوداني. ومن جهتهم، يرى مراقبون أن هناك ضرورة لتدخّل قوات إقليمية، أو حتى أمميّة لحماية المدنيين، في ظلّ الاعتداءات المتكرّرة لطرفي النزاع عليهم، حيث سقط الآلاف منهم منذ اندلاع الحرب، جرّاء القصف المتبادل بين القوات المتحاربة، وأيضاً في ظلّ تمادي الطرفين في الاقتتال من دون مراعاة الدعوات أو المبادرات الدولية والإقليمية لإيقاف إطلاق النار، حمايةً للمدنيين.

ويبدو أن الجيش الذي فشل حتى الآن في حسم تمرّد قوات «الدعم السريع»، والذي بدا قبل أكثر من ثلاثة أشهر، أدخل نفسه في أزمة جديدة، بفعل قراره مقاطعة اجتماع إقليمي يبحث في حلول سلميّة للحرب، وبمباركة أرفع جهة أفريقية ممثّلة بـ«الاتحاد الأفريقي»، ما من شأنه أن يؤثّر سلباً على موقفه في الداخل، ويُظهره بصورة المتسبّب في الاعتداءات على المدنيين، كما سيصعّب احتمال حسْمه للمعركة، خاصّة إذا أقرّت قمّة «إيساف» نشْر قوات حماية في السودان. في المقابل، سيُكسب ذلك قوات «الدعم السريع» نقاطاً ما كانت لتحلم بكسبها في مسار صراعها مع الجيش، وليس أقلّها إظهارها على أنها الطرف الملتزم بالاستجابة لكلّ المبادرات والوساطات الإقليمية والدولية، ما يقرّبها خطوةً إضافية من الاعتراف بها كطرف أصيل، وليس مجرّد ميليشيا مسلّحة، خصوصاً أن ثمة توجّهاً خارجياً على ما يبدو لـ«شرعنتها»، حفظاً لمصالح جهات بعينها. وفي تعليقها على مخرجات اجتماع أديس أبابا، أعلنت الحكومة السودانية، الموالية لـ«المجلس السيادي» برئاسة عبد الفتاح البرهان، أمس، رفْض «إشارة بيان الإيغاد إلى بحث نشر قوات شرق أفريقيا للطوارئ لحماية المدنيين في السودان»، محذّرةً من أن «عدم احترام آراء الدول الأعضاء سيجعلنا نعيد النظر في جدوى عضويتنا» في المنظمة، ومستغربةً «حديث رئيس وزراء إثيوبيا عن فراغ القيادة في السودان».

ستسعى «إيغاد» لتحقيق اختراق من خلال اجتماعات أديس أبابا (أ ف ب)

ليبيا

باتيلي على خطّ المناقشات: محاولة «يائسة» لإحداث التوافق

طرابلس ـ الأخبار

خرق المبعوث الأممي إلى ليبيا، عبدالله باتيلي، حالة الترقّب التي سادت لأسابيع حيال التعديلات الخاصة بقوانين الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، بقراره التدخّل على خطّ مناقشة هذه التعديلات، ومحاولته تسريع التوافق في شأنها، وذلك لإتاحة التوجّه نحو صناديق الاقتراع في أقرب وقت، وانتخاب نظام سياسي سيكون الأول من نوعه منذ إطاحة العقيد معمر القذافي، في عام 2011. ويهدف تدخّل باتيلي، المستند إلى قرارات مجلس الأمن، إلى الضغط على الأطراف الليبية الموجودة في السلطة من أجل تحقيق التوافق حول القوانين، وبخاصة بين مجلسَي النواب و«الأعلى للدولة» اللذين أصبحا مُطالبَين بالتنسيق مع «المفوضية الوطنية العليا» للانتخابات، وليس فقط التوافق في ما بينهما على نصوص القوانين. وعلى رغم التعديلات التي أقرّتها لجنة «6+6» على القوانين إبّان مفاوضات بوزنيقة المغربية، والتي حلّت بعض المشكلات العالقة، إلا أن ثمة تفاصيل متعلّقة بآليات التنفيذ لا تزال تلقى تحفّظات من جانب المجلسين، من مثل تنظيم العملية الانتخابية. وكان باتيلي حذّر، في بداية العام الجاري، من إمكانية إقرار قوانين وتشريعات بعيداً من المؤسسات الليبية التي اعتبرها فاقدة للشرعية، وذلك على خلفية عرقلة الأخيرة التوجّه نحو الانتخابات. ومع إعلانه «جمع المؤسسات والفاعلين الرئيسيين أو ممثّليهم الموثوق بهم للتوصل إلى تسوية نهائية»، يبدو تلويح المبعوث الأممي بالابتعاد عن المؤسسات «الفاقدة للشرعية» جاداً، إذ أبلغ «مجلس الأمن» رسمياً باعتزامه حسم الأمر وحلحلته، في خطوة أولى على طريق تكوين بدائل سياسية للوصول إلى توافقات في شأن القوانين الانتخابية. ويبدو من مضمون البيان اللاذع الذي صدر بعد ساعات قليلة من شجارات شهدتها جلسة برلمانية في شأن القوانين الانتخابية، تبنّي باتيلي بشكل شبه كامل لوجهة نظر «مفوضية الانتخابات» على اعتبار أن مشاريع القوانين المقترَحة لن تتيح إجراء الانتخابات وستجعل الأمر غير قابل للتطبيق. وسبق لباتيلي أن تراجع، الشهر الماضي، عن المهلة التي منحها للمجلسين من أجل التوافق مع «مفوضية الانتخابات» بعدما لمس تراخياً وإضاعة للوقت في السجالات، سواء المتعلّقة بالمحكمة الدستورية وقضاتها، أو تلك المرتبطة بالنزاع حول النفط، فضلاً عن تأجيج النقاط الخلافية بين أعضاء المجلسين وشعور كلّ منهما بأن له الكلمة العليا.

وعلى رغم تحاور أطراف من المجتمع الدولي مع الفاعلين السياسيين الرئيسيين، في الأيام الماضية، عبر لقاءات سرية وأخرى معلنة، بهدف تسريع حلحلة النقاط الخلافية العالقة، إلا أن باتيلي لم يتواصل بعد مع أيّ من الأطراف، وذلك بعدما بات كل محاولاته الهادفة إلى استكمال عمليّة التفاوض وتسريع إجراء الانتخابات، بالفشل، من جرّاء سعي كل طرف إلى جني المكاسب. على أن خيار المبعوث الأممي اللجوء إلى أطراف ليبية وتشكيل لجنة حوار تباشر مهمة إعداد قوانين انتخابية قابلة للتنفيذ، بعيداً من الخلافات الشخصية وتصفية الحسابات بين مجلسَي النواب و«الأعلى للدولة»، من شأنه أن يعيد تحقيق المهمة، ويجعلها عرضة للمخاطر نتيجة الخلافات الداخلية، على غرار ما حدث في ملتقى الحوار السياسي سابقاً. وإزاء ذلك، يحتاج باتيلي، في خطوته، إلى دعم إقليمي غير متوفر في الوقت الراهن، في ظلّ انشغال الدول الفاعلة بملفات أخرى وعدم وجود رغبة في إحداث مغامرة عبر التوجّه إلى صناديق الاقتراع بصورة لن تكون دافعاً إلى التغيير السياسي وموازين القوى فحسب، بل أيضاً ستتسبب بتحقيق المصالح بصورة مضرّة.

الكرة اللبنانية

أجانب الدوري: صفقات غير محسومة وتجارب بالجملة

لا يخفى أن دور اللاعبين الأجانب سيكون مفصليّاً في مشوار أندية دوري الدرجة الأولى لكرة القدم خلال الموسم الجديد. وذلك مع إقرار السماح بإشراك 4 منهم على أرض الملعب، الأمر الذي دفع الفرق إلى العمل بحذر في عملية خياراتها التي حسمها البعض، بينما ينتظر البعض الآخر إنهاء التجارب للخروج بقرارٍ نهائي

شربل كريّم

من كل القارات، وصلوا إلى لبنان للانضمام إلى فرق الدوري اللبناني، الذي ينتظر كثيرون أن يشهد ارتفاعاً أوتوماتيكياً في المستوى الفني، بحكم وجود 4 أجانب لدى كل فريق على أرض الملعب. لكن هذه المسألة منوطة طبعاً بمستوى اللاعبين الأجانب، الذين ستستقدمهم الفرق ومدى انسجامهم في تشكيلاتها، والأهم تأقلمهم مع المتطلبات الفنية والأجواء العامة للبلاد.

> **مستوى الأجانب سيكون مختلفاً بين فريقٍ وآخر بالنظر إلى القدرات المادية المختلفة للفرق**

الأكيد أن نجاح العنصر الأجنبي ليس مضموناً، وهو ما تعرفه الفرق من خلال تجاربها السابقة، والدليل هو العدد القليل من اللاعبين الأجانب الذين صمدوا منذ الموسم الماضي، وسيستمرون مع فرقهم في الموسم الجديد. وهذا الأمر دفع غالبية فرق دوري الأضواء إلى العودة للسير على درب التقليد القديم، عبر تجربة أجانب بالجملة أحياناً، وهي الخطوة التي اعتادوا عليها قبل الأزمة الاقتصادية التي حرمتهم من اللعب بأجانب لفترة غير بسيطة، ثم إلى عدم قدرتهم على تأمين المال اللازم لاستقدام عددٍ منهم من الخارج من أجل تجربتهم قبل التوقيع معهم.

المبلغ يحدد المستوى

أما الأكيد أكثر أن مستوى الأجانب سيكون مختلفاً بين فريقٍ وآخر، بالنظر إلى القدرات المادية المختلفة للفرق، وهي نقطة تبدو واضحة مثلاً في تعاقد العهد مع الهداف الإستكلندي لي إروين الذي سيستمر مع الفريق، بينما اختار المدرب السوري رأفت محمد الذهاب نحو الملاعب العربية لتعزيز صفوفه، فكان أن ضم مواطنه محمد المرمور، ولا يزال يأمل في حسم صفقة الدولي السوري الآخر محمد الحلاق، وذلك بعدما ضمن التحاق الظهير الأيسر الأردني ومحمد أبو حشيش بفريقه قادماً من الزوراء العراقي.

وعلى غرار العهد، سيكمل هداف الدوري في الموسم الماضي السنغالي الحاج مالك تال عقده مع الأنصار الباحث عن جناح أيمن أجنبي، والذي ينتظر المدافع الماليالي دامبي يزال يأمل في حسم صفقة الدولي السوري الآخر محمد الحلاق، وذلك بعد موسمين في لبنان، وذلك في وقتٍ نقلت فيه مصادر لـ «الأخبار» معلومات عن أن استغناء "الأخضر" عن لاعب الوسط - المهاجم الجزائري فوضيل إدريس، والذهاب نحو التفاوض مع جناح أيمن تونسي، بينما لا يزال أمر اللاعب الأجنبي الرابع قيد الدرس.

الأمر عينه قد يحصل في النجمة في ما خصّ اللاعب الأفغاني أوميد بوبالزاي غير المحسوم وضعه بحسب المعطيات، ما قد يدفع الجهاز الفني إلى البحث عن بديل في خضم بحثه أيضاً عن أجنبي يمكنه شغل مركز الجناح الأيمن، وذلك بعد استقدامه لاعب الوسط - المدافع البرتغالي غيلسون دا كوستا، ومواطنه رأس الحربة جوزيه البرتو إيمبالو، لكن أيّاً منهما لم يصل عقده إلى مكاتب الاتحاد اللبناني حتى الآن، رغم أن المدرب البرتغالي باولو ميندزيس ذكر أنه يريدهما معه.

تجارب بالجملة

بدوره، كان البرج قد نشط باكراً في ملف الأجانب بخطفه التونسي حسام اللواتي، وهي صفقة ممتازة بالنظر إلى ما قدّمه الأخير منذ وصوله إلى الأنصار. كما ضمّ المدافع السوري المعروف أحمد الصالح، ويعمل على تجربة المهاجم السنغالي ديديه كامارا وينتظر وصول مهاجم آخر من السنغال، إضافة إلى لاعب أرتكاز من سيراليون، وهو الذي جرّب المهاجم المصري صالح نصر من دون أن ينال رضا الجهاز الفني، وكذلك الغاني ديريك أوتانغا الذي لم يقدّم الأداء المطلوب في كأس الاتحاد.

وليس بمكانٍ بعيد، يبدو جاره شباب الساحل مقتنعاً بضمّ المدافع البرجي السابق الغاني ريتشارد بافور ليكون إلى جانب النيجيري أندرو ايكيفي في خط ظهر الفريق الذي قد يلعب بثلاثة أجانب فقط هذا الموسم، وهو يخضع للتجربة المهاجم العاجي كريس باهوري الذي في حال نال إعجاب المدرب الصربي دراغان يوفانوفيتش فإنه سيضمّه إلى الفريق الأزرق.

هذا واستمر الحكمة في سياسة الاعتماد على الأفارقة، وخصوصاً السنغاليين منهم وهم المدافع سيدو بيه والمهاجم بوكونتا سار وأدراسي ديالو الذي سيشاركه خط المقدّمة بعدما ظهر في الموسم الماضي مهاجماً خطراً مع الصفاء، على أن يمون هذا الثنائي البرازيلي فينيسوس كالاماري الذي تميّز أيضاً بشكل كبير مع السلام زغرتا، فاستغل الحكمة سريعاً هبوط الأخير إلى الدرجة الثانية لخطف توقيعه.

تحديات كثيرة تنتظر «الأخضر» هذا الموسم، أوّلها تقديم أداء ثابت وأفضل من الموسم الماضي، وثانيها عودة «دربي الأشرفية» مع جاره الراسينغ الصاعد مجدداً إلى الدرجة الأولى، والذي قدّم لاعب الوسط الصربي لازار أرسينش في كأس الاتحاد حيث هناك أرجحية لضمّه إليه نهائياً، وهو ينتظر أيضاً لاعب وسط برازيلي في الأيام القليلة المقبلة، ويبحث عن مهاجم هداف بين البرازيل والقارة الأفريقية.

طريقٌ مختلف مقارنةً بذاك الذي سلكه الصفاء الذي ذهب نحو المدرسة الأوروبية متأثراً بوصول مدير فني هولندي للإشراف عليه، فكانَ أن ضمّ لاعب الوسط يوردي بروين الذي سبق أن لعب في دوري بلاده مع فريقَين معروفَين هما هيرينفين ونيميغن، وأيضاً مواطنه المدافع يوهان كابلهوف القادم من الدوري الأميركي، بينما يتردد أنه سيضم إليهما المهاجم الألماني ماركو رينهاردت.

حراك وجمود جنوباً

جنوباً، تبدو الصورة مختلفة في أروقة ممثّلي المحافظة، إذ إن الشباب الغازية يعمل على تجربة أربعة لاعبين حالياً هم لاعب الوسط النيجيري نور الدين باري، المهاجم الغاني كريس نواتا ومواطنه المدافع بين غيبي ولاعب الوسط الإيفواري بيسمارك أسانتي لاختيار اثنين منهم وإكمال عقد لاعبيه الأجانب، إذ سبق أن جدّد عقد المدافع الغاني إيزرا امليتسا، وضمّ المهاجم النيجيري حامد عبد الحميد.

في المقابل لم يقم التضامن صور باي تحرّك حيث يبدو مكبّلاً بسبب القضية التي رفعها عليه البوسني شريف هاسيتش الذي كان قد انضم إليه في الصيف الماضي للعب معه، لكن سرعان ما افترق الطرفان، ما دفع اللاعب لتقديم شكوى إلى «الفيفا» الذي أقرّ وجوب دفعه ما يقرب من الـ 30 ألف دولار، ما أدخل «سفير الجنوب» في أزمة، وهو الذي يعاني مالياً أصلاً.

هذا وفي ظل ورشة كبيرة قام بها الأهلي النبطية الوافد الجديد إلى الدرجة الأولى بتعاقده مع 14 لاعباً محلياً، فقد أبقى على لاعب وسطه النيجيري جورج إيجه، وضمّ إليه مواطنه قلب الدفاع أوباليبه براون، والمهاجم السنغالي بابي بادجي، بانتظار وصول مدافع غاني أيضاً للالتحاق به.

ختاماً مع طرابلس الذي اعتمد مبدأ ضم لاعبين أجانب يعرفهم فكان أن اتفق مع مهاجم السلام السابق البرازيلي جيرونيمو دا سيلفا، ومدافع الفريق الزغرتاوي النيجيري إينوسنت جيمس، وأبقى على لاعبه الأردني سليمان أبو الزمع، وأضاف إليهم السوري شريف السباعي الذي سبق أن دافع عن ألوان جاره الاجتماعي.

اللاعب الجديد لنادي العهد السوري محمد المرمور (حسن بحسون)

لاعب وسط النجمة البرتغالي غيلسون دا كوستا (غيغارا عبود)

مهاجم النجمة البرتغالي جوزيه البرتو إيمبالو (غ. ع.)

الكرة الفرنسية

فشل جديد للإدارة القطرية: عاصفة كبيرة تضرب باريس سان جيرمان

لا جديد يُذكر ولا قديم يُعاد. عامٌ جديد يترنّح فيه باريس سان جيرمان على منصات التتويج المحليّة دون تمكّنه من رفع كأس بدوري أبطال أوروبا. المسلسل الباريسي ـ القطري تكرر في أكثر من موسم. والإخراج لا يزال ضعيفاً. ما يضع علامات استفهام كبيرة حول مستقبل المشروع

حسين فحص

أصبح باريس سان جيرمان «مرعباً» في الدوري الفرنسي لكرة القدم بعد تحقيقه تسعة ألقاب في آخر 12 موسماً. ومع ذلك، يبقى الفريق بعيداً كل البعد عن كونه «عملاقاً» أوروبياً. 12 سنة مرّت على ترؤس الإدارة القطرية للنادي الباريسي من دون حصد دوري الأبطال، رغم وضع هذه البطولة على رأس أولويات رئيس النادي ناصر الخليفي، بحسب تصريحه بعد 5 سنوات من شراء النادي الباريسي.

موسمٌ بعد آخر، يسعى «بي أس جيه» لتحقيق حلمه الكبير، وفي نهاية كل موسم، تتبدد المحاولات على عتبات مختلفة. حتى عندما وصل الفريق إلى نهائي دوري الأبطال للمرة الأولى في تاريخه عام 2020، خسر رفاق اللاعب كيليان مبابي البطولة أمام بايرن ميونخ بهدفٍ نظيف.

هوس مآلك النادي بكأس «ذات الأذنين» يعكسه الإجراءات المترافقة مع نهاية كل موسم. ففي آخر موسمين على سبيل المثال، فاز كل من المدربَين ماوريسيو بوكيتينو ثم كريستوفر غالتييه بلقب الدوري، ومع ذلك، قامت الإدارة بإقالتهما.

هذا الأخير قاد مشروعاً واعداً على الورق. كان الفريق يضم كوكبة من النجوم، أبرزهم ثلاثي الخط الأمامي ليونيل ميسي، كيليان مبابي ونيمار جونيور، بإشرافٍ من المستشار الرياضي للنادي، لويس كامبوس.

ومع ذلك، لم تجر رياح الموسم كما تشتهيها الإدارة. دفع غالتييه، الذي تم تزكيته من قبل كامبوس بالذات، ثمن تراجع الفريق في النصف الثاني من الموسم، كما الخروج من الدور ثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا على يد بايرن ميونيخ ومن مسابقة كأس فرنسا أيضاً، ليُطرد على خلفية ذلك مكتفياً بإحراز لقب الدوري الفرنسي الحادي عشر في تاريخ النادي (رقم قياسي).

تخطى الأمر منصة الألقاب في الموسم المنصرم، حيث ظهر جلياً فشل غالتييه في السيطرة على غرفة الملابس، تحديداً في قضية كيليان مبابي، صاحب الصلاحيات التي تفوق صلاحيات المدرب نفسه، وهو إخفاق تتحمله الإدارة بالدرجة الأولى.

كان هناك انقسام واضح بين اللاعبين على خلفية امتيازات عقد مبابي، وظهرت أكثر من مشكلة مع زملائه خلال الموسم.

آخر معضلة تمثلت بشنّ مبابي هجوماً قاسياً على ناديه، كاشفاً بأن الموسم المقبل سيكون الأخير له في الدوري الفرنسي. ووجه هداف «مونديال قطر» سؤالاً لإدارة النادي حول سبب الفشل المتكرر في الفوز بدوري أبطال أوروبا، موضحاً بأن اللعب في «نادٍ منقسم» مثل «بي أس جيه» لا يساعده.

تصريحات أثارت غضب زملائه ومسؤولي النادي على حد سواء، ورجحت إمكانية خروجه من الفرنسي خلال سوق الانتقالات الحالي.

صفحة جديدة

الحل المكرر من إدارة باريس سان جيرمان هو خلط الأوراق من جديد. إعادة الهيكلة سوف يقودها هذه المرة المدرب الإسباني لويس إنريكي، وسط تفاؤل في التطلعات حول الموسم المقبل. يتمتع إنريكي بمسيرة حافلة في عالم التدريب، فاز خلالها بالثلاثية (دوري أبطال أوروبا والدوري والكأس الإسباني) مع برشلونة، كما قاد منتخب إسبانيا إلى نصف نهائي بطولة يورو 2020.

يتميّز إنريكي بالشخصية القوية لاحتواء غرفة الملابس، كما أنه مرن من الناحية التكتيكية وقادر على تطوير المواهب الشابة. ومع ذلك، من غير المتوقع أن يحقق المدرب الإسباني انطلاقة سهلة في ملعب «حديقة الأمراء»، نظراً إلى كمية المشاكل العاصفة بالفريق.

فنياً، خسر الباريسيون ليونيل ميسي وسيرجيو راموس خلال سوق الانتقالات الحالي، وسط ضبابية حول مستقبل كيليان مبابي ونيمار أيضاً.

إنريكي مطالب بإعادة الهيكلة مع إبعاد النجوم الكبار للمرة الأولى ربما منذ ترؤس الإدارة القطرية، وهو الأمر الذي من شأنه أن يفتح الأمور على العديد من الاحتمالات. وربما تكون الانطلاقة بطيئة على خلفية بناء هوية جديدة للفريق، أو سيكون هناك تكاتف بين مختلف جهات النادي لبناء منظومة قادرة على تحقيق الحلم المنتظر. وعلى المستوى الإداري، سوف يكون إنريكي تحت وصاية كامبوس، قائد العمليات في سوق الانتقالات.

> **المدرب الجديد لويس إنريكي مطالب بإعادة هيكلة الفريق مع إبعاد النجوم الكبار**

سبق وأن استقدم كامبوس كل من الجناح الإسباني ماركو أسينسيو، لاعب الوسط مانويل أوغارتي، كما ميلان سكرينيار في قلب الدفاع، ولاعب الوسط، المهاجم «لي كانغ إن» ولوكاس هيرنانديز. صفقات لافتة مع مفارقة بسيطة، أنها جاءت من دون توصية من إنريكي نفسه ما قد يخلّف صعوبة في التوظيف.

سوف يكون إنريكي مطالباً أيضاً باحتواء غضب جماهير النادي، تحديداً «الـتراس PSG»، الذين اعترضوا مراراً وتكراراً على الإدارة في الموسم الماضي، واطلقوا صيحات استهجان باتجاه المدرب واللاعبين، خاصةً على اللاعب ليونيل ميسي مع نهاية الموسم.

صيفٌ ساخن بعيشه باريس سان جيرمان. الإدارة تعوّل على مدرب لم يكن هدفاً لها في بادئ الأمر، حيث حط إنريكي رحاله في باريس بعد فشل المفاوضات مع مدربين آخرين منهم الألماني جوليان ناغيلسمان.

المشروع الجديد «ضبابي» إلى أبعد الحدود، فهل ينجح إنريكي بما فشل به أسلافه؟ أم يتكرر مسلسل الإخفاق؟ الأسابيع المقبل ستجيب عن الكثير من الأسئلة.

انفق ناصر الخليفي المليارات ولم يحقق النجاح المطلوب اوروبيا

بطولة ويمبلدون

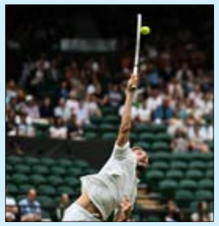

الرياضيون الروس والبيلاروس يردون اعتبارهم

بعد عام من استبعادهم عن بطولة ويمبلدون لكرة المضرب بسبب العملية العسكرية في أوكرانيا، رد الروس والبيلاروس اعتبارهم بعودتهم القوية إلى ثالث البطولات الأربع الكبرى وملاعب نادي عموم إنكلترا. ومن أرينا سابالينكا ودانييل مدفيديف إلى الأقل شهرة رومان سافيولين، نجح سبعة لاعبين من البلدين في بلوغ الأسبوع الثاني من البطولة الإنكليزية.

وتواجد ثلاثة روس وبيلاروسية واحدة في ربع النهائي، هم سافيولين، وأندري روبليف وميدفيديف عند الرجال، وسابالينكا عند السيدات، فيما انتهى مشوار اليافعة الروسية ميرا أندريفيفا (16 عاماً) يوم الإثنين الفائت عند ثمن النهائي. بشكل عام، استُقبل الروس والبيلاروس استقبالاً جيداً، لكن نهاية المباراة بين البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا والأوكرانية إيلينا سفيتوليونا يوم الأحد الفائت أثارت بعض الجدل بعدما رفضت الأخيرة مصافحة منافستها عقب الفوز عليها.

وخرجت أزارنكا تحت صفارات الاستهجان التي أطلقها قسم من الجمهور الحاضر في المدرجات بعدما غادرت الملعب من دون انتظار منافستها الأوكرانية.

وفي المؤتمر الصحافي بعد المباراة، قالت أزارنكا: «ترفض سفيتوليونا مصافحة الروسيات والبيلاروسيات. أنا أحترم قرارها. ماذا كان عليّ أن أفعل؟ أن أبقى وانتظرها؟»، متحدثةً عن «ظلم» من جانب الجمهور تجاهها بعد مباراة من المستوى الرفيع حسمتها الأوكرانية بثلاث مجموعات لواحدة.

سيوت لايت

حفرة بركانية «تحتضن» ملعباً لكرة القدم

أن يتواجد ملعب كرة قدم في حفرة بركانية هذا أمر غير مألوف على الإطلاق، لكن هذا هو المكان الذي يطلق فيه الحكم صفارة انطلاق المباراة في نهاية كل أسبوع على مشارف مكسيكو سيتي. وقال اللاعب أدريان غارسيا البالغ من العمر 32 عاماً والذي يعمل كمصمم غرافيك خارج ملعب كرة القدم «إنه ملعب فريد»، مضيفاً: «من الجميل أن تأتي إلى هنا كي تنسى همومك وتسترخي مع الأصدقاء والعائلة».

يرتفع بركان تيوكا الخامل حوالي 2700 متر فوق مستوى سطح البحر في منطقة سوتشيميلكو الخضراء، في جنوب شرق المدينة المترامية الأطراف. وتلعب حوالي عشرة فرق من دوري الهواة في فوهة بركانها خلال عطلات نهاية الأسبوع.

وكانت المنطقة في السابق مركزاً احتفالياً، لكن بعدما أصبحت غير صالحة تم تحويلها إلى ملعب لكرة القدم. وقال ممثل الدوري جويل بيسيريل إن عُمر الملعب «قرابة 70 عاماً»، مضيفاً «كانوا يحملونني إلى هنا عندما كنت طفلاً».

وعند الفجر، يغطي ضباب كثيف ملعب كرة القدم، لكنه ينسحب تدريجاً مع شروق الشمس.

يصل طريق واحد إلى القمة، بالإضافة إلى مسار مخصص للمشي بطول 18 كيلومتراً يصل إلى منحدرات غابات البركان.

وقال حارس المرمى دانيال مانسيا بينا (47 عاماً) إنه «أمر رائع. إنه لأمر مثير للإعجاب أن تأتي هنا إلى أرض الملعب وأن يكون لديك مكان جميل جداً للعب كرة القدم».

ووفقاً لخبراء من جامعة المكسيك الوطنية المستقلة، يوجد أكثر من 200 بركان، معظمها غير نشط، في جنوب مكسيكو سيتي وعلى الحدود مع ولاية موريلوس المجاورة.

وتقع المكسيك على خط أكثر مناطق العالم نشاطاً على صعيد الزلزال والبراكين، والمعروفة باسم «حلقة النار»، حيث تلتقي صفيحة المحيط الهادئ بالصفائح التكتونيّة المحيطة.

ويقع بركان بوبوكاتيبيل، وهو أحد البراكين النشطة في البلاد، على بعد 70 كيلومتراً فقط من العاصمة وقد تسبب بالذعر في أيار عندما أطلق الرماد والغازات والصخور المنصهرة.

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4354

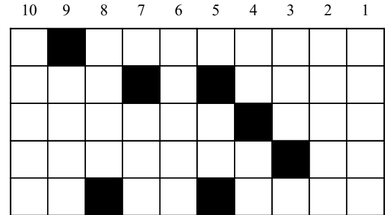

أفقيا

1- من الفاكهة – 2- جزيرة يونانية – فرق بين شيئين – 3- قعد على الكرسي – مدينة إيطالية – 4- حرف عطف – وعاء من جلد يضع فيه الصيّاد الطرائد – 5- عاصمة أوروبية – مثل ونظير – ضمير متصل – 6- راية – 7- مدينة فرنسية – فقرة من كتاب مقدس – طائر وهمي كبير – 8- نعام – أداة إستثناء – مدينة ألمانية – 9- علاج مرض الملاريا – حائط يلفّ الحديقة – 10- شهر هجري – من المكسرات

عمودياً

1- بلدة لبنانية في قضاء مرجعيون – 2- مدينة فرنسية – يخفق القلب بعنف – 3- يضع خلسة – بلدة لبنانية في قضاء بنت جبيل – عاصفة بحرية – 4- من الخضر – صيّره مجنوناً – أحرف متشابهة – 5- إحسان – حرف أبجدي – 6- جزيرة في الإمارات العربية المتحدة – 7- مشية فيها تبختر ودلال – تهيّأ للحملة في الحرب – 8- بقايا الحريق – عاصمة أوروبية – 9- خلاف يسار – خصب – 10- معركة بين المسلمين وقريش إنتهت بإنتصار المسلمين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1-ذهب مع الريح – 2- واترلو – جحا – 3- أفرّ – متر – آر – 4- لا – أنقرة – 5- فنكوفر – ربح – 6- قاف – اي – 7- را – الشهيّ – 8- رُح – رع – دكّ – 9- من غير ليه – 10- حصان طروادة

عمودياً

1- ذو الفقار – 2- هافانا – حمص – 3- بتر – كفر – نا – 4- مر – لو – أرغن – 5- علم – فو – عيّط – 6- أوتار – ر ر – 7- رن – الحلو – 8- رجُ – قريش – يا – 9- يحارب – هدهد – 10- حارة حريك

sudoku 4354

	6				7			3
	5		2					
7	1		5			2	6	
4				9				1
5			6		1	3		9
3			4		8			6
	4	5			3	7		
	8		9	5		1		
				1			8	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4353

4	7	1	8	2	3	6	9	5
3	9	8	5	1	6	4	7	2
5	6	2	7	4	9	3	1	8
6	2	9	4	7	5	8	3	1
8	3	4	1	9	2	5	6	7
9	1	5	6	3	8	2	4	7
1	5	7	6	3	8	9	2	4
9	8	5	2	6	4	7	3	1
7	4	3	9	8	1	2	5	6
2	1	6	3	5	7	8	4	9

مشاهير 4354

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من رجال النهضة الأدبية (1680-1748). أسس المطبعة العربية في لبنان. امتاز بموهبة الرسم

5+4+9+5+1+2+3 = ضد الأقرب ■ 10+11+8 = حب من زجاج ■ 6+7 = خاصته

حل الشبكة الماضية: **لورانس كراوس**

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت
بموجب محضر الجمعية غير عادية تاريخ 2023/6/5 تقرر بتاريخ 2023/6/20 حل شركة إي آر هولدنغ ش.م.ل. رئيس مجلس إدارتها مديرها رومن ماتيو وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مسجلة تحت الرقم 1900968 ورقم تسجيلها في وزارة المالية 1484140.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت المحامية سلوى يونس وكيلة كمال سليمان يونس لموكله سليمان علي يونس سند بدل ضائع للعقار 137 زيتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب أحمد سامر درويش أغا سند بدل ضائع للعقار 303 مجدليون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب راشد مصطفى الخليلي لموكله سميح أحمد سعد سند بدل ضائع للعقار 1466 حارة صيدا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب علي محمود مصطفى لموكله حسين أحمد إبراهيم شهادات قيد بدل ضائع للعقارين 674 و675 الريحان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب قاسم عباس أخضر بصفته مفوض عن بنك لبنان والمهجر شهادة تأمين بدل ضائع خاصة العقار 400 سكسكية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد عبدالرضى صالح سند بدل ضائع للعقار 15C/995 حارة صيدا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب عباس هاشم وكيل أحمد عمار هاشم لموكله عمار يوسف هاشم ولموكليه سعاد أحمد مروة ولطفي وشوقي وأسامة يوسف هاشم سندات بدل ضائع للعقار 920 زرارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب عباس أحمد هاشم لموكله عباس عبد الكريم عجمي سندات بدل ضائع للعقارين 20 – 24 و349 و354 عدلون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب الياس ميلاد نخله وكيل كلودات حنا العمار لمورثها حنا سعيد العمار سند بدل ضائع للعقار 789 الحجة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين
طلبت شيراز قبيسي لموكلها محمد أحمد دياب شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 669 – 724 – 886 – 887 - 722 – 129 – 817 – 1383 – 1483 – 1486 - 1478 عرمتى.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب ناجي بري وكيل محمد بري لمورثه علي أمين بري سند بدل ضائع للعقار 258 حميري.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلبت رباب عبد الرسول الصائغ لمورثها الشيخ بدر الدين أمين صائغ سند بدل ضائع للعقار 575 حنويه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلبت نرجس مروة لموكلها حسن حسين أرزوني سند بدل ضائع للعقار 1323 شحور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب جهاد خليل لموكله علي صلاح صالح سند بدل ضائع للعقار 14/2068 صور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

غرفة الرئيسة مريانا عناني
يُبلغ إلى المحجوز عليه «فواز يوسف فواز»
عملاً بأحكام المادة /409/ أ.م.م. تعلمكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في ملف الحجز الاحتياطي رقم 2015/1074 إشعار تبليغ حجز احتياطي مرفق بصورة طبق الأصل عن المحضر وبنسخة عن طلب الحجز الاحتياطي ومربوطاته، موجهاً إليكم من طالبة الحجز «شركة طيران الشرق الأوسط الخطوط الجوية اللبنانية ش.م.ل».
وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام إشعار تبليغ الحجز الاحتياطي ومرفقاته، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإشعار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت. ويُصار بعد انقضاء هذه المهلة وبمهلة خمسة أيام إلى متابعة الإجراءات بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
رنا بدر

إعلان قضائي

تدعو محكمة صيدا المنفردة العقارية المدنية غرفة الرئيس جورج سالم المدعى عليهم جوزف انيس كنعان وادال كنعان ولوريس كنعان والمجهولي محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام صورة عن كافة أوراق الدعوى ومربوطاتها بما فيها محضر ضبط المحاكمة كاملاً من الصفحة (1 ـ 16) وذلك بالدعوى أساس 2019/330 مدور 2019/191 والمقدمة من المدعية ليلى زيدان عطا ضد المدعى عليهم جوزف انيس كنعان ورفاقه بتاريخ 2019/7/10 بموضوع إصدار القرار بالزام الجهة المدعى عليها بتسجيل الأسهم التي باعوها من المدعية في العقار رقم /491/ درب السيم على اسم المدعية في السجل العقاري واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال مهلة عشرين يوماً تلي النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة رئيس القلم والتعليق على باب لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
ناديا سعيد مرعي

إعلان

بتاريخ 2023/6/22 وبموجب محضر جمعية الشركاء تاريخ 2021/11/29 لشركة محطة دردغيا للمحروقات (طارق عز الدين وشريكه) تقرر حل الشركة وتصفيتها وشطبها من قيود السجل التجاري في صيدا والشركة من نوع توصية بسيطة ومسجلة في السجل التجاري برقم 5001352/ عام ومركزها في دردغيا العقار رقم 740 على القسم رقم 45 ملك عز الدين ورقمها المالي 1628242.
ولكل ذي مصلحة الاعتراض ضمن مهلة عشرة أيام
أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى أصحاب الحقوق العينية يوسف أبو ظهر ومحمد بهاء الدين الزين وعبد البديع الزين من حبوش ومجهولي محل الإقامة، عملاً بأحكام المادة 408 أ.م.م. وما يليها، تُنبئكم هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2022/422 والمتكونة بين ندى منير الصلح ونازك خليل المعالقجي العكاوي ورفاقها إخباراً للإطلاع على دفتر شروط البيع بموضوع الحجم الصادر عن محكمة بداية النبطية برقم 22ش/2022 أساس 256/ش/2020 مدور 2022/177 تاريخ 2022/9/6 والمتضمن اعتبار العقار 137 من منطقة دبين العقارية غير قابل للقسمة عيناً بنسبة ملكية كل منهم وبتضمين الشركاء الرسوم والنفقات كل بنسبة حصته في الملك.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإخبار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً بانقضاء عشرين يوماً تلي النشر مُضافاً إليها مهلة الإخبار.
مأمور التنفيذ

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المنفذ عليه محمد عفيف محمود الخياط الشهير بالصبوري من بيروت /ساقية الجزير ومجهول محل الإقامة، بالإصالة عن نفسه وبوكالته عن ليلى حسين شبارو ومريم وندى محمود الخياط، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2000/71 والمتكونة بين بنك التمويل ش.م.ل. وبينكم وموكليكم إنذاراً تنفيذياً بموضوع عقد القرض وكشف الحساب تحصيلاً للدين البالغ 43365 دولار أميركي إضافة إلى 5% من قيمة الدين كبدل عطل وضرر عدا الفوائد واللواحق.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكلاء قانونيين لاستلام الإنذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مُضافاً إليها مهلة الإنذار والمسافة.
مأمور التنفيذ

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المنفذ عليه محمد عفيف محمود الخياط الشهير بالصبوري من بيروت /ساقية الجزير ومجهول محل الإقامة، بالإصالة عن نفسه وبوكالته عن ليلى حسين شبارو ومريم وندى محمود الخياط، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2022/421 والمتكونة بين ندى منير الصلح ونازك خليل المعالقجي العكاوي ورفاقها إخباراً للإطلاع على دفتر شروط البيع بموضوع الحجم الصادر عن محكمة بداية النبطية رقم 17ش/2022 تاريخ 2022/9/6 والمتضمن اعتبار العقار 377/منطقة حبوش العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني على أساس سعر الطرح البالغ خمسمئة وتسعين مليوناً ومئتي ألف ل.ل. وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء بنسبة ملكية كل منهم وبتضمين الشركاء الرسوم والنفقات كل بنسبة حصته في الملك.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإخبار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً بانقضاء عشرين يوماً تلي النشر مُضافاً إليها مهلة الإخبار.
مأمور التنفيذ

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المنفذ عليهم براخده وعلي وزينب عيسى صليبي ونهلا عيسى صليبي وحسن وعيسى علي صليبي ومحمد علي وبسام وتغريد ورياف عبدالله غانم وفاطمة حسين غانم وزاهي محمد صليبي وربيع ورامي وعلياء محمد صليبي - من دبين ومجهولي محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2023/163 والمتكونة بين محمد أديب طراد وبينكم ورفاقكم إنذاراً تنفيذياً بموضوع الحجم الصادر عن المحكمة الابتدائية في النبطية برقم قرار 23ش/2022 أساس 256/ش/2020 مدور 2022/177 تاريخ 2022/9/6 والمتضمن اعتبار العقار 137 من منطقة دبين العقارية غير قابل للقسمة عيناً بنسبة ملكية كل منهم وبتضمين بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني على أن يُعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى مبلغ أربعة ملايين وسبعة ملايين ومئتين وخمسين ألف وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء بنسبة ملكية كل منهم.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكلاء قانونيين أو بواسطة وكلاء قانونيين لاستلام الأوراق ومرفقاتها تحت طائلة إنفاذ ما ذكر أعلاه بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مُضافاً إليها مهلة الإنذار والمسافة.
مأمور التنفيذ

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المنفذ عليه محمد عفيف محمود الخياط الشهير بالصبوري من بيروت /ساقية الجزير ومجهول محل الإقامة، بالإصالة عن نفسه وبوكالته عن ليلى حسين شبارو ومريم وندى محمود الخياط، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2022/421 والمتكونة بين ندى منير الصلح ونازك خليل المعالقجي العكاوي ورفاقها إخباراً للإطلاع على دفتر شروط البيع بموضوع الحجم الصادر عن محكمة بداية النبطية رقم 17ش/2022 تاريخ 2022/9/6 والمتضمن اعتبار العقار 377/منطقة حبوش العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني على أساس سعر الطرح البالغ خمسمئة وتسعين مليوناً ومئتي ألف ل.ل. وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء بنسبة ملكية كل منهم وبتضمين الشركاء الرسوم والنفقات كل بنسبة حصته في الملك.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإخبار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً بانقضاء عشرين يوماً تلي النشر مُضافاً إليها مهلة الإخبار.
مأمور التنفيذ

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المنفذ عليهم براخده وعلي وزينب عيسى صليبي ونهلا عيسى صليبي وحسن وعيسى علي صليبي ومحمد علي وبسام وتغريد ورياف عبدالله غانم وفاطمة حسين غانم وزاهي محمد صليبي وربيع ورامي وعلياء محمد صليبي - من دبين ومجهولي محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2023/163 والمتكونة بين محمد أديب طراد وبينكم ورفاقكم إنذاراً تنفيذياً بموضوع الحجم الصادر عن المحكمة الابتدائية في النبطية برقم قرار 23ش/2022 أساس 256/ش/2020 مدور 2022/177 تاريخ 2022/9/6 والمتضمن اعتبار العقار 137 من منطقة دبين العقارية غير قابل للقسمة عيناً علماً، مساحته 1596م2 وهو كناية عن أربع أبنية وخزان ماء من الباطون بزاوية العقار. البناء الأول: يقع عند مدخل العقار غرباً مؤلف من طابق سفلي بمساحة 150 م2 تقريباً ويوجد بجانبه درج من الباطون يؤدي للسطح وتحت الدرج هناك غرفة، البناء الثاني: مؤلف من طابق أرضي بمساحة 125 م2 يتألف من 3 غرف نوم وصالون ومطبخ وحمام بلاطه سيراميك ومدهون من الداخل والشبابيك الخارجية من الحديد والزجاج وهو مشغول من السيد فايز العمر، البناء الثالث: طابق أرضي بمساحة 100 م2 وهو غير مكتمل بعد على أحجار الباطون وله درج من الباطون يؤدي للسطح، البناء الرابع مؤلف من طابق سفلي بمساحة 45 م2 وهو من الحجر القديم ومقطع بأحجار الباطون - طابق أرضي مؤلف من غرفتين للنوم وممر وحمام ومطبخ وفسحة سماوية، وهو قيد الانتهاء من الترميم.
بدل التخمين 110616 د.أ. وبدل الطرح المخفض الأخير 89600 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها الأربعاء 2023/10/18 الساعة 2:00 بعد الظهر أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا بمحكمة زغرتا.
للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح بصندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة وإلا عد قلمها مختاراً له وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

وثيقة نشر خلاصة حكم

صادر عن محكمة الاستئناف في بيروت - الغرفة الرابعة عشرة المؤلفة من الرئيس القاضي حبيب مزهر والمستشارين أدهم قانصو والمنتدبة مثال فارس.
رقم الأساس: 44/2022
رقم القرار: 7/ 2023
تاريخ صدور الحكم: 2023/6/15
نوع الجرم: عدم إعلان الأسعار والبيع بأسعار تفوق المعلنة.
المدعي: الحق العام
المُدعى عليه: أيمن أحمد يونس الفاكهاني/ والدته ميادة /1085/ سجل 42980/ المصيطبة
المواد المحكوم بها: 120 و118 من قانون حماية المستهلك رقم 2005/659 المعدل
الأوراق المطلوب نشرها:
خلاصة الحكم الصادر بتاريخ 2023/6/15 والقاضي بتغريم المدعى عليه بمبلغ خمسين مليون ل.ل. سنداً للمادة 118 ق.ح.م./ تغريم المدعى عليه بمبلغ عشرين مليون ل.ل. سنداً للمادة 120 ق.ح.م. إدغام العقوبات المقررة بحيث تُنفذ بحقه العقوبة الأشد وهي تغريمه خمسين مليون ل.ل. على أن يُحبس يوماً واحداً عن كل عشرة آلاف ل.ل. في حال تخلفه عن الدفع سنداً للمادة 54 عقوبات.
- نشر خلاصة هذا الحكم /رد سائر الأسباب الزائدة والمخالفة.
- تدريكه نفقات المحاكمة.
الكاتبة نغم بوعرم

وثيقة نشر خلاصة حكم

صادر عن محكمة الاستئناف في بيروت - الغرفة الرابعة عشرة المؤلفة من الرئيس القاضي حبيب مزهر والمستشارين أدهم قانصو والمنتدبة مثال فارس.
رقم الأساس: 44/2022
رقم القرار: 7/ 2023
تاريخ صدور الحكم: 2023/6/15
نوع الجرم: عدم إعلان الأسعار والبيع بأسعار تفوق المعلنة.
المدعي: الحق العام
المُدعى عليه: أيمن أحمد يونس الفاكهاني/ والدته ميادة /1085/ سجل 42980/ المصيطبة
المواد المحكوم بها: 120 و118 من قانون حماية المستهلك رقم 2005/659 المعدل
الأوراق المطلوب نشرها:
خلاصة الحكم الصادر بتاريخ 2023/6/15 والقاضي بتغريم المدعى عليه بمبلغ خمسين مليون ل.ل. سنداً للمادة 118 ق.ح.م./ تغريم المدعى عليه بمبلغ عشرين مليون ل.ل. سنداً للمادة 120 ق.ح.م. إدغام العقوبات المقررة بحيث تُنفذ بحقه العقوبة الأشد وهي تغريمه خمسين مليون ل.ل. على أن يُحبس يوماً واحداً عن كل عشرة آلاف ل.ل. في حال تخلفه عن الدفع سنداً للمادة 54 عقوبات.
- نشر خلاصة هذا الحكم /رد سائر الأسباب الزائدة والمخالفة.
- تدريكه نفقات المحاكمة.
الكاتبة نغم بوعرم

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فيصل مكي
يُبلغ إلى المنفذ عليهما وائل شهاب وشركة سيدار كابيتال ماناجمنت غروب انك المجهولي المقام
عملاً بأحكام المادة /409/ أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2020/943 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من طالب التنفيذ هادي عبد الحفيظ درويش وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت رقم 2018/1772، تاريخ 2018/10/17 والقاضي بإعطاء الصيغة التنفيذية للحكم الأجنبي الصادر بتاريخ 2018/2/27 عن محكمة المقاطعة في الولايات المتحدة للمقاطعة الجنوبية في نيويورك في القضية رقم 17 مدني 9154 (LTS) وذلك وفقاً لمنطوق الحكم، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويُصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
عبد الرحيم العاكوم

◄ وفيات ►

ابنه: اميل حداد وزوجته جيسيكا
بعيني وعائلتهما
بناته: جويس حداد
ميرنا زوجة ايلي كيروز
وعائلتهما
شقيقه: ميشال وزوجته تريز
طعمه وعائلتهما
ينعون اليكم وفاة فقيدهم الغالي
المرحوم
المربي
جورج اميل حداد
عضو رابطة آل حداد سابقا
زوجته المرحومة مي إيليا حداد
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الأربعاء 12 تموز الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس – عاليه
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الخميس 13 الجاري من الساعة الثانية عشرة قبل الظهر ولغاية السابعة في صالون الكنيسة.

دعوة إلى اجتماع الجمعية العُمومية العادية المدعوة بصورة استثنائية في شركة ت&ب استشاريون ش.م.ل. (أوف شور)

تتشرف بدعوة المُساهمين في شركة ت&ب استشاريون ش.م.ل. (أوف شور) إلى عقد اجتماع الجمعية العُمومية العادية المدعوة بصورة استثنائية في تمام الساعة ١٠ من قبل ظهر يوم الجمعة الواقع فيه ٢٠٢٣/٨/٤ في مركز الشركة الكائن في أنطلياس سنتر ميشال أبو جودة الطابق الثالث – الشارع الرئيسي، وذلك للتداول واتخاذ القرارات في جدول الأعمال الآتي:
١ – انتخاب عضو مجلس إدارة جديد.
٢ – أمور مُختلفة.
شركة ت&ب استشاريون ش.م.ل. (أوف شور)
مجلس الإدارة

وظيفة شاغرة

تعلن جريدة الاخبار عن حاجتها
إلى مدقق لغوي متفرغ بدوام كامل .
الشهادة المطلوبة : إجازة في اللغة العربية
الخبرة : لا تقل عن 5 سنوات
للمهتمين يمكنكم إرسال السيرة الذاتية إلى
HR@al-akhbar.com

إعلان بيع بالمزاد العلني صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا

بالمعاملة 2017/1159
المُنفذ محمد أحمد محي الدين وكيله المُحامي طلال العلي، المُنفذ عليهما منى بدر يونس كانت مُقيمة بعلما أصلاً ومهاجرة لأستراليا وحالياً مجهولة الإقامة، وميشال يوسف طوبيا - علما زغرتا.
السند التنفيذي: عقد تأمين بمبلغ 39000 د.أ. وسندي دين 13000 د.أ. و9000 د.أ. بدين ما مجموعه 61000 د.أ. عدا الفوائد واللواحق.
تاريخ قرار الحجز 2012/11/21، تاريخ تسجيله 2012/12/1، تاريخ محضر وصف العقار 2013/2/4، تاريخ تسجيله 2013/3/13.
العقار المطروح للبيع: كامل العقار 678 علما، مساحته 1596م2 وهو كناية عن أربع أبنية وخزان ماء من الباطون بزاوية العقار. البناء الأول: يقع عند مدخل العقار غرباً مؤلف من طابق سفلي بمساحة 150 م2 تقريباً ويوجد بجانبه درج من الباطون يؤدي للسطح وتحت الدرج هناك غرفة، البناء الثاني: مؤلف من طابق أرضي بمساحة 125 م2 يتألف من 3 غرف نوم وصالون ومطبخ وحمام بلاطه سيراميك ومدهون من الداخل والشبابيك الخارجية من الحديد والزجاج وهو مشغول من السيد فايز العمر، البناء الثالث: طابق أرضي بمساحة 100 م2 وهو غير مكتمل بعد على أحجار الباطون وله درج من الباطون يؤدي للسطح، البناء الرابع مؤلف من طابق سفلي بمساحة 45 م2 وهو من الحجر القديم ومقطع بأحجار الباطون - طابق أرضي مؤلف من غرفتين للنوم وممر وحمام ومطبخ وفسحة سماوية، وهو قيد الانتهاء من الترميم.
بدل التخمين 110616 د.أ. وبدل الطرح المخفض الأخير 89600 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها الأربعاء 2023/10/18 الساعة 2:00 بعد الظهر أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا بمحكمة زغرتا.
للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح بصندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة وإلا عد قلمها مختاراً له وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

مرآة الغرب

«الكتّاب ضد كومونة باريس»... ومع مصالحهم الطبقية

يوم أدانَ أدباء فرنسا ثورة العُمّال والفقراء

باريس بعد احداث الكومونة ـ 1871

شعروا بالرعب من هذه الثورة الشعبية التي تُهدد مكانتهم الاجتماعية ومكتسباتهم. فعكست مواقفهم انتماءهم الطبقي ودفاعهم عن امتيازاتهم ضد الفقراء الذين ثاروا للمطالبة بحقوقهم السياسيّة والاجتماعيّة. «الكتّاب ضد كومونة باريس» (1970) الذي اعيد إصداره بطبعة جديدة عام 2021 في ظل ما شهدته فرنسا في السنتين الماضيتين من احتجاجات وتظاهرات. يتتبع مواقف ادبائها من الثورة التي اندلعت ذات يوم من عام 1871. ويرصد صورتها في اعمالهم الادبية. هنا وصْف الثوار بمجموعة لصوص وهمج وحيوانات متوحشة فلتوا من عِقالها واحتلّوا المدينة، وزرعوا فيها الفوضى مستغلّين غضب الباريسيين من حصار العاصمة، وقد طالب معظم هؤلاء بقمع الثورة بعنف. أما الفئة الأخرى المؤلفة من الأدباء المؤيدين للجمهورية وذوي التوجه اليساري أمثال أناتول فرانس، لوكونت دو ليل، جورج صاند وإميل زولا، فكانوا أكثر ميلاً لإجراء مصالحة بين «قصر فرساي» والثوّار، لكنّهم عارضوا الكومونة ورفضوا اعتبارها حركة ثورية حقوقية اجتماعية. رأوا أنّ مطالب الكومونة تتعارض مع أفكارهم المستنيرة عن الجمهورية، وفسّروا اندلاعها بأسباب ماديّة بحتة كطول مدّة الحصار والمجاعة التي انتشرت في المدينة. بيْنت مقالات زولا العائدة إلى تلك الفترة موقفه الرافض للكومونة ووصفه لقادتها بالمجانين، كما أنه عاد وأدانها بشدّة في روايته «الكارثة» التي صدرت عام 1892. صحيح أنّ صاحب مقال «أنا اتهم» تأثر بالمشاهد الدمويّة لقمع المحتجين، وناضل في ما بعد مع فيكتور هوغو لإصدار عفو عام عن المشاركين فيها، لكنه أظهر ردّة فعل أوليّة لكاتب بورجوازي خائف على ممتلكاته ومكتسباته. لقد عمل معظم هؤلاء الأدباء على خلق صورة سلبيّة عن الكومونة في رواياتهم، حيث جرى تصوير الثوّار كلصوص وخُنّاقة بشرية وعمال سيئين ورجال عديمي الأخلاق ونساء مبتذلات، علماً أنّ السيدات لعبن دوراً بطولياً في هذه الثورة واستشهدت كثيرات منهن. وهنا يظهر بوضوح في روايات زولا وأناتول فرانس وألفونس دوديه وغيرهم.

سلوى دبوق

على وقع التظاهرات التي تجتاح شوارع ومدن العاصمة الفرنسية هذه الأيام، عادت إلى الأذهان «كومونة باريس» التي حدثت قبل قرن ونصف القرن، ممهّدةً للثورات الاشتراكيّة والماركسيّة، وملهمةً جميع المناضلين من أجل العدالة الاجتماعية خلال العقود التالية. للتذكير، فإنّ «كومونة باريس» (La Commune de Paris) حكومة ثوريّة قامت بعد انتفاضة عمال وفقراء باريس ضد السلطة عام 1871 عقب خسارة نابليون الثالث الحرب مع بروسيا، ودخول الجيش البروسي المذلّ إلى باريس بعد حصارها خمسة أشهر. للأسف، قُمعت هذه الثورة بوحشية من قبل الحكومة الملكيّة التي شُكّلت لتوقيع معاهدة السلام مع الألمان، وراح ضحيتها

> بينت مقالات زولا العائدة إلى تلك الفترة، موقفه الرافض للكومونة ووصفه قادتها بالمجانين

الآلاف من المواطنين من رجال ونساء وأطفال. لكن ما كان موقف الأدباء والفنانين من الكومونة؟

من المُخزي حقاً أن نعرف أنّ معظم الأدباء الفرنسيين، حتى أولئك الذين ينتمون لليسار (بتعريف اليوم)، اتخذوا موقفاً سلبياً من الكومونة وأدانوها بقوة. في كتابه «الكتّاب ضد كومونة باريس» (1970) الذي أعيد إصداره بطبعة جديدة أخيراً، يُظهر الباحث الفرنسي بول ليدسكي وثائق تثبت الموقف المُعادي للنخبة الفكريّة والأدبيّة للثورة الباريسيّة، باستثناء الموقف الشجاع للشاعرين بول فيرلين وآرتور رامبو (هذا سبب إضافي لنحب قصائدهما)، والموقف المتحفظ والمحايد الملحوظ الذي اتخذه فيكتور هوغو في بداية الثورة، قبل أن يعود ويستنكر بقوة القمع الوحشي للمتمردين في ديوانه «السنة الرهيبة» (1872). الغريب أنّ بعض المؤلفين المؤيدين للمبادئ الجمهورية مثل إميل زولا وجورج صاند والفونس دوديه، اتخذوا موقفاً معارضاً للشعب. وهذا إن دلّ على شيء، فعلى التناقض الواضح بين البورجوازيّة الفكريّة والطبقة الكادحة، إذ إنّ مواقف الأدباء عكست انتماءهم الطبقي ودفاعهم عن امتيازاتهم ضد الفقراء الذين ثاروا للمطالبة بحقوقهم السياسيّة والاجتماعيّة.

يُقدّم ليدسكي تفسيراً منطقياً لهذه المواقف، مستخدماً نهجاً يتمتع بالجرأة والأصالة، فيعود إلى ثورة فبراير 1848 لشرح ردّة فعل الكتّاب تجاه أحداث كومونة باريس. يؤكد أنّ الانفصال الفعلي بين المثقفين وطبقات العمال، يعود إلى تلك الفترة التي قادت إلى تأسيس الجمهورية الثانية الفرنسية والإمبراطورية الثانية في ما بعد. في الواقع، لقد انخرط الأدباء أمثال لامارتين، جورج صاند، فيكتور هوغو، الفرد دي فينيي، وفلوبير بحماس في ثورة عام 1848، ونزلوا إلى الشوارع وترشّح بعضهم للانتخابات. مع ذلك، تبيّن أن تواصل النخبة الفكرية مع الجماهير كان مخيباً للآمال، إذ اعتقد معظم الأدباء أنّه يكفي أن يذهبوا إلى الشعب ويخبروه الحقيقة، حتى تسود حكومة الجمال والخير والعدالة. لكن الواقع كان مختلفاً تماماً، وهذا ما أثبتته النتائج السيئة التي حققها فينيي ولامارتين في الانتخابات. من هنا بدأ هؤلاء الأدباء بالشعور بالاشمئزاز من العمل السياسي والابتعاد عن الجماهير التي اعتبروها غبيّة وتافهة ولا تعرف مصلحتها. هكذا عاد أدباء فرنسا إلى برجهم العاجي، وروّجوا لنظرية «الفن للفن». لاحقاً، عملت الامبراطورية الثانية على ترويضهم تدريجاً ـ باستثناء فيكتور هوغو ـ وتوسيع الهوّة بينهم وبين الشعب. أصبح هؤلاء الكتّاب، بعد عشرين عاماً على حكم نابليون الثالث، مستنفدين ومحافظين. لذا شعروا بالرعب من هذه الثورة الشعبية التي تُهدد مكانتهم الاجتماعية ومكتسباتهم. بالرغم من انتقاد معظم هؤلاء المؤلفين لصورة البورجوازي في أدبهم، لكنّهم كانوا فعلياً يستهدفون تلك الشخصية المادّية الانتهازية والفارغة ثقافياً، لا النظام الاقتصادي البورجوازي القائم على حماية الملكية الخاصة.

اتخذ الكُتّاب الأرستقراطيون والمحافظون أمثال فلوبير، تيوفيل غوتييه، ماكسيم دو كامب موقفاً قاسياً من الكومونة، واعتبروا الثوار مجموعة لصوص وهمج وحيوانات متوحشة فلتوا من عقالها واحتلّوا المدينة، وزرعوا فيها الفوضى مستغلّين غضب الباريسيين من حصار العاصمة، وقد طالب معظم هؤلاء بقمع الثورة بعنف. أما الفئة الأخرى المؤلفة من الأدباء المؤيدين للجمهورية وذوي التوجه اليساري أمثال أناتول فرانس، لوكونت دو ليل، جورج صاند وإميل زولا، فكانوا أكثر ميلاً لإجراء مصالحة بين «قصر فرساي» والثوّار، لكنّهم عارضوا الكومونة ورفضوا اعتبارها حركة ثورية حقوقية اجتماعية. رأوا أنّ مطالب الكومونة تتعارض مع أفكارهم المستنيرة عن الجمهورية، وفسّروا اندلاعها بأسباب ماديّة بحتة كطول مدّة الحصار والمجاعة التي انتشرت في المدينة. بيّنت مقالات زولا العائدة إلى تلك الفترة موقفه الرافض للكومونة ووصفه لقادتها بالمجانين، كما أنه عاد وأدانها بشدّة في روايته «الكارثة» التي صدرت عام 1892. صحيح أنّ صاحب مقال «أنا اتهم» تأثر بالمشاهد الدمويّة لقمع المحتجين، وناضل في ما بعد مع فيكتور هوغو لإصدار عفو عام عن المشاركين فيها، لكنه أظهر ردّة فعل أوليّة لكاتب بورجوازي خائف على ممتلكاته ومكتسباته. لقد عمل معظم هؤلاء الأدباء على خلق صورة سلبيّة عن الكومونة في رواياتهم، حيث جرى تصوير الثوّار كلصوص وخُنّاقة بشرية وعمال سيئين ورجال عديمي الأخلاق ونساء مبتذلات، علماً أنّ السيدات لعبن دوراً بطولياً في هذه الثورة واستشهدت كثيرات منهن. وهنا يظهر بوضوح في روايات زولا وأناتول فرانس وألفونس دوديه وغيرهم.

من جهة أخرى، كان موقف التّشكيليين مختلفاً جداً لأنّهم أقل فرديّة ونرجسيّة من نظرائهم الأدباء. في 13 نيسان (أبريل) 1871، دعا الرسّام غوستاف كوربيه الفنانين إلى القاعة الكبرى في مدرسة الطب، فاستجاب أكثر من 400 فنان للدعوة وأسّسوا اتحاد الفنانين. شارك العديد منهم في حماية المتاحف الوطنية أثناء فترة الاضطرابات. كما انضم بعض الفنانين إلى الحرس الوطني للدفاع عن باريس ضد الجيش البروسي، وواصلوا البقاء هناك خلال أحداث الكومونة. وعندما سُحقت الكومونة بقسوة، تمّت معاقبة الفنانين الثائرين ونُفي كثيرون منهم وتمّ ترحيلهم إلى كاليدونيا الجديدة، واعتُقل آخرون وزُجّوا في السجون. كما عانى هؤلاء الفنانون لسنوات من منع عرض لوحاتهم في المعارض، وتوقفوا عن تلقي طلبات العمل من الدولة (أمر حيوي بالنسبة إلى النحاتين). استمرت معاناة الفنانين المؤيدين للكومونة لغاية إصدار عفو عام سنة 1880، لكن لم يستطع كثيرون النهوض من جديد فسقطوا في غياهب النسيان.

حاولت فرنسا الخجلة من هذا التاريخ الدموي إبقاء صفحة الكومونة طي الكتمان طوال قرن كامل، وعدم ذكرها بوضوح في مناهجها الدراسية. لكن هذه الثورة البطولية لم تمت، وقد حيّاها ماركس بحماسة واعتبرها مرحلة تراجيدية لكن ضرورية للوصول إلى ديكتاتورية البروليتاريا. واليوم، بعد سقوط المعسكر الاشتراكي، ما زالت كومونة باريس بشهدائها، بثوريتها العنيفة والرومانسيّة، وبلورتها الراديكاليّة للصراع الطبقيّ قادرة على إلهام ثورات جديدة في فرنسا وفي كل مكان.

وقت للكتابة

تميم البرغوثي: جلجامش المعاصر باحثاً عن خلوده المزعوم

وداد طه *

في أمسية شعريّة أقيمت في بيروت، بدعوة من وزارة الثقافة اللبنانية، قدّم الشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي (1977) قصيدته «جلجامش» على خشبة «مسرح المدينة» في منطقة الحمرا. على مدى ثلاث ساعات ونصف الساعة، أنشد البرغوثي، مخاطباً جمهوراً كأنّه مايسترو يقود فرقة أوركسترا. تحدث البرغوثي شارحاً عن الملحمة البابليّة التي تعد ثاني أقدم نصّ ديني في التاريخ البشري، موضحاً أنّه أبقى على الأحداث كما هي، فمن يعرف الملحمة الشهيرة، سيكون قادراً على تقصّي أحداثها من القصيدة، ومن لا يعرفها، فقد كان للسرد الشعريّ القدرة على تعريفه بها. أهدى تميم القصيدة إلى والده الشاعر والكاتب الراحل مريد البرغوثي. وهنا راودني السؤال: من منهما هو جلجامش؟ ثمّ حين انبرى تميم بإلقاء قصيدته، وسمعت الجمهور يتأوّه كأنه نغمة واحدة ويصفّق كأنه يد واحدة ويصيح طرباً أو دهشة كأنه صدى لإنسان واحد، تساءلت عن أمرين: هل الفروقات بين البشر كبيرة فعلاً؟ هل تحتاج تلك الفروقات إلى معلمين للحياة أو مدربين باتوا يملؤون صفحات الإنترنت؟ أمّا سؤالي لنفسي فكان: كم عظيم هو الفنّ؟

كان تميم جامحاً، داريـاً، عارفاً ومريداً، كان كأنّه كشفت له أسرار الكون وجاء ليفتح صندوقها على مرأى من الحاضرين، لم يدّع نبوّة ولا حكمة، لكننا خرجنا منتشين بالحياة، شعور بالخدر اللذيذ في أفكارنا وفي الروح متّسع للركض خلف الغيب من دون خوف ولا تردد. فهل لأنّ جلجامش الذي اختبر عتمته ونوره، وهو إله وإنسان في الوقت عينه يشبهنا؟ إلى أيّ درجة كلّ منّا هو جلجامش؟

«حسب الأسطورة، كان جلجامش ملكاً على المدينة السومريّة الوركاء. كان عظيماً جميلاً، لا يشبهه أحد، لكنه كان ظالماً، فرأت الآلهة أن تخلق له نِدّاً، فكان أنكيدو، يشبهه لناحية القوة ولكنه طيب. عاش أنكيدو في الغابة، ثمّ رآه الصيادون، فأخبروا عنه جلجامش، فأمر بحيلة لإحضاره، وهكذا كان. وحين حضر إلى المدينة انبهر ناسها بقوته، فطلبوا منه حمايتهم من بطش جلجامش. نشب صراع بينهما انتصر فيه جلجامش، ثمّ غدا الاثنان صديقين. يرفع جلجامش ظلمه، يقتل هو وأنكيدو حارس الغابة، ثمّ تعجب به عشتار وتحبه ولكنه يرفضها، فترسل لقتله ثور السماء، فيقتله الصديقان، فتثور الآلهة وتغضب وتقرر معاقبتهما، فتقتل أنكيدو بالحمى، فيحزن جلجامش ويرفض دفنه ظاناً أنه قد يعود من الموت. لكن حين سقطت دودة من أنفه، استسلم وبدأ رحلة البحث عن الحكيم «أوتونابشتيم»، وهو المخلوق الوحيد الذي أنعمت عليه الآلهة بالخلود، وأسكنته - مع زوجته - في جزيرة نائية، تفصلها عن العالم مخاطر رهيبة، وبحر تسبّب مياهه الموت لمن يمسها. وبعد مغامرات عديدة، ينجح جلجامش في الوصول إلى حكيم عن طريق أحد تابعيه وهو الملاح «أورشنابي»، وهو الوحيد الذي يستطيع عبور مياه الموت بقاربه. ويقصّ جلجامش ما حدث للحكيم، ويطلب منه أن يمنحه سر خلوده في الحياة، فيكشف له أنّ الآلهة قررت إرسال طوفان لإفناء أشكال الحياة على الأرض، لكن الإله «أيا» نزل إلى الأرض، وأخبر الحكيم بالأمر، وطلب منه أن يبني سفينة هائلة «عرضها مثل طولها»، ويحمل فيها أهله، ومجموعة من أصحاب الحرف، وأزواجاً من الحيوانات والطيور ووحوش البرية. وبالفعل تمكن الحكيم «أوتونابشتيم» من إنقاذ بذرة الحياة على الأرض، فشعرت الآلهة بالندم على قرارها بعدما رأت ما فعله، وقررت منحه وزوجته الخلود. يفاجئ الحكيم جلجامش بأنه لا يمكنه منحه الخلود، ويجري له اختباراً لإثبات ذلك، فيطلب منه قهر النوم - الموت الأصغر - لمدة ستة أيام وسبع ليال، لكنه لا يتمكن من ذلك فيغرق في سبات عميق طوال ستة أيام، ويُصاب باليأس بعد فشله في الاختبار. وبينما يستعد لمغادرة الجزيرة، إذا بالحكيم يخبره عن وجود نبات مثل الشوك ينبت في المياه العميقة، ويجدد الشباب لمن أصيب بالشيخوخة، لكنه لا يمنع

> وجود نبات مثل الشوك ينبت في المياه العميقة، ويجدد الشباب لمن أصيب بالشيخوخة، لكنه لا يمنع

> خرجت وقد عرفت لماذا قد يهدي شاعر فلسطيني معاصر اباه ملحمة

> الموت، فيخوض جلجامش المغامرة، ويربط نفسه بحجر، ويغوص في المياه العميقة، فيجتز النبتة، ويعود ليشكر الحكيم، ويقرر العودة إلى الوركاء لإطعام كل شيوخها من النبتة، فيعود لهم شبابهم، ويترك لنفسه ما يأكله عندما يصل إلى مرحلة الشيخوخة. ولكن في طريق العودة، يتوقف جلجامش عند بحيرة باردة الماء، وبينما يغتسل من مائها، تتسلل حية وتأكل النبتة، فينهار ويبكي بعد أن ضاعت أماله، فيعود إلى الوركاء مع الملاح «أورشنابي»، وتنتهي الملحمة بوقوفهما أمام أسوار المدينة ووصف جلجامش لها» (1).

هل اختصرتُ بسردي قصة جلجامش كما جاءت في بعض المراجع، الإجابة عن سؤالي؟ يبدو أنّ الإجابة أكثر سعة وحريّة من مجرد إقامة مقارنة أو وجود تشابه بين قصة جلجامش وقصة آدم، وبينها وبين إنسان اليوم. ولو سلمنا بذلك، فسنواجه سيلاً من الأسئلة: ما الذي يشكك فيه تميم؟ إذا كان جلجامش هو آدم، فمن هو أنكيدو؟ وإذا كنا لا نزال في صراع مع الموت وسنبقى، فهل نحن جلجامش؟ لقد خرج آدم/ جلجامش، إذ اشتعل فيه الخوف من الموت، «هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى» (2). والخوف شعور يبدأ مع الأفكار، مع الحاجة إلى حماية الوجود المادي المحسوس، مع الحس بالانفصال عن الذات العليا/ أو فلنسمها الروح، مع نسيان الأصل فينا وهو أننا روح في هيئة جسد، والروح لا تموت، إنما تتخذ هيئة لا يمكن أن تراها العين وتعود إلى مصدرها/ الله، فهل خروج آدم من الجنة كان سببه انفصاله عن الجوهر بالفكر، وهنا أسال من هو آدم؟ وهل إن كنا نشبهه ويبدو أننا لا نزال في رحلة بحث عن خلودنا المزعوم كهيئة بشرية، صراعنا مع الموت الذي هو في الأصل صورة مختلفة لوجود الروح، أم مع الحياة؟

لقد ذهبت إلى أمسية البرغوثي مريدة للشعر، فرجعت وقد امتلأت بأسباب الكتابة، وربما فهمت لماذا يصرّ الفلسطيني الشاعر أن يبحث عميقاً في الماضي الإنساني، أن ينكش التاريخ وينشئ مقارنات متوارية، أن يسأل عن الله ويتهكم من علاقة «العبيد» بالسلطة، أن يتحرر من العقة ويتبرّا من شرف عدم الوقوع في فتنة الغواية واشتهاء الخطيئة، أن يحرر اللغة من التباس معنى غير متداول، أن يسعى إلى خلود لغويّ، أن يعكس الأدوار بخفة كساحر شاطر، فهناك آدم وجلجامش ونحن، وفكر وخوف وليس هناك شيطان، خرجت وقد عرفت لماذا قد يهدي شاعر فلسطيني معاصر اباه ملحمة.

1- ويكيبيديا . 2023/6/1

2- سورة طه. الآية 120

* روائية فلسطينية

فلاش

فرنسا تكرّم شوقي عبد الأمير

تكريماً لمسيرة إبداعية قاربت النصف قرن في كتابة الشعر العربي والإعلاء من شأن الثقافة العربية وتفاعلها مع الثقافات العالمية، اختارت وزيرة الثقافة الفرنسية ريما عبد الملك الشاعر العراقي شوقي عبد الأمير (الصورة) شخصية العام 2023 الثقافية في فرنسا، وخصّته بوسام فارس في الفنون والآداب وهو واحد من الأوسمة الرفيعة الأربعة التي تمنحها الجمهورية الفرنسية. هذه الخطوة تمثّل اعترافاً مستحقّاً بالتجربة الشعرية المتفردة لصاحب «أبابيل» و«حديث لمغنّي الجزيرة العربية» و«أنا والعكس صحيح» وغيرها من العناوين، والحائز «جائزة ماكس جاكوب للشعر المترجم» في فرنسا. الدبلوماسي الذي

شغل منصب مندوب العراق لدى منظمة اليونسكو، يشغل حالياً منصب مستشار رئيس «المعهد العربي في باريس»، كان له السبق في تأسيس مشروع «كتاب في جريدة» الذي يعد أكبر مشروع ثقافي عربي تحت رعاية اليونسكو ولا يزال رئيس تحريره منذ انطلاقته عام 1996 حتى اليوم. في رحلته الموزعة بين المنفى البابرسي والجزائر وعدن وبغداد، رأس تحرير عدد من الصحف العربية مثل «الصباح» العراقية وملحقها الثقافي المميز «بين نهرين»، وشارك في تحرير مجلة «مواقف» ولا يزال عضواً في تحرير مجلة poésie الفرنسية. استخلص عبد الأمير أشعار الحلاج وأخباره من الأسلوب الجاف البعيد عن الغنائية الذي طبعتها به ترجمة ماسينيون الأولى، فأعاد «القرمطي التائه» صياغتها شعراً بحلّة أنيقة إلى الفرنسية، ونقل إلى الفرنسية أعمالاً لأدونيس وسعدي يوسف ومختارات من الشعر العراقي واليمني، كما ترجم إلى العربية أعمالاً لبيكيت وغيفيك وإكسيلوس، ونقل عن الفرنسية تجربة الشاعر الصيني يو جيان تحت عنوان «الطائرة المؤمنة». الشاعر الذي أنقذ بيت الشاعر الفرنسي رامبو من الإهمال في عدن وحوّله إلى مركز ثقافي فرنسي، يأتي تكريمه اليوم كاعتراف من وزارة الثقافة الفرنسية بـ «مكافأة الشخصيات التي تميزت بإبداعها في ميادين الثقافة ونشرها المعارف التي تشكل ثروة في موروثنا الثقافي».

هؤلاء الفائزون بـ «تلك القصص»

أعلنت «دار فضاءات» في عمّان عن القائمة القصيرة لجائزة «تلك القصص» التي تنظّمها بالشراكة مع موقع «تلك الكتب» الإلكتروني الصيني التابع لـ «دار انتركونتيننتال» للسنة السادسة على التوالي. وبلغ عدد المشاركات في المسابقة المخصّصة للكتاب الشباب دون 35 عاماً 3192 مشاركة من 20 دولة عربية، وجاء، في المركز الأوّل محمود مقدادي من الأردن عن قصّته «السمكة التي ماتت غرقاً»، بينما حل عمرو البطا من مصر ثانياً عن قصّته «مقام التيه»، وجاءت قصّة «الجزيرة العائمة» للإماراتية أنفال السعدي في المركز الثالث، و«قبلة غير متوقعة» لمعاذ مدهش محمد أحمد من اليمن رابعة، و«مفعول ناقص ميني للمجهول» لريمة بن داكير من فرنسا خامسة، و«عشاق بلا عشق» لهاجر حمداوي من المغرب سادسة، و«الدب» لأسامة سجيع ابراهيم من سوريا سابعة، و«عاد إليها» لنائم مهني من تونس ثامنة، و«الضبع الشارد» لليان القرزعي من السعودية تاسعة، و«مخطط الصلح» لمنيح محمد الصديق من الجزائر في المركز العاشر.

وتعتمد المسابقة بنسبة 70 % على تقييم لجنة التحكيم وبنسبة 30 % على تصويت الجمهور من خلال موقع «تلك الكتب»، حيث بلغ عدد الذين شاركوا في التصويت الإلكتروني 249000 شخص. وضمّت

لجنة التحكيم كلاً من: نهلة الجمزاوي وفادي السيد من الأردن، وسليم النجار وهناء عبيد من فلسطين، ومهدي زلزلي من لبنان.

وتزامناً مع صدور النتائج، انطلقت مسابقة «تلك القصص» للترجمة التي تقوم على ترجمة قصص القائمة القصيرة إلى الصينيّة ليجري لاحقاً اختيار الترجمة الأفضل والإعلان عن أسماء الفائزين في أيلول (سبتمبر) المقبل ضمن احتفالات خاصّة في الصين. أما الاحتفاء بالفائزين في القسم الأول من المسابقة، فسيعلن لاحقاً مكانه وموعده، كما ستتمّ طباعة القصص العشر في كتاب جماعي ومنح جوائز نقديّة للفائزين.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 12 تموز 2023 العدد 4959

صورة وخبر

لا يُعرَف عُمر «خان الخيّاطين» في طرابلس (شمالاً)، فيما يُعتقد أنّه شُيّد قبل ألف سنة أو أكثر. لكنّ الأكيد أنّ الخان تحفة معمارية تعلوها قناطر متناسقة تربط بين أعمدته الضخمة العالية. ورغم تحوّل معلّميه من تفصيل وخياطة الألبسة والبدلات والقنابيز إلى مجرد تقصير وتضييق الملابس الجاهزة بسبب ضعف المنافسة، إلّا أنّه ما زال مقصداً لشراء الأقمشة والمناديل والحرير بأسعار مدروسة. كما أنّه استحال أخيراً وجهة أساسية للسيّاح المحليين والأجانب.

(علي حشيشو)

على بالي

أسعد أبو خليل

الانتحار ظاهرة عالمية لا تنحصر بدين أو ببلد أو بثقافة. الانتحار مُدان في الإسلام كما في الأديان الأخرى، لكنّه يحصل في كل الأديان والمذاهب والبلدان. وكان يُقال في الماضي، وهذا مدعوم إحصائياً، إنّ الانتحار يعمّ في البلدان المتقدمة الثريّة في الشمال، أكثر من الجنوب. لكن المقارنات الإحصائية تحتاج إلى مزيد من التمحيص والتدقيق، لأنّ بعض البلدان لا تُدرج حوادث الانتحار في الإحصاءات. في البلدان الإسلامية، بما فيها لبنان، ترفض بعض المدافن دخول جثة المُنتحر أو المنتحرة لمخالفة الانتحار للدين. أي أنّ هناك تقليلاً لنسبة الانتحار بين المسلمين، مثلاً. وأنا على معرفة بحوادث انتحار لطلاب لبنانيين في أميركا تُدرج في الصحافة اللبنانية على أنّها عمليّة قتل أو مؤامرة إسرائيلية أو أنّ الضحيّة كان على وشك اكتشاف جهاز خطير. الحقيقة أنّ الأمراض النفسيّة لا توفّر أحداً بصرف النظر عن الخلفية الطبقية والاجتماعية والدينيّة. لكن في لبنان، يتمّ التعامل مع الانتحار بخفّة مع مخالفة الحياة الشخصية للأفراد والعائلات. للعائلات حقّها في حماية خصوصيّتها من حشرية الصحافة ومواقع التواصل. ومن المزعج أنّ هناك على مواقع التواصل من يخوض في نقاشات حول أسباب هذا الانتحار أو ذاك. لا يعرف حقيقة أسباب الانتحار إلا المُنتحر أو المُنتحرة. صحيح أنّ هناك من يترك رسائل وتعليلات، لكنّ كثيرين لا يفعلون ذلك قبل موتهم. ومِن التطفّل على حياتهم بعد مماتهم الحديث عن تلك الأسباب والظروف التي أدّت إلى انتحار هذا الشخص أو ذاك. خليل حاوي، مثلاً، لم يترك رسالة انتحاريّة وذهب سرّه معه (ونحن نعلم أنّه حاول الانتحار من قبل). وتسييس الانتحار عندما لا تكون هناك رسالة ظلمٌ للضحيّة وظلم للعائلة. إذا أراد المُنتحر ترك رسالة سياسيّة فهو يتركها، وهذا يحدث في كثير من الأحيان. ولكن لو أنّ شخصاً انتحر يوم نهاية عهد ميشال عون، فهل نقول إنّه انتحر حزناً على نهاية عهده؟ هذا يدخل في باب الربط السياسي غير الجائز في هذه الحالة.

مفكرة

الشيخ فضل مخدّر: مركز ثقافي وقاعة

يدعو «الملتقى الثقافي اللبناني»، في 17 تموز (يوليو) الحالي إلى افتتاح المركز الثقافي وقاعة الأديب الراحل الشاعر الشيخ فضل مخدّر (1965 ـ 2021/ الصورة). النشاط الذي يرعاه وزير الثقافة القاضي محمد وسام المرتضى، يقدّمه الإعلامي روني ألفا ويشارك فيه كلٌّ من: رئيس «اتحاد الكتاب اللبنانيين» الشاعر إلياس زغيب، والنائب إيهاب حمادة، والشاعرة آيات جرادي التي ستلقي قصيدة في المناسبة.

افتتاح المركز الثقافي وقاعة الأديب الراحل الشاعر الشيخ فضل مخدّر: الإثنين 17 تموز 2023 ـ س: 21:00 ـ بئر حسن (خلف جامعة المعارف). للاستعلام: 71/091346 أو 03/091346.

موسيقى الباروك تصدح في «نابو»

يحتضن «متحف نابو»، يوم الأحد المقبل حفلة موسيقية مجانية لفرقة Les Cordes Réson-nantes، تجري بالتعاون مع «المعهد الثقافي الإيطالي في بيروت»، تحت عنوان «باروك في المتحف». سهرة على أنغام موسيقى الباروك الكلاسيكية، التي يعود أصلها إلى القرن السابع عشر، تحييه الميزو سوبرانو نتاشا نصّار (الصورة) ويتولّى قيادته جو ضو.

«باروك في المتحف»: الأحد 16 تموز 2023 ـ س: 19:00 «متحف نابو» (الهري ـ شمال لبنان). الدخول مجاني والحجز ضروري. للاستعلام: https://airtable.com/shrclYDrkXaU96wtf

صيف إهدن: يلّا ع طاولة الزهر

تُنظّم جمعية «إهدنها» نشاطاً ترفيهياً بعنوان «يلّا ع طاولة الزهر» ضمن فعاليات «مهرجانات إهدن». ويهدف النشاط إلى إنعاش لعبة طاولة الزهر كجزء من التراث اللبناني، وتعريف الأجيال الشابة على قواعدها. كذلك، يهدف الحدث إلى جمع مختلف الفئات العمرية من شباب وكبار السن في نشاط مشترك «لتضييق الهوة» و«خلق جسر تلاقي» في ما بينها ضمن جو من المرح والترفيه.

«يلّا ع طاولة الزهر»: الأحد 16 تموز 2023 ـ س: 11:00 ـ إهدن (ساحة الميدان ـ شمال لبنان). للاستعلام: 81/191516

«مقام شوق»... عودة محمد الشيخ

بدعوة من «الجمعيّة اللبنانيّة للفن الروحي» ووزارة الثقافة اللبنانيّة، يشهد «مسرح بيريت»، مساء غدٍ الخميس، عودة المبتهل محمد الشيخ (الصورة) إلى فنّ الإنشاد الروحي الذي أطلقه وعرفه الجمهور من خلاله قبل سنوات، في أمسية موسيقيّة روحيّة بعنوان «مقام الشوق» بمشاركة جاد بَعيون وفرقته المؤلفة من إسحاق بلعط (دابل باص) وعمر سليمان (رق وتار) وعزام شعراني (ناي). علماً أنّ ريع السهرة يعود بالكامل لذوي الاحتياجات الخاصّة.

أمسية «مقام شوق»: غداً الخميس ـ س: 21:00 ـ «مسرح بيريت» (حرم «جامعة القديس يوسف» ـ بيروت). للاستعلام: 71/281427

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com